وحدة وطنية ام حرب اهلية ؟؟

الشقاقي : نعمل لتهدئة الخواطر ولكن الجمر مازال تحت الرماد
نزال : نتحلى بضبط النفس ولكن الهدوء الظاهرى لن يستمر طويلا

الشعبية : تجنب الحرب الاهلية لا يعني السماح بقتل المناضلين

اخيراً وقع في غزة ما لا تحمد عقباه ، وما كان كل العقلاء والشرفاء قد حذروا منه .. وقع اول واخطر صدام دموي بين سلطة الحكم الذاتي المبرمجة اسرائيلياً ، وبين جماهير قطاع غزة الرافضة لاتفاقات اوسلو والقاهرة ، والمسافرة في جهادها التحرري واستشهادها الاسطوري لحين تطهير كامل التراب الوطني الفلسطيني.

بدم بارد ومستورد اقدمت سلطة عرفات على اقتراف مجزرة دموية رهيبة ضد شبان الانتفاضة ورواد بيوت الله الخارجين للتو من صلاة الجمعة .. فحصدت ١٥ شهيداً وجرحت اكثر من مائتين ، ونفذت وعيدها ضد " قبائل الزولو " الفلسطينية ، وباتت محل اعجاب رموز الكيان الصهيوني الذين عيروا اسحق رابين بضعفه ، وطالبوه بالاقتداء بمسلك عرفات الدامي والاجرامي في قمع المناضلين والمجاهدين .

ولان لاحداث الجمعة الحزينة اصبحت محل اطلاع واستنكار كل القوى الشعبية الفلسطينية والعربية .. فقد عمدنا في " المجد" الى لاختصار وقائع الامس الدامي ومحاولة قراءة خرائط المستقبل حيث السباق المحموم بين عوامل الفرقة والتهدئة ، وبين احتمالات صون الوحدة الوطنية واندلاع الحرب الاهلية .

" المجد " لجرت لهذه الغاية حوارين هاتفيين مع الدكتور فتحي الشقاقي امين عام حركة الجهاد الاسلامي ، ومع الاخ محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة حماس ، فيما فشلت كل محاولات " المجد " في الاتصال الهاتفي بالدكتور حيدر عبد الشافي الذي يقود محاولات التهدئة والحوار واصلاح ذات البين في غزة .. كما اكتفت من الجبهة الشعبية ببيان صادر بهذه المناسبة عن مكتبها السياسي .

كان الحوار الاول مع الدكتور فتحي الشقاقي ، وكان السؤال الاول هو : ـ

● كيف تنظرون لاحداث الجمعة الماضية في غزة ؟

ـ سلطة الحكم الذاتي وقعت طوال الاسابيع الماضية تحت مطرقة الادارة الامريكية والكيان الصهيوني حيث الالحاح اليومي على اولوية امن الكيان الصهيوني وكبح جماح المعارضة بالقوة ، وبين سندان الاتفاق البائس والواقع الفلسطيني شديد التعقيد ، ولان سلطة الحكم الذاتي ومستشاريها يتمتعون بضيق افق نادر كما اتضح ، ويجهلون طبيعة الشارع الفلسطيني في غزة ، فقد كرسوا جهدهم لتنفيذ الاوامر والرغبات الامريكية والصهيونية ولتاكيد هيبة سلطة فاقدة لاي مضمون

البقية على ص ١١



جمارك السيارات
المواطنون يطلبون مراقبة الاسعار
ص ٢

جمال الاتاسي : من المقاطعة الى التطبيع
ص ٧

ثلاث قصائد جديدة للشاعر محمود درويش
ص ١٠

منصور الرحباني : مسرحنا ليس مسرح الكسالى
ص ١٢

الملعون

من اللعنة اتيت ، والى اللعنة تعود .. فانت الملعون الذي قاد اطهر الشعوب وانت الخائن الذي خدع اكبر المناضلين ، وانت الانهزامي الذي ركب امواج الثورة ، وانت المرتد الذي باع الوطن المقدس بالحكم المقلص ، وقايض الثراء بدماء الشهداء.

من المجهول اتيت ، والى المجهول تعود .. فانت المشبوه الذي لا نسب له ، وانت المتقلب الذي لا يعرف الثبات ، وانت الصغير الذي تبوأ اكبر المواقع ، وانت رائد الاباحية السياسية الذي حلل الحرام وحرم الحلال وارتكب بحق المبادئ الوطنية والقومية والاسلامية ، اكبر الكبائر وافدح الموبقات .

باسم الدولة لجهضت الثورة وباسم الواقعية بددت الحلم ، وباسم التحرير تنازلت عن اربعة لخماس فلسطين ، وباسم القرار المستقل عاديت العرب والمسلمين وباسم السلام تحولت الى دركي يخدم مصالح العدو الامنية ويضع الشعب الفلسطيني على شفير حرب اهلية .

من الضلال اتيت ، والى الضلال تعود .. فانت الزقوم الذي نبت على حواف النفط الخليجي وانتهى تحت ابهام العدو الصهيوني ، وانت الكاذب الذي لم يصدق شعبه ، والدجال الذي اودى بحياة الاف الشباب في معارك جانبية لا لزوم لها .. تارة مع الاقطار العربية ، واخرى فيما بين الفصائل الفلسطينية .

من النهاية اتيت ، والى النهاية تعود .. فانت الخبر الذي لا مبتدا له ، وانت الليل الذي لا فجر يعقبه ، وانت " ابو الخيزران" الذي لا نفع في قيادته . وانت العدو المستتر الذي انكشف امره واقتربت نهايته ، وبات بعد مجزرة غزة في انتظار الرحيل.

رئيس التحرير

غوشة يطالب بتنحية عرفات
والزهار يحدد شروط حماس للحوار

طالب الدكتور محمود الزهار بتشكيل لجنة طوارىء في قطاع غزة لتطويق ذيول الاحداث الاخيرة التي وقعت في القطاع ، والتصدي لاي مضاعفات او خلافات قد تستجد مستقبلاً .

وطالب الزهار في حديث له مع راديو اسرائيل ان تعلن السلطة الفلسطينية مسؤوليتها صراحة عن الاحداث باعتبار ان هذه السلطة وعلى راسها عرفات الذي هو المسؤول الاول وصاحب القرار باصدار الاوامر لمطلقي النار ، يجب ان يتحملا المسؤولية بشجاعة الى حين تقول لجان التحقيق من مختلف الاطراف كلمتها .

وقال الزهار ان حماس تشترط لدخول حوار مع السلطة وتقديم ترجمة عملية لتصورات الحركة الاسلامية ان تبادر السلطة الى :

١ ـ اعلان المسؤولية الكاملة عن الاحداث بدون مواربة.

٢ ـ ان تكون قرارات وتوصيات لجان التحقيق ملزمة.

٣ ـ تقديم الجناة للمحاكمة .

٤ ـ الكف عن الاعتقالات العشوائية دونما سند قانوني .

٥ ـ ازالة مظاهر الاستفزاز المختلفة من الشوارع والساحات .

ومن جانب لخر دعا ابراهيم غوشة الناطق الرسمي لحركة حماس الى انتخاب قيادة فلسطينية مؤقتة وتنحية ياسرعرفات . مطالباً بلجراء انتخابات حرة خارج اتفاقات اوسلو باعتبار ان هذه الاتفاقات التي ابرمتها السلطة غير شرعية وغير ملزمة .

حماس تصرع جنديا اسرائيليا

لقي ضابط صف اسرائيلي مصرعه ليلة امس جراء اطلاق النار عليه من سيارة مسرعة عند مفرق مستوطنة نتساريم في قطاع غزة .

وقال راديو اسرائيل الذي لذاع النبأ ان السيارة قد لاذت بالفرار ، وان الشرطة الفلسطينية قد ابلغت الجيش الاسرائيلي انها اطلقت النار على تلك السيارة ولكنها لم تصبها .

من جهتها اعلنت حركة حماس في القطاع مسؤوليتها عن هذه العملية، رغم الاجواء الارهابية التي فرضتها سلطة عرفات على المجاهدين .

الشعبية : تجنب الحرب الاهلية لا يعني السماح لعرفات بالعربدة ضد الجماهير الفلسطينية

عن المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين صدر امس بيان سياسي جاء فيه : ـ

على ضوء التطورات الخطيرة التي شهدتها الاراضي الفلسطينية المحتلة اثر المجزرة التي اقترفتها ايادي عرفات يوم الجمعة الاسود على ابواب مسجد فلسطين في قطاع غزة الباسل والتي ذهب ضحيتها خمسة عشر شهيداً ومئات الجرحى، عقد المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لجتماعاً طارئاً ناقش خلاله ابعاد ومرامي سلطة عرفات من وراء هذا التصعيد الخطير مؤكداً على ما يلي :ـ

اولاً : ـ اكدت كافة المعلومات الواردة من ارض الوطن ان اوامر اطلاق النار على المواطنين صدرت بتعليمات مباشرة من ياسر عرفات تحت لدعاء كاذب ان هناك مؤامرة خارجية وبالتالي فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحمل عرفات وسلطته كامل المسؤولية عن الدماء البريئة التي سالت نتيجة هذه الجريمة النكراء .

ثانياً : ـ ان ما جرى لم يكن حادثاً عفوياً او بطريق الخطا، بل قرار سياسي مدروس ومخطط له، يستهدف رفع العصا الغليظة في وجه القوى المناهضة لاتفاق اوسلو ـ واشنطن والتمهيد لمحاولة نزع سلاحها الموجه للعدو الصهيوني، خاصة بعد اتضاح حقيقة وجوهر الاتفاق التصفوي ووظائفه ونجاح القوى الرافضة له في تعبئة اوسع القطاعات الجماهيرية لمحاصرته وافشاله .

ثالثاً : اكدت هذه الجريمة الكبرى رضوخ عرفات التام لاوامر اسرائيل ومطالبتها الدائمة له بقمع وتصفية القوى الفلسطينية المناضلة ليبرهن لحكام تل ابيب على قدرته في ضبط الاوضاع الامنية لاستمرار التعاطي معه بعد ان فقد زمام السيطرة على ضوء تصاعد نضالات شعبنا العسكرية والسياسية والجماهيرية واتساع نطاق المعارضة والرفض لسياسته الخيانية.

رابعاً :ـ ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دعت ولا زالت تدعو ومارست ولا زالت تمارس قناعاتها الراسخة بتجنب الحرب الاهلية المدمرة واللجوء للنضال السياسي والجماهيري في مواجهة اتفاق اسلو ـ واشنطن واستمرار المواجهة العسكرية مع الاحتلال، لكن هذا لا يعني باي شكل من الاشكال السماح لعرفات وسلطته في العربدة وممارسة القمع والقتل ضد جماهير الشعب وقواه الوطنية، وسيخطىء عرفات اذا ما اعتقد ان سياسة تجنب العنف الداخلي تعني السكوت على جرائمه ومحاولة اشعال الحرب.

خامساً : ـ ان المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يطالب الشرفاء في حركة فتح باتخاذ موقف واضح ومعلن في

البقية على ص ١١

● وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل «قرآن كريم»

● من لم يكن له سيف فليبع رداءه ويشتري له «السيد المسيح»

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة «عبد الناصر»

المجد

عربية • سياسية اسبوعية

١٢ صفحة | العدد الثاني والثلاثون – الإثنين ١٧ جمادى الاخر ١٤١٥هـ الموافق ٢١ تشرين الثاني ١٩٩٤م | ٢٠٠ فلس

AL- MAJD weekly - no 32 - Mon. 21 NOVEMBER 1994 ,Amman

المجد تكشف سرا حكوميا هاما

وزير الذنيبات يرفض توقيع معاهدة السلام
ازمة وزارية صامتة قد تعجل برحيل حكومة المجالي

علمت «المجد» ان الدكتور محمد الذنيبات وزير التنمية الادارية قد رفض وما يزال مصراً على رفض التوقيع بالمصادقة على معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية.

وكشفت المصادر الموثوقة النقاب عن موقف الدكتور الذنيبات الرافض للمعاهدة، رغم تكتم الحكومة عليه واعتباره سراً لا يجوز اعلانه ريثما يتم تداركه باقناع الوزير بالتوقيع، او لخراجه من الحكومة في اول تعديل.

وقالت المصادر الموثوقة «للمجد» ان الوزير الذنيبات المقرب من التيار الاسلامي، ما زال صامداً حيال كل الضغوط المكثفة التي مارسها عليه رئيس الوزراء وزملاؤه الوزراء بهدف حمله على تغيير موقفه، خشية ان يؤدي ذلك الى اقالة الحكومة وترحيلها.

واضافت تلك المصادر تقول ان الذنيبات متمسك برايه القاضي برفض التوقيع بالمصادقة على • معاهدة لم يتسن لمجلس الوزراء الوقت الكافي لدراستها، علاوة على عدم استشارته في عقدها وابرامها اصلاً.

ويسود الاعتقاد لدى المراقبين ان تعديل الحكومة او تغييرها بات مسالة وقت فقط، نظراً لتفاقم الازمة الوزارية التي احدثها امتناع الذنيبات عن توقيع المعاهدة، والتي ادت الى لختلافات حادة بين بعض الوزراء وبين الذنيبات، كادت تصل الى الاشتباك بالايدي.

غير ان مصادر مطلعة تشير الى ثلاث مهمات ما زالت على لجندة الحكومة في انتظار انجازها قبل الرحيل .. المهمة الاولى سن مشاريع قوانين معدلة للقوانين المعمول بها حالياً، لتتناسب مع معاهدة السلام والمهمة الثانية اقرار قانون انتخابات جديد يوافق عليه مجلس الامة، والمهمة الثالثة انجاز قانون موازنة الدولة لعام ١٩٩٥.

حزب سياسي مؤيد للاردن بالضفة والقطاع
فشل الحكم الذاتي يؤدي الى اتحاد مع الاردن

استانف انصار الاردن في الضفة الغربية تحركهم السياسي عقب توقيع معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية، وبعد تلقيهم تطمينات من الاردن واسرائيل بمنع سلطة الحكم الذاتي من ايذائهم والتعرض لنشاطاتهم، كما حدث منذ بضعة اشهر لاسرة جريدة "النهار" المقدسية التي كانت موالية للاردن

وقالت اوساط فلسطينية مطلعة "للمجد" ان انصار الاردن في الضفة يفكرون جدياً في تاسيس حزب سياسي مفتوح العضوية ايضاً لابناء قطاع غزة. واضافت هذه الاوساط تقول ان معنويات انصار الاردن في الضفة والقطاع قد ارتفعت عقب ابرام المعاهدة الاردنية – الاسرائيلية، وبعد ان شاهدوا الوفود التي امت الاردن غير مرة من ابناء فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

ويسود الاعتقاد لدى انصار الاردن هناك ان سلطة الحكم الذاتي سوف تمنى بالفشل في المستقبل القريب، وان اتحاداً فيدرالياً سوف يقوم بين الاردن والضفة والقطاع بتشجيع اسرائيلي يسعى له كل من حزب العمل وتكتل الليكود معا. .

تطبيع سريع بين الاردن واسرئيل

تكون اوساط رسمية ان اسرائيل قد رشحت كلاً من ايتان بن تسور وافرايم ليفي نائب رئيس الموساد لمنصب سفير اسرائيل في الاردن ، حسب موافقة الحكومة الاردنية على اي منهما .

وقالت تلك الاوساط " للمجد" ان اسرائيل اقترحت على الاردن الغاء تاشيرات الدخول المسبقة لرعايا كلا البلدين في غضون الشهرين القادمين ، بحيث يصبح انتقال مواطني البلدين دون تاشيرات من قبل وزارتي الداخلية الاردنية والاسرائيلية .

واضافت تلك الاوساط تقول ان الرحلات الجوية بين الاردن واسرائيل سوف تبدا اعتباراً من الاسبوع المقبل ، وان جسر الشيخ حسين سوف يفتح قريباً جداً امام رعايا الدول العربية الراغبين في زيارة اسرائيل .

والجدير بالذكر ان ليفي كان قد لعب دورا رئسيا في الاتصالات التي ادت الى توقيع معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل، وظهر علنا لاول مرة خلال حفل الاستقبال الذي اقيم في طبريا بمناسبة تبادل وثائق التصديق على المعاهدة.

عرفات يزور عمان قريبا لبحث التعاون الاردني - الفلسطيني - الاسرائيلي

بات في حكم المقرر وصول ياسر عرفات الى الاردن اوائل الاسبوع القادم ، وذلك بهدف فتح صفحة جديدة في العلاقة الاردنية ـ الفلسطينية ، تمهيداً لبناء محور تعاون وتنسيق ثلاثي بين الاردن واسرائيل وسلطة الحكم الذاتي .

وقالت مصادر مطلعة ان الادارة الامريكية قد اوعزت الى الجانبين الاردني والفلسطيني بايجاد صيغة تعاون ثنائي ، بغض النظر عن الاختلافات في وجهات النظر السياسية .. وذلك لان التوافق الاردني ـ الفلسطيني سوف يفتح المجال امام مفاوضات مكثفة مع اسرائيل حول انجاز ميثاق للمياه واجراءات الاقامة والانتقال وحركة العمالة والتشغيل واعمار الاغوار والتعاون الاقتصادي بين كل من الاردن واسرائيل وسلطة الحكم الذاتي .

ازدياد حجم التبادل التجاري بين مصر واسرائيل الى ٣٣٠ ٪

افادت مصادر في وزارة الاقتصاد المصري بان حجم التبادل التجاري بين مصر واسرائيل قد ازداد بمقدار ٢،٣ مرات في الثلاث ارباع الاولى من هذا العام بالمقارنة مع نفس الفترة من العام السابق .

وقالت هدى نجيب المسؤولة عن التجارة الدولية في وزارة الاقتصاد المصرية بان التبادل التجاري بين الدولتين وصل الى ٣٠ مليون دولار في الفترة ما بين كانون الثاني وايلول، من بينهما صادرات بقيمة ٢١ مليون دولار قامت مصر بتصديرها الى اسرائيل .

واضافت بانه في نفس الفترة من السنة السابقة كان حجم التبادل بين الدولتين ١٣ مليون دولار منهما صادرات لاسرائيل بقيمة ٨ مليون دولار .

واوضحت المسؤولة عن التجارة الدولية في وزارة الاقتصاد المصرية بان هذه المبالغ لا تتضمن صادرات مصر من النفط الى اسرائيل .

واضافت هدى نجيب بان مصر تستورد من اسرائيل في الاساس ماكنات صناعية ومنتجات كيماوية وبلاستيكية وتصدر الى اسرائيل منتوجات زراعية ومواد غذائية .

ومن المنتظر ان يقوم وزير الاقتصاد المصري ، محمد محمود بزيارة اسرائيل يوم الخميس القادم حيث سيترأس بالمشاركة مع وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ميخا حريش مناقشات المؤتمر التجاري المشترك لمصر واسرائيل.

احزاب المعارضة الاردنية تحمل سلطة عرفات مسئولية مجزرة غزة

اصدرت الاحزاب المناهضة للاستسلام والتطبيع بياناً صحفياً '.انت فيه مجزرة غزة، وقالت .. ان الاحزاب الاردنية المناهضة لاتفاقات الاستسلام والتطبيع تعلن ادانتها للمجزرة التي ارتكبتها قوات شرطة السلطة في قطاع غزة يوم الجمعة الماضي وتؤكد ان هذه المجزرة الدامية تتحمل مسؤوليتها كاملة سلطة الحكم الذاتي، وهي نتيجة عملية للالتزامات التي قطعتها هذه السلطة على نفسها امام الادارة الامريكية وحكومة العدو الصهيوني تنفيذاً لاتفاق اوسلو القاهرة التصفوي .

ان الاحزاب الاردنية المناهضة للاستسلام والتطبيع تعتبر هذا السلوك الاجرامي يندرج في اطار الحملة الاجرامية لتصفية المقاومة الوطنية الفلسطينية التي تناضل من اجل الحرية والاستقلال .

لقد هزت هذه الجريمة النكراء كافة الضمائر الحية من ابناء اردننا الغالي الذين يقفون بكل قواهم مع المناضلين الفلسطينيين ومع ابناء الشعب الفلسطيني عموماً ومع انتفاضتهم الباسلة ضد الاحتلال الصهيوني، ومن اجل اقرار حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره على لرضه المحررة .

اننا ندين هذه المجزرة ونطالب ابناء الشعب الفلسطيني المكافح ضد الاحتلال وضد اتفاقات الاستسلام ان يعملوا على تجنب كل اشكال الاقتتال الداخلي ويوحدوا صفوفهم ضد الاحتلال الصهيوني وضد الاجهزة التي تخدم هذا الاحتلال، ونطالب بتشكيل لجنة تحقيق في هذه المجزرة والمحاسبة الصارمة لمرتكبي الجريمة النكراء .

وقد وقع هذا البيان كل من حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وحزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي والحزب الديموقراطي الاشتراكي الاردني وحزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) والحزب الشيوعي الاردني والحزب العربي للديمقراطي الاردني وحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني (وحده) .

من جهته دعا حزب جبهة العمل الاسلامي الشعب العربي والامة الاسلامية للنهوض بواجب الاخوة والوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني العربي المسلم وتقديم كل لشكال الدعم المادي والمعنوي له في محنته القاسية وهو يواجه قوات الاحتلال الصهيوني ورصاص العملاء الذين ينوبون عن العدو او يلتقون معه على وقف مسيرة الجهاد او انهاء الانتفاضة.

وقال البيان الذي صدر عن الحزب بمناسبة الجريمة النكراء في غزة ان اليد التي وجهت سلاحها نحو

البقية على ص ١١

الرئيس الامريكي بين الفشل الدبلوماسي والكارثة الاقتصادية

اشارت مصادر اعلامية غربية الى ان ادارة الرئيس الامريكي بل كلينتون تواجه مازقاً جراء استمرار فرضها الحصار على العراق، ونتيجة للتطورات الجارية في السعودية.

وقالت الواشنطن بوست ان عزل امريكا لاقتصاد ايران والعراق دفع الطرفين باتجاه بعضهما البعض بشكل سري، كما ان التحالف الغربي ضد العراق قد خفت حدته وافقد امريكا سيطرتها المكينة على الامم المتحدة.

واضافت الصحيفة انه في ظل تراجع الوضع الاقتصادي في السعودية التي تعتبر الحليف الدائم لامريكا، وفي ظل اوضاعها الداخلية الصعبة، من تنامي المعارضة الدينية الى تزايد الشعور بالاحباط لدى الطبقة الوسطى نتيجة عدم مشاركتها بالحياة السياسية. في ظل كل هذا، يجد كلينتون نفسه محتاجاً لنفط العراق الذي يقدر بـ ١٠٠ مليون برميل، وبالتالي فهو ـ اي كلينتون ـ مخير بين ان يتنازل عن مواقفه تجاه العراق، وهذا فشل دبلوماسي، او ارتفاع اسعار النفط في امريكا، وهذه كارثة اقتصادية .. وعلى الرئيس الامريكي ان يقرر الاختيار الانسب، ذلك انه لا بد من لجراء تغييرات ايجابية في امريكا.

رابين وبيريز يكتفيان بالفرجة

طالب عدد من الوزراء الاسرائيليين في جلسة مجلس الوزراء يوم امس بإعادة النظر في اتفاق اوسلو على ان تستمر المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية شريطة ان تكون مسؤولية الامن بيد اسرائيل.

وقالت الانباء ان رابين وبيرس اتفقا على ضرورة عدم التدخل في احداث قطاع غزة، واعطاء السلطة الفلسطينية الفرصة لمداواة جراحها بنفسها.

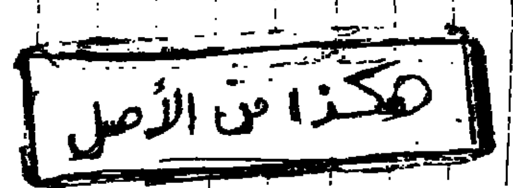
وقال بيرس لراديو اسرائيل اننا ملزمون بعدم التدخل، لان ذلك يعطي الانطباع باننا نسعى من وراء هذا التدخل الى تغليب مصالحنا، مضيفاً انه لا يجوز اقامة نظام او ادارة تطلق الرصاص على بعضها البعض، وان اسرائيل غير معنية بالتدخل بين المتقاتلين لعدم منطقية ذلك.

مخيم اليرموك يتظاهر احتجاجاً على ممارسات عرفات

طالب قادة المنظمات الفلسطينية العشر في سوريا باستقالة سلطة الحكم الذاتي ورحيل عرفات عن غزة، ومحاكمة من ارتكب المجزرة.

وقال راديو مونت كارلو ان اضراباً عم مخيم اليرموك يوم امس، وخرج الالاف من ابناء المخيم يتقدمهم قادة الفصائل في مظاهرة ترفع الاعلام السوداء احتجاجاً على احداث يوم الجمعة الماضي في قطاع غزة.

وقال بيان للجبهة الديمقراطية ان سلطة عرفات اعتقلت عدداً من عناصر الجبهة في القطاع، في اطار حملة الاعتقالات التي تشنها ضد القوى الفلسطينية الوطنية ..





تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٢٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

ورشة عمل في نقابة المهندسين حول مخاطر اثار التطبيع

قوات الامن منعت امناء الاحزاب من المشاركة

النائب محمد عويضة : ننعى اليكم الديمقراطية وتقبل التعازي بوزارة الداخلية

عقدت في مجمع النقابات المهنية امس الاول ورشة عمل بعنوان مخاطر واثار التطبيع حيث قدمت ثلاثة اوراق تضمنت مخاطر واسس مقاومة التطبيع في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية.

وفي بداية الندوة التي دعت اليها لجنة مقاومة التطبيع في نقابة المهندسين القى المهندس علي ابو سكر رئيس اللجنة كلمة الافتتاح بين فيها ان قوات الامن عارضت وجود واشتراك امناء الاحزاب في الورشة، واشار الى موضوع الورشة والمخاطر المترتبة على معاهدات الصلح بين العرب واسرائيل.

واثناء مناقشة الورقة الاولى، داهم قاعة الرشيد، المخصصة لعقد الورشة مجموعة من الشباب الذي وصفهم الحضور بانهم «رجال الحكومة» حيث قاموا بالهتاف والتشويش على مداخلات المشاركين الامر الذي وصل الى التشابك بالايدي بين الشباب وبعض المنظمين للورشة.

رئيس الجلسة اعطى الكلمة لنجيب الرشدان رئيس اللجنة الملكية لمعهد الحرية والديمقراطية وحقوق المواطن في الوطن العربي الا ان المشاغبين واصلوا هتافاتهم مانعين اياه من النطق باي كلمة، فغادر القاعة ولسان حاله يقول اذا كان رئيس اللجنة الملكية للحرية والديمقراطية في الوطن العربي لم يستطع ان يتكلم في الاردن الذي اسس هذا المركز فكيف له ان يدعو لنشر الحرية والديمقراطية في الوطن العربي ؟

وقد كشف النقاب بعد ان رفعت الورشة لفترة من الوقت، ان قوات الامن التي كثفت وجودها حول المبنى قد طلبت على لسان احد الضباط من النواب المشاركين مغادرة مجمع النقابات معللين ذلك ان الورشة قد اقيمت خصيصاً لاعضاء نقابة المهندسين الا ان النواب لم يستجيبوا لهذا الطلب.

النائب الدكتور محمد عويضة علق على ما حدث بقوله : «ننعى لكم الديمقراطية في بلادنا .. ونقبل التعازي في وزارة الداخلية».

الاوراق المقدمة

اولى اوراق العمل قدمها الدكتور محمد ابو فارس بعنوان «مخاطر التطبيع الثقافي والتربوي وعلاجه والتصدي له» حيث اكد ان التطبيع الثقافي والتربوي هو من اخطر انواع التطبيع على الامة الاسلامية والبلاد الاسلامية والشخصية الاسلامية وعناصر تكوينها العقيدية والادبية والتاريخية.

واشار الى ان التطبيع الثقافي والتربوي في المفهوم اليهودي يعتمد على نزع العداء لليهود من عقول الناس وقلوبهم وتغيير صورة اليهودي في نفس العربي وقلبه، وكذلك تغيير مناهج التربية وبخاصة ما يتعلق بالناحية الاسلامية والشريعة الربانية.

واكد ان لليهود وسائل متعددة في التطبيع الثقافي والتربوي تتمثل في الوصول الى اماكن صنع القرار التربوي والاداري واقامة المراكز العلمية الاستشارية المتخصصة في الدراسات التربوية للوصول الى افضل الطرق لتكوين جيل عربي يؤمن بالسلام والتعاون والصداقة، والوصول الى عملية صياغة المناهج وتاليف الكتب في الدول المجاورة من خلال مراكز النفوذ في المؤسسات العربية.

وقدم د. ابو فارس استراتيجية للتصدي ومقاومة التطبيع في المجال التربوي والثقافي.

ودعا الى تشكيل عدد من اللجان لمحاربة التطبيع بحيث تستوعب كل جوانبه، وتعميمها بحيث تكون هناك لجنة مركزية لكل موضوع ويتفرع عنها لجان في المدن والقرى والجامعات والمؤسسات العامة والخاصة.

وقدم الاستاذ بهجت ابو غربية ورقة عمل بعنوان «اشكال ووسائل التطبيع السياسي ومخاطر ووسائل مجابهته» حيث بين ان مخاطر التطبيع السياسي هي التفريط في حقوق الوطن والشعب.

واكد ان التطبيع السياسي هو الاطار الذي يحوي التطبيع الثقافي والاقتصادي الذي يؤدي الى الخسارة القائمة في الحقوق الوطنية والقومية.

واستعرض معاهدة «السلام» بين الاردن واسرائيل مبيناً اخطار التطبيع السياسي للشعب العربي والاردني الذي سيصاحب المعاهدة.

واعتبر ان مجرد اجراء الصلح مع دولة العدو الصهيوني ورفع المقاطعة عنها قبل ان تحرر الاراضي العربية في فلسطين والجولان ولبنان، هو تفريط في حق الاردن نفسه.

واشار الى ان المعاهدة لا تضمن للاردن استعادة جميع اراضيه المحتلة بل انها تؤكد السيادة الصهيونية عليها.

ودعا الى ضرورة تجميع الاحزاب والقوى السياسية والاجتماعية في ائتلاف واحد يعمل يداً بيد وفق برنامج موحد لمجابهة التطبيع السياسي، وضرورة عقد مؤتمر وطني اردني.

واكد على حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذي يعتبر واحداً من مجالات النضال السياسي، وتشكيل لجان العودة لتناضل من اجل عودة جموع اللاجئين بمساندة جماهير الشعب المناضلة.

اخر الاوراق المقدمة كانت بعنوان «الاثار الاقتصادية المحتملة لمشروع السلام» للدكتور محمد صقر حيث اوضح اهم خصائص الاقتصاد العربي مشيراً الى تاكل القاعدة الانتاجية العربية في الزراعة والصناعة والتكنولوجيا وتفاقم مشكلة الامن الغذائي.

واكد ان الصناعة العربية ما زالت بدائية وخفيفة، وان الاقتصاد العربي ما هو الا اقتصاد خدمات - باستثناء الدول البترولية - مما احدث تشويهاً في البناء الاقتصادي والاستثماري وفي نمط الاستهلاك.

واشار الى الفرق الكبير بين الاتفاقيات الاقتصادية العربية والاخرى الاوروبية حيث ان الاولى عادت الى الوراء، اما الثانية فقد قفزت بالدول الاوروبية نحو تكامل اقتصادي.

وقال ان الوحدة قد تراجعت في العالم العربي، وعلت رايات القطرية والاقليمية ليس في المجال الاقتصادي فحسب بل حتى في المناهج التربوية والاعلامية والسياسات كافة.

واشار الى ان حرمان المجتمع العربي من طبقة من الصناعيين كان ثمرة مرة من ثمرات الانقلابات العسكرية وغياب الديمقراطية والشورى.

واكد د. صقر ان الاقتصاد العربي اليوم يتسم بالجمود وغياب الديناميكية الخلاقة والتبعية للاقتصاديات الغربية، فهو اقتصاد مستورد وغير منتج ويئن في كثير من اقطارنا تحت وطأة المديونية التي لم توظف لبناء قاعدة انتاجية متينة، وعلاقاته الاقتصادية غير مترابطة والتجارة البينية فيه متواضعة.

ودعا الى المزيد من التوعية للمواطنين لمقاومة ومقاطعة البضائع الاسرائيلية والمشاريع المشتركة الاسرائيلية والتصدي لمحاولات التطبيع الثقافي والعلمي والسياحي والاعلامي ويمكن توظيف المؤسسات العلمية والثقافية ومراكز الابحاث ونوادي الشباب واتحادات المراة والتجمعات العمالية والنقابات المهنية ورجال القلم والاعلام.

وفي نهاية الاجتماع اصدر المؤتمر البيان التالي :

قامت مجموعة صغيرة من الاجهزة لا يتجاوز عددها عشرة اشخاص بالتشويش بصوت عال ومزعج لورشة عمل تعقدها نقابة المهندسين الاردنيين بعنوان ورشة عمل حول اثار التطبيع مع العدو الصهيوني والتي دعي اليها اكثر من ثلاثمائة شخص من المهندسين ومن ابناء الاردن الذين يرفضون التطبيع مع العدو الصهيوني، وقامت هذه المجموعة الصغيرة بعملها الصاخب بحجة ان لديها اوامر من جهات رسمية بمنع عمل الورشة ولقد كان الغرض من ذلك هو منع اي عمل ثقافي ضد التطبيع .

واستنكر البيان هذا الاسلوب في الاعتداء على الحريات العامة والدستور وتساءل : باي حق يتم الاعتداء على مثل هذا العمل الثقافي ولماذا يمنع الراي الاخر خاصة الذي هو ضد التطبيع مع العدو الصهيوني ؟

كما اصدروا بياناً يستنكر المجزرة التي ارتكبتها قوات ياسر عرفات في غزة.

ويذكر ان عدداً من الشخصيات السياسية والاقتصادية والثقافية شاركت في الورشة بمداخلات عديدة كان لها الاثر في اثراء هذه الورشة.

محمود الحوساني الغائب الحاضر

قبل عامين رحل محمود الحوساني .. ضاقت الدنيا على رحبها بهذا الزميل العزيز والصديق الصدوق والرجل الذي يتقدم جوهره على مظهره .

رحل «ابو خلدون» وهو في ريعان الوطنية والعطاء، دون تبجح او ثرثرة وادعاء .. التحق بالاطهار والاخيار بعد حياة وعرة قضاها كادحاً ومكافحاً .. رحمه الله.

اول قانون اردني حديث يسقط البنود المتعلقة بمقاطعة اسرائيل

انجزت لجنة رسمية مشروع قانون الجمارك الاردني الجديد لعام ١٩٩٤ ، وهو اول قانون اردني يلغي البنود المتعلقة بمقاطعة اسرائيل .

وتضمن المشروع ٩٥ مادة تضمها ثلاثة فصول ، تتناول الرسوم الجمركية والمواد المعفاة من الرسوم والبضائع الاجنبية الممنوعة وهي التي تحمل علامة او اسماء او اشارة من شانها ان توهم انها من منشأ محلي ، سواء كانت على البضاعة او على اغلفتها .

ويتناول مشروع القانون مراحل التخليص الجمركي ، ويسمح لموظفي الجمارك بالقبض على اشخاص بلا مذكرة توقيف ، والاعتقال في حال الاعتقاد بارتكاب جريمة.

ويتناول ايضاً المناطق والاسواق الحرة والاعفاءات ، حيث تعفى من الرسوم والضرائب الاخرى ما يرد باسم جلالة الملك ، والهبات والتبرعات للدوائر الرسمية والبلديات ومستوردات الوزارات والدوائر الرسمية ، ثم الاعفاءات عن الرسوم الجمركية للدبلوماسيين والقناصل .

ولوحظ في مشروع القانون انه في الفصل الثالث من الاعفاءات ، مادة ٧٢ ، يعفى من الرسوم الجمركية ، وغيرها من الرسوم والضرائب ما تستورده القوات المسلحة الاردنية وقوى الامن الداخلي الاردني ، واية قوات عربية ترابط في المملكة من ذخائر واسلحة وتجهيزات والبسة ووسائط نقل وقطعها ، ولم يعرف ما اذا كانت الحكومة ستحذف هذه المادة في المراحل النهائية للمشروع تمهيداً لعرضه على مجلس الامة لاقراره .

مجلس النواب يطالب بوقف الاعتداءات الاسرائيلية على الحرم الابراهيمي

ناقشت لجنة فلسطين والاراضي العربية المحتلة في مجلس النواب الاجراءات التي يتعرض لها الحرم الابراهيمي الشريف من قبل السلطات الاسرائيلية.

واصدرت اللجنة بياناً يستنكر هذه الاجراءات، حيث كان البيان احد بنود جدول اعمال المجلس في جلسته المنعقدة يوم الاربعاء الماضي.

وخلال مناقشة البيان، طالب د.احمد الكوفحي لاسقاط عبارتين من البيان، حيث اشارتا الى ان اجراءات تقسيم الحرم الابراهيمي من شانها ان تضع العوائق امام عملية السلام، كما انها تتنافى مع مسيرة السلام.

وطالب النائب طاهر المصري ان يتضمن البيان ضرورة قيام الحكومة بدور فعال ومؤثر في هذا الصدد كي لا تتكرر مثل هذه الامور، بدلاً من مناشدة العرب والمسلمين كما جاء في البيان.

وفي نهاية الجلسة اقترح النائب عبدالله النسور ان تتولى رئاسة المجلس تضمين هذه الاقتراحات حسبما تراه مناسباً.

وفيما يلي نص البيان : -

لقد اصدرت ادارة الحكم العسكري في الضفة الغربية قراراً بتقسيم الحرم الابراهيمي الشريف في خليل الرحمن الى قسمين للمسلمين واليهود، وبموجب هذا التقسيم خصص للمسلمين ثلث الحرم الابراهيمي، بينما خصص لليهود الثلثان، وبما ان هذا التقسيم هو عدوان صارخ على حقوق المسلمين في هذا المسجد المقدس والذي لا حق لليهود فيه اطلاقاً، يتنافى مع مسيرة السلام التي يتطلع الجميع الى تحقيقها عن طريق احقاق الحقوق واشاعة العدل.

وقال البيان ان هذا العدوان على المقدسات الذي اثار المسلمين في كل مكان وذلك لان الحرم الابراهيمي الشريف هو واحد من اقدم واقدس مساجد المسلمين، والذي لم يسبق لليهود اية مشاركة فيه، كما لم يكن لهم اي حق على مدار التاريخ في دخوله او زيارته او الصلاة فيه، وحتى حكومة الانتداب البريطاني التي جاءت لفلسطين من اجل تمكين اليهود واقامة دولة لهم، لم يعترفوا بان لليهود اي حق في المسجد، وقد اعترفت حكومة الانتداب بان لا حق لهم الا بالوقوف خارج اسوار الحرم على بعد سبع درجات من المدخل الشرقي.

واكد البيان ان هذا العدوان على الحرم الابراهيمي الشريف يستهدف المقدسات الاسلامية ومدينة الخليل العربية وسكانها الفلسطينيين المسلمين، وهذا ما اخذ يتضح من توطين المستوطنين وتشجيعهم بالاستيلاء على املاك ومنازل اهالي الخليل وخاصة المحيط منها بالحرم الشريف، وهو ما اجبر اهل الخليل باخلاء منازلهم ومتاجرهم واللجوء الى اماكن اخرى بعيدة عن الحرم.

كما اكد ان استبدال اسم الحرم الابراهيمي الشريف المعروف بهذا الاسم منذ انشائه الى اسم اخر هو (مقبرة الانبياء) او (مقبرة البطاركة) هي محاولة لتفريغ الحرم الابراهيمي من معنى انه مسجد للمسلمين، وفي هذا وذاك عدوان صارخ على حق اهالي الخليل بالوجود وعلى حق العرب والمسلمين في ارضهم ووطنهم ومقدساتهم.

واضاف البيان ان تقسيم الحرم الابراهيمي الشريف جاء مكافأة من الحكومة الاسرائيلية للمستوطنين المعتدين اليهود وعقوبة للضحايا المعتدى عليهم، خاصة وانه لم يحدث مطلقاً ان اعتدى اي من المسلمين على اي من اليهود في الحرم.

واستنكر البيان هذا العدوان الصارخ من سلطات الاحتلال الاسرائيلي وناشد العرب والمسلمين جميعاً على التكاتف والتضامن والتخلي عن خلافاتهم، واليقظة الى ما يبيته الذين لا يتورعون عن العدوان على مقدساتهم، وان يقوموا بكافة الاساليب والوسائل الدبلوماسية للضغط على حكومة اسرائيل ان تتوقف عن هذه الاعتداءات التي تضع كل العوائق امام محاولة السلام التي يتطلع اليها الجميع في هذه المرحلة، والغاء كل الاجراءات التي قام بها المستوطنون وسلطات الاحتلال بهذا التقسيم لهذا الحرم الابراهيمي الشريف، ليبقى كما كان على مدار التاريخ عربياً واسلامياً

عدنان المجالي رئيساً لمجلس الشورى لجبهة العمل الاسلامي

انتخب مجلس الشورى لحزب جبهة العمل الاسلامي الثاني الاستاذ عدنان المجالي رئيساً لمجلس الشورى خلفاً لفضيلة الاستاذ عبدالمجيد ذنيبات الذي استقال بسبب انتخابه مراقباً عاماً لجماعة الاخوان المسلمين.

كما جرى انتخاب المهندس خضر بني خالد مساعد لرئيس المجلس خلفاً للاستاذ عبدالعزيز جبر.

وبذلك يصبح مكتب مجلس الشورى على النحو التالي

الاستاذ عدنان المجالي رئيساً والدكتور عبدالعزيز الشريدة نائباً للرئيس ، المهندس خضر بني خالد مساعداً للرئيس والدكتور خالد القضاة مساعداً للرئيس.

حرب البيانات بين عشيرة العبيدات

قام وفد كبير يمثل مختلف بطون وافخاذ عشيرة العبيدات، بزيارة منزل العين احمد عبيدات، للتعبير عن تاييدهم لموقفه الشجاع في معارضة اتفاقية السلام الاردنية - الاسرائيلية .

وقد تمخض عن هذه الزيارة التي تم خلالها تمسك عشيرة العبيدات بالثوابت الوطنية الاردنية والقومية العربية، نشر اعلان كبير في الصحف يوضح موقف العشيرة الرافض للمعاهدة، ويرد على اعلان اخر كان فريق من عشائر العبيدات برئاسة الدكتور قسيم عبيدات، قد تولى نشره بصيغة يستشف منها الاختلاف مع موقف العين احمد عبيدات والنائب طلال عبيدات .

وفد الجمعية اليهودية الامريكية يبحث تشجيع التعاون الاردني - الاسرائيلي

علمت «المجد» ان وفداً من الجمعية اليهودية الامريكية للسلام قد اجرى مباحثات مع عدد من ممثلي القطاع الخاص ومؤسساته في الاردن قبل نحو خمسة شهور اي قبل اعلان واشنطن وتوقيع معاهدة السلام مع الاسرائيليين .

وقد شرع في الاسبوع الماضي وفد اخر من الجمعية اليهودية في مباحثات استطلاعية مع مؤسسات القطاع الخاص لاول مرة بعد توقيع المعاهدة، وذلك بهدف كسر الحاجز النفسي بين القطاعين الخاصين الاردني والاسرائيلي حتى تتمكن العملية الاستثمارية من الانسياب بين الجانبين وتوفير البيئة الملائمة للسوق الشرق اوسطية .

وقالت مصادر مطلعة لـ«المجد» ان اعضاء الوفد الذي تراسه اليهودية غيل بريسبرغ اعلنوا ان هدف زيارتهم للاردن يتمثل في دعم جهود حركة «سلام الان» بين اسرائيل والجهات العربية المحبة للسلام .

ونقلت هذه المصادر عن ممثل شركة فيليبس الاميركية عضو الوفد قوله ان جميع اعضاء الوفد من اليهود .

واضاف يقول ان هنري كسنجر وزير الخارجية الامريكي الاسبق قد اخبرهم بعد كامب ديفيد ان انجاح عملية السلام في مصر يقتضي البرهنة على ان عملية السلام تحقق ارباحاً .

واعترف بانهم فشلوا في استثماراتهم في الاراضي الفلسطينية العربية المحتلة، وذلك بسبب ممارسات سلطات الاحتلال الصهيوني التعسفية وعمليات الاغلاق المتكررة للاراضي الفلسطينية .

الكوفحي يطالب بمحاسبة الحكومة

طالب النائب د. احمد الكوفحي بمحاسبة الحكومة حساباً عسيراً، وان تطرح فيها الثقة.

وقال في جلسة مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي ان ارتفاع الاسعار للكثير من المواد الاساسية وبخاصة التي تتعلق بالفقراء امر يستوجب مساءلة الحكومة.

واكد ان هذا الارتفاع جاء في الفترة التي تشهد انخفاض الرسوم الجمركية للكثير من السلع المستوردة التي يقتنيها الاغنياء فقط.

الوزير القطري والوقاحة الاسرائيلية

ابدى الدكتور احمد الكواري وزير الاعلام القطري استياءه الشديد من تصرف احد الضباط الاسرائيليين الذي بادر الى الوقوف في منتصف جسر الملك حسين لدى اقتراب الوزير من حافة الجسر على الجانب الاردني، وكانه يقول للوزير .. نحن هنا .

وقال الوزير لمرافقيه ان التطلع الى ارض فلسطين متعة، ولكن الوقاحة الاسرائيلية لا تحتاج الى دليل.

المجد تسال معالي الوزير الشقيق .. لماذا اذن هذا التهافت في فتح ابواب العلاقة مع اسرائيل الوقحة ؟

سفيرنا في السعودية يباشر مهامه قريباً

صدر في عمان مرسوم ملكي بالموافقة على تعيين هاني خليفة سفيراً جديداً للاردن لدى المملكة العربية السعودية.

ومن المقرر ان يتوجه هاني خليفة الى الرياض خلال الشهر القادم لمباشرة مهام منصبه الجديد خلفاً للسفير الاردني السابق في الرياض الدكتور ناصر البطاينة الذي تقرر نقله الى عمان العام الماضي.

ويذكر انه سبق لهاني خليفة ان عمل مديراً لمكتب ولي عهد الاردن قبل ان ينتقل للعمل كسفير في وزارة الخارجية الاردنية حيث عمل سفيراً للاردن لدى اسبانيا وكندا.

ومن جهة ثانية ذكرت مصادر وزارة الخارجية الاردنية انها تتوقع ان يتم قريباً تسمية سفير جديد للمملكة العربية السعودية في الاردن بعد ان جرى نقل السفير محمد الفهد العيسى الى منصب اخر في وزارة الخارجية السعودية

من النافذة

● في جلسة قريبة لمجلس الوزراء ، تطرق الرئيس عبد السلام المجالي بالنقد الى اداء رئيس ديوان الخدمة المدنية .. فما كان من عبد الرؤوف الروابدة وزير التربية الا ان قال مازحاً - يبدو يا دولة الرئيس انكم وجدتم شخصاً مناسباً من عشيرتكم لتعيينه في منصب رئيس الديوان .

● يبدو ان النية الحكومية تتجه لتعزيز لواء الامن المركزي ، بتحويل عشرة الاف فرد من قطاع اخر اليه .

والسؤال اذا ما صحت الاخبار .. لماذا كل هذا يا حكومة ؟؟

● احد النواب اقترح في معرض الهزل على احد الوزراء ، ان يتم تعيين الوزراء كخطباء في المساجد ، كل حسب منطقته الجغرافية .. عقب منع نواب الحركة الاسلامية من الخطابة بالمساجد ، الامر الذي يجعل الحكومة تنام قريرة العين .

الوزير الظريف قال ضاحكاً .. المشكلة ان معظم الوزراء لا يعرفون الخطابة ، اما المعظم الثاني فهو في سفر دائم .

● وزير ابدى عتباً على شخصية سياسية نشرت مذكراتها مؤخراً .. مصدر العتب ان الوزير لم ينل مساحة كافية من المذكرات .

الشخصية السياسية قالت للوزير مداعبة .. اطمئن فسوف ناتي على ذكر نضالاتك بالتفصيل في الجزء التالي من المذكرات .

● يقال ان نية وزارة الداخلية تتجه الى منع تجديد جوازات السفر لابناء الضفة الغربية وغزة .. ويقال ايضاً ان هناك اقتراحات وترتيبات للالغاء اعتبار الحصول على جواز السفر تحصيلاً للجنسية الاردنية .

● احد اعضاء مجلس الامة يقوم هذه الايام باستدراج وكالات لشركات اسرائيلية في الاردن .

السيد المحترم مؤيد من طراز رفيع لمعاهدة السلام ، وينتظر الانتهاء من مباحثاته مع الصهاينة لقطف ثمار السلام شخصياً .

● نجل احد رؤساء الوزارات السابقين انضم مؤخراً الى جمهور ندوة الدكتور عبد السلام المجالي التي تقام في منزله مساء كل يوم اثنين .

الطريف ان احد حضور الندوة الاخيرة التي تراستها السيدة ليلى شرف ، تطرق بالنقد العنيف لسياسات رئيس الوزراء السابق ، دون ان يعلم ان الجالس قبالته والمصغي اليه ، هو نجل ذلك الرئيس المنقود .

● مسؤول كبير يقضي معظم اوقاته في متابعة اخبار البورصات العالمية ويجري الكثير من المكالمات الدولية على حساب الدولة .

المسؤول اياه يمتلك محلين للصرافة والصياغة ، ولكنهما مسجلان باسماء انجاله.

● انتشرت في عمان مؤخراً موضة الاستعانة بالكلاب المدربة لحراسة منازل المسؤولين وقصورهم .

الموضة التي تعكس عدم ثقة المسؤولين في حراسهم من البشر ، بدأت قبل توقيع المعاهدة ، ولكنها اتسعت بعد التوقيع .

● محمد السقاف مستشار سمو ولي العهد ، اصبح "جداً" بعد ان رزقت كريمته "خلود" وقرينها بمولودهما البكر غالب مهيار.

والله كبرت يا ابا خالد .

● توافد على عمان عدد لا باس به من مندوبي الشركات الاسرائيلية لمناقشة اصحاب المصانع والشركات الاردنية في استيراد بضائع تلك الشركات وايجاد وكلاء لها بالاردن .

المفرح في الامر ان معظم رجال الاعمال بالاردن رفضوا تلك العروض ، بل رفض بعضهم مجرد الحديث مع المندوبين الصهاينة .

● تلقت الصحف اليومية تعليمات حكومية مشددة تقضي بعدم استخدام تعبير العدو الاسرائيلي او الصهيوني في اخبارها ومقالاتها .. وذلك انسجاماً مع معاهدة السلام واستحقاقاتها التطبيعية .

للعلم فقط .. الحكومة ما زالت تتهم نفسها بالديمقراطية والحرص على حرية الصحافة وحق الكاتب في استقلالية التفكير والتعبير .

● تتجه النية لدى المسؤولين عن وضع مشروع قانون الانتخابات الجديد، الى تخصيص دوائر انتخابية محددة لمخيمات اللاجئين والنازحين .. لا للاسهام في عملية التوطين فحسب ، ولكن لمنع تاثير المخيمات على نتائج المرشحين في المناطق المحيطة .

البندورة تختفي عن مائدة المواطن الفقير لتستقر على موائد الاسرائيليين !

لاول مرة تثبت الحكومة، وخلافاً لما يروج له «المناكفون والحاقدون» بانها قادرة على تحويل البرامج والشعارات البراقة التي وضعتها من اجل رخاء ورفاهية الناس الى انجازات اقتصادية حقيقية.

ومن الشواهد الملموسة التي تؤكد ان الحكومة قادرة على ادارة معركة السلام «ومواجهة التحديات» الناشئة عن استحقاقاته ان البندورة التي تعتبر السلعة الاستهلاكية الاساسية التي لا تختفي عن موائد الشريحة الاجتماعية المسحوقة قد اختفت عن هذه الموائد ولم يعد لها وجود.

وتعود ندرة البندورة في السوق الاردني وارتفاع اسعارها الى القرار الذي اتخذته مؤسسة التسويق الزراعي الاردنية والذي ينص على تصدير البندورة الى اسرائيل.

وطبقاً للمعلومات التي جمعتها المجد من مزارعين طلبوا عدم الكشف عن اسمائهم فان المؤسسة التي تحتكر تسويق البندورة قد اتخذت هذا القرار خلافاً لرغبة هؤلاء المزارعين الذين يرفضون التطبيع سواء تم هذا التطبيع عن طريق تصدير البندورة او غيرها من السلع الزراعية .

ويقول هؤلاء المزارعين ان الكمية المنوي تصديرها كشحنة اولى تصل الى ٨٠٠ طن، سيتم شحنها في اربعين شاحنة، كما ان التصدير اليومي لهذه السلعة سيصل الى ١٥٠ طناً يومياً وبان برنامجاً سيعد لهذه الغاية بمجرد ان يحسم الخلاف حول السعر ويضيف المزارعون بان الوكلاء الاسرائيليين قد ابدوا استعدادهم لشراء البندورة من الوسطاء الاردنيين بسعر ١,٥٠ دولار للكيلو غرام الواحد اي اقل بنصف دولار من السعر الذي يطالب به الوسطاء الاردنيون .

وحول الفوائد التي سيجنيها كل من المنتج والاقتصاد الاردني، فقد اكد هؤلاء بان المستفيد الاول والاخير سيكون كالعادة هم السماسرة الذين يتحكمون في العملية التسويقية، بدءاً من تزويد الفلاحين بالاشتال والسماد والقروض وانتهاء بعمليات النقل.

ناهيك عن الاضرار الاقتصادية الاخرى التي ستتمثل في اختفاء هذه السلعة من السوق الاردني وارتفاع اسعارها وفي خسارة السوق العربية التي سيتم الاستعاضة عنها بالسوق الاسرائيلية مما سيلحق ابلغ الاضرار بالتبادل التجاري بين الاردن والدول العربية الشقيقة التي ستحذو حذو الاردن على صعيد التبادل وتقابله بالمثل بدلاً من مبادلتها بسلع عربية.

ارتفاع اسعار المواد الغذائية المحفوظة والمعلبة !!

انتقلت عدوى ارتفاع الاسعار في اسعار بعض السلع الاستهلاكية الشعبية كالفول والفلافل والحمص الى سائر السلع الاستهلاكية .

تحرياتنا بهذا الخصوص في سوق السكر بينت بان امراض ارتفاع الاسعار قد انتقلت الى المعلبات.

وحسب المعلومات الاحصائية التي جمعناها فان اسعار التونة والسردين واللحمة والفول والحمص المعلب قد ارتفعت بنسبة تصل الى عشرة بالمئة من القيمة السائدة قبل هذا التصاعد في الاسعار .

وبهذا الارتفاع الذي طال تقريباً كافة المواد الغذائية التي تستهلكها الاغلبية من ابناء الشعب لم يتبقى الا رفع سعر رغيف الخبز .

حيث يتساءل المواطن هل ستقوم وزارة التموين برفع سعر الرغيف او بتقليص حجمه وتغيير مواصفاته بغية قطع مسافة اضافية على طريق الاصلاحات الاقتصادية ؟ ام انها ستحافظ على الاسعار الحالية للخبز

مياه الامطار تذهب هدرا

في بداية موسم الشتاء الحالي جادت علينا السماء بكميات غزيرة من الامطار ، وكالعادة تدفق الجزء الاكبر من هذه الامطار التي تكفي كما ذكر لنا خبير مائي لتغطية احتياجاتنا المائية لموسم الصيف القادم ، في الوديان لتصب في النهاية في البحر الميت .

هذا الخبير المائي اكد لنا ايضاً بان الكمية المهدورة التي تزيد عن حقوقنا المائية المستعادة كاملة ، كان من الممكن الاستفادة منها واستغلالها لو سخرت الحكومة الاليات والعناصر التي تملكها في انشاء السدود الترابية وغير الترابية التي وعدت اكثر من مرة بانشائها قبل موسم الشتاء .

خلاف بين الاردن ولجنة التعويضات الدولية

قالت مصادر مطلعة ان خلافاً كبيراً وقع مؤخراً بين لجنة التعويضات الدولية المختصة بشؤون العائدين من الكويت والحكومة الاردنية.

وقد نشأ هذا الخلاف نتيجة لادعاءات اللجنة بعدم تعاون الحكومة، وبالتالي عدم تزويدها بالمعلومات المطلوبة وهددت اللجنة بشطب اسم الاردن من قائمة الدول التي تم تعويضها في شهر تشرين الاول الماضي.

وقالت المصادر ان الحكومة بذلت محاولات حثيثة مع اللجنة حيث تم تاجيل موضوع التعويضات الى عام ١٩٩٦م.

ويشار الى ان هذه القضية تقض مضاجع الاف العائدين.

بعد صدور قرار تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات

الوكلاء يتوقعون مزيدا من المبيعات وسوق السيارات المستعملة راكد

لقد اضفى قرار تخفيض الرسوم الجمركية المستوفاة عن السيارات نوعاً من الحركة على هذا القطاع الهام ، وجاء بمثابة النافذة التي اطل من خلالها وكلاء السيارات على المواطنين بعد انقطاع دام فترة ليست بالقصيرة ، غير ان المواطن كان يتوقع هامشاً اوسع من الذي اعلن عنه بناء على الضجة الاعلامية التي اثيرت حول هذا الموضوع الذي اعتبرته الحكومة منفذاً سهلاً للتقرب من المواطن !!

بالمقابل ، انعكس هذا القرار سلباً على السيارات المستعملة ، فالركود ساد الحراجات " ولا ندري من هو المسؤول عن ذلك هل هو المواطن ، ام التاجر ، ام الجهات المعنية ؟!

وللوقوف على اثر هذا القرار على مختلف الاطراف توجهنا بعدد من الاسئلة الى بعض وكلاء السيارات في الاردن تمحورت حول ما يلي : -



عبد العزيز الصاحب



عرفات الصاحب

تحقيق : اياد سمرين

المواطنون يطالبون برقابة على اسعار السيارات المستعملة
تجار الحراج يرفضون تطبيق قرار التخفيض

● ما هو اثر قرار التخفيض على سوق بيع السيارات ؟

● كيف سيكون اثر هذا القرار على ايرادات خزينة الدولة ؟

● ما هو اثر القرار على احتياطي المملكة من العملات الاجنبية .. حيث انه من المتوقع ازدياد الطلب على هذه العملات لشراء السيارات الجديدة ؟

وعلى الجانب الاخر اجرينا عدداً من اللقاءات في سوق حراج الاردن للاطلاع على اراء التجار والمواطنين .

عبد العزيز الصاحب

يقول عبد العزيز الصاحب نائب المدير العام في شركة لادا التجارية : ان قرار تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات سوف يكون له اثراً ايجابياً من ناحيتين :

الناحية الاولى انه ازال حالة الجمود والركود التي اصابت سوق تجارة السيارات في هذا البلد واعاد لها الاستقرار والحياة من جديد.

اما الناحية الثانية - يقول الصاحب - لقد اصبح بامكان المواطن امتلاك سيارة باسعار معقولة ومقبولة بعد ما اصبحت السيارة من الضروريات والاساسيات وليست كما كانت سابقاً من الكماليات .

واضاف يقول : يوجد اثراً ايجابياً اخر من ناحية تخفيض الرسوم الجمركية على قطع غيار السيارات ، حيث اصبح بامكان المواطن تصليح سيارته وصيانتها عن طريق شراء قطع غيار اصلية وباسعار مناسبة ، الامر الذي ينعكس ايجابياً على حياة المواطنين من الناحيتين البيئية والصحية وكذلك حماية المواطن من حوادث الطرق . حينما تكون السيارة مصانة جيداً .

وقال ان اصحاب سيارات التاكسي اصبح بامكانهم استبدال سياراتهم من موديلات قديمة باخرى احدث مما يعكس مظهراً حضارياً للبلد واهله .

واستطرد قائلاً فيما يخص خزينة الدولة وايراداتها ، هناك معادلة في هذا الموضوع ، وهي ان الدولة تعوض النقص في انخفاض نسبة الجمارك بارتفاع المبيعات وزيادة عدد السيارات المستوردة حيث انه كلما انخفضت الرسوم الجمركية كلما انخفضت الاسعار ، وبالتالي كلما زادت نسبة شراء السيارات وقطع غيارها ولوازمها من قبل المواطنين كلما زادت عملية استيراد السيارات وقطعها .

وقال : بناء على عملية الاستيراد سوف تصبح هناك مداخيل وموارد اخرى ايضاً ، وذلك عن طريق استيفاء رسوم اكثر من ميناء العقبة ، وتزداد ايضاً واردات دائرة الترخيص تبعاً لزيادة ايراد الدخل في رسوم الترخيص والتسجيل .

وحول احتياطي المملكة من العملات الصعبة قال انه لمن الطبيعي ان يزداد الطلب على العملات مما يؤدي الى نقص في احتياطي العملات الصعبة ، ولا اعتقد ان الحكومة غافلة عن هذا الموضوع بايجاد البدائل والحلول المناسبة .

حسام وردة

اما حسام وردة مسؤول فرع شارع مكة في شركة سوزوكي ، فقد اختصر اجابته عن الاسئلة بقوله ان سوق بيع السيارات تجمد لفترة لا باس بها بعد الاشاعات التي ظهرت حول تخفيض الجمارك مما ادى الى احجام المواطنين عن شراء السيارات والانتظار من اجل التاكد من صحة هذه الاشاعات ، وبعد ظهور قرار تخفيض السيارات ظن المواطن ان سعر السيارات انخفض بشكل كبير فبدأ يسعى للشراء ، ولكنه فوجيء بان القرار لم يؤد الى الخفض الذي كان يامل فيه ، فالسيارة التي كانت تباع ب ١٢ " الف دينار اصبحت تباع ب ١١ " الف دينار ، اي انه كان باستطاعته شراء السيارة من قبل صدور مثل هذا القرار ، ولذلك فهم يظنون انه لا يوجد هناك اي تغيير بالنسبة لايرادات خزينة الدولة ، من هذا الجانب او اي تغيير او زيادة في الطلب على احتياطي المملكة من العملات الصعبة الاجنبية لشراء السيارات الجديدة

حسن عليان

وقال حسن عليان المدير العام لمؤسسة الوحدة " هونداي " : لا شك ان تخفيض الرسوم الجمركية سيزيد من مبيعات السيارات الخاصة حيث ستدخل فئة اخرى من المواطنين في مجال اقتناء السيارات الخاصة .

واضاف. نظراً لازدياد مبيعات السيارات يمكن ان تبقى ايرادات الدولة كما كانت في السابق ، اي ان زيادة الكمية ستعوض الفرق الناتج .

وقال : ان زيادة استيراد السيارات سيزيد من الطلب على العملة الصعبة ، ولكن المعروف ان جزءاً كبيراً من المستوردات يحول بواسطة البنوك التي تردها عملات صعبة باستمرار وتساءل عليان هل ستؤثر زيادة الطلب على العملة الصعبة على سعر صرف الدينار ؟

وقال ان هذا السؤال يوجه الى البنك المركزي.

عرفات الصاحب

ويرى عرفات الصاحب المدير العام لشركة بسطامي وصاحب. وكلاء سيارات نيسان، ان قرار تخفيض الرسوم الجمركية سوف يؤدي الى خروج سوق بيع السيارات من حالة الركود، وخصوصاً السيارات الصغيرة التي تقل عن «١٥٠٠» سم٣.

وقال : لقد رحب الناس بهذا القرار، بيد انهم كانوا يتوقعون تخفيض نسبة الرسوم المستوفاه عن سيارات «البك اب» اكثر من ذلك.

واضاف : ان ايرادات خزينة الدولة ستزيد لان عدد السيارات المستوردة سوف يرتفع جراء تقاضي الجمارك والرسوم.

وقال : ان احتياطي المملكة من العملات الصعبة لا يؤخذ من زاوية سلعة واحدة بل يؤخذ من جميع الزوايا، ونحن الان في الاردن في نقله نوعية بالنسبة للمرحلة الاقتصادية القادمة.

ان الانتعاش الاقتصادي - يقول الصاحب - الذي سيصاحب عملية السلام سيؤدي الى زيادة احتياطي خزينة الدولة نظراً لدخول رؤوس الاموال الجديدة الى الاردن من اجل استثمارها

سوق الحراج راكدة

لقد اثر قرار تخفيض الرسوم الجمركية على سوق السيارات المستعملة «الحراج» فالركود الذي يعانيه لم يسبق له مثيل هذا ما قاله لنا المستهلك والتاجر في حراج الاردن .

التقينا مع المواطن عزام طالب محمد سائق سيارة اجرة فقال : هذا هو اليوم الثاني الذي احضر فيه الى حراج الاردن الكبير للاطلاع على اسعار السيارات ولمعرفة مدى التخفيضات على السيارات بعد القرار المتخذ بتخفيض الجمارك على السيارات.

وقال عزام لقد اتضح لي ان القرار لم يؤثر على سوق الحراج بتاتاً وكانه في مناى عنه. ففي اول يوم حضرت فيه الى الحراج عرضت علي سيارة بسعر ٦٥٠٠ دينار كان صاحبها قد اشتراها منذ فترة ليست بالقصيرة بسبعة الاف دينار.

وقال نحن نطالب بان تكون هناك رقابة على اسعار السيارات بحيث يكون الاعتماد على سعر السيارة في الوقت الراهن بعد صدور القرار وليس السعر الذي اشتريت به السيارة في السابق، وبضرورة وجود مرشدين يرشدون بائع السيارة على السعر الحقيقي لسيارته.

وعن رايه في طريقة تعامل التجار مع المواطنين بعد صدور القرار قال ان التجار في الحراج يقفون من حول المشتري ويحاولون ايهامه بانهم جاءوا لشراء سيارة بيد انهم تجار من الحراج نفسه ويحاولون بالطبع تخفيض تكلفة السيارة وبالتالي بيعها بخسارة.

وقال ان هناك اتفاق مسبق بين بعض التجار وبعض كراجات فحص السيارات داخل الحراج كي تخرج السيارة سليمة ١٠٠٪ ولكن يكتشف المشتري فيما بعد ان بها الكثير من القطع المحتاجة للتغيير.

اما رائد سحويل وهو موظف فندق فيقول هذا هو اليوم الاول في الحراج وحضرت وانا متفائل من قدرتي على شراء سيارة من الحراج، ذلك انني على استعداد لشراء اي سيارة تعجبني وبحدود ٤٠٠٠ دينار، ولكن وبعد ان رأيت ان الاسعار لم تختلف عما كانت عليه قبل صدور القرار فانا افضل شراء سيارة جديدة بهذا المبلغ وتقسيط الباقي كيفما اريد.

وقال .ان تجار سوق الحراج يرفضون البتة مبدأ التعامل مع القرار والوقوف بطرف المواطن، فقبل قرار التخفيض كان التاجر يخزن سيارته عارضاً اياها بالسعر القديم والذي يعرف الجميع انه كبير جداً، اما بعد القرار فانه يعرضها محاولاً بيعها بنفس السعر القديم.

وقال انه قبل اربع سنوات عندما ارتفع جمرك السيارة الى ٣٠٠ ٪ رفع تجار سوق الحراج السيارات المستعملة كذلك وكانت تلك الفعلة ضربة للمواطن، ومع ذلك فقد كانت حركة بيع اسواق الحراج نشطة للغاية، ولم يشتكي احد عليهم بل كانوا هم الرابحين الاوائل اما الان فهم يعتقدون انهم اول من ظلموا فلماذا لا يقارنون بين ما كان قبل اربع سنوات وبين صدور هذا القرار.

وطالب ان تضع الحكومة حد للاسعار وتحديدها بناء على موديل السيارة حتى تقيد التاجر في هذا السعر.

اما التاجر علي حامد ابو سمهدانه فقال انا اعمل في الحراج منذ ١٠ اعوام، ومنذ صدور هذا القرار حتى هذه اللحظة لم يتحرك السوق على الاطلاق، ذلك ان الرؤيا لم تتضح بعد بالنسبة لسعر السيارات المستعملة، وهذا الانعكاس يحتاج لوقت حتى تتضح الرؤيا.

وتابع حديثه فقال ان المواطن لم يقبل حتى الان على شراء السيارات الجديدة ولا على السيارات المستعملة، فوكالات السيارات الجديدة لم تحدد بعد اسعارها الجديدة وتحتاج الى بعض الوقت.

وبالنسبة لنا كتجار في الحراج فنحن نتمسك بالاسعار القديمة مع وجود تخفيض بسيط اما المواطن فهو يامل ان تكون السيارة بلا مقابل، وهذا كلام يرفضه العقل، فالنسب الجمركية ادى انعكاسها على السيارات المستعملة بشكل خفيف جداً اي من ٣٠٠ - ٧٠٠ دينار لا غير، ولذلك فنحن نضطر للتمسك بالاسعار القديمة.

وبالنسبة لاتفاق التجار معاً ضد المواطن فيقول : هذا كلام غير منطقي، فليس هناك تجار يمكن ان يتفقوا على نقطة واحدة، وليس هناك من يستطيع اعطائك سعر محدد للسيارة في الوقت الحاضر، فالمواطن يحتاج لحافز من اجل الشراء، وهذا الحافز لا يستطيع سوق الحراج تقديمه الان، اما الحكومة فهي كجهاز رسمي لا تستطيع تقديم شيء لنا، فالسيارات المستعملة تقوم على العرض والطلب وعندها يمكن تحديد سعرها.

ويقول، لحد الان نحن التجار لم نتفق على شيء محدد، بل نحن في حالة توتر وحيرة وانتظار، ويجب ان يعرف الجميع انه لا يوجد هناك اي تاجر مستعد للخسارة.

وعندها تدخل عبدالله هويدي «حداد للسيارات» فقال : اريد شراء سيارة، وسيارتي مرسيدس موديل ١٩٧١ اشتريتها بـ ٤٥٠٠ دينار ايام الغلاء فبكم تعرضها انت كتاجر حراج ؟

فاجابه ان سعرها ٢٥٠٠ دينار ذلك ان العرض والطلب هو الذي حدد سعرها وقت شرائك لها بـ ٤٠٠٠ وليس لانها تساوي هذا المبلغ.

فقال لنا عبدالله هويدي امل ان يكون السعر غير ما يقوله التاجر.

منتدى عمان للمنظمات غير الحكومية غيّب العديد من القضايا المفصلية والجوهرية

تقرير : يسرى الكردي

منتدى عمان للمنظمات غير الحكومية والذي عقد ما بين ٣ - ٥ من الشهر الجاري، حيث ضم وفوداً من مختلف الاقطار العربية ممثلة مختلف الاتجاهات السياسية والاجتماعية، عكس بشكل واضح معاناة المواطن العربي سواء الرجل او المراة، من غياب العديد من القضايا الانسانية التي من المفروض ان يتمتع بها كل مواطن، وان كانت هناك تجليات بارزة لمعاناة المراة.

وبالرغم من ان المناقشات التي تمت في ورشات العمل والبالغ عددها ٣٩ ورشة تبلور خلالها اتجاهين حول المفهوم الايدلوجي لقضية المراة، الاتجاه الاول : كان منطلقاً في نقاشاته من ان قضية المراة قضية قائمة بذاتها، بعيدة عن القضايا الوطنية للمجتمع، وكانت تمثل وجهة نظر الاقلية. اما الاتجاه الثاني الذي كان يحظى براي الاغلبية فقد اعتبر ان قضية المراة جزءاً من قضية المجتمع وانه لا يمكن حل قضايا المراة بعيداً عن المعركة المصيرية الدائرة بين قوى التحرر والتقدم من ناحية وقوى الامبريالية والصهيونية من ناحية ثانية. وبالرغم من حماس النساء في النقاش في ورشات العمل لتثبيت وجهة نظرهن من خلال التوصيات التي رفعت، الا ان التقرير الختامي واعلان عمان لم يعكسا بشكل واضح هذه التوصيات حيث غيبت العديد من القضايا المفصلية والجوهرية وتطرق الى القضايا بعمومياتها، مما يدلل على تدخل عناصر لا تمثل وجهة نظر الاغلبية في الصياغة.

اما فيما يتعلق بورشات العمل التي مثلت الجانب الديمقراطي في المنتدى، حيث اتيح لكل من يرغب بطرح وجهة نظره. و طرحت بعض الاخوات المشاركات وجهات نظر تبين عمق المفهوم الاستراتيجي لمعالجة قضايا المراة وربطها بالمخاطر القائمة التي تهدد الامة العربية نتيجة معاهدات الصلح العربية مع اسرائيل وما سيترتب عليها من نتائج الاختراق الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للامة العربية ويهدد قوميتها وعروبتها وتراثها، وتصدرت النقاشات القضايا الساخنة التي تتعرض لها الامة، والتي تمثل محور الصراع العربي الاسرائيلي، ومنها قضية المراة الفلسطينية وحقوقها من خلال الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والذي لا يمكن ان يتحقق من خلال الحكم الذاتي بل بالانسحاب الشامل من الاراضي الفلسطينية المحتلة واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره على ارضه، وحظيت قضية لبنان، والاعتداء المستمر على الجنوب باهمية في النقاش، كما نوقشت قضية المراة العراقية بجدية عالية، وما تعانيه المراة والشعب العراقي برمته من جراء الحصار المفروض منذ ما يزيد عن اربع سنوات واعتبرت المشاركات ان رفع الحصار عن شعب العراق من اولويات علاج قضايا المراة العراقية واكدت

٣٠٠ مشاركة وقعن مذكرة ضد التطبيع رغم سلبيات البيان الختامي واعلان عمان

للمشاركات على ضرورة اشاعة الديمقراطية في المجتمع كمفصل اساسي لحل قضايا المراة.

هذه الجدية والمسؤولية العالية التي حظيت بالنقاش في ورشات العمل، انقلبت ١٨٠ درجة وبصورة عكسية اثناء قراءة التقرير الختامي واعلان عمان الذي سيرفع الى (الاسكوا) ومنعت اي مشاركة من النقاش والتحدث او ابداء اي وجهة نظر، وكان التدخل الرسمي واضحاً في ذلك مما يدلل ان الهدف الحقيقي لهذه المؤتمرات انما هو الخوض في العموميات والقضايا الثانوية بعيداً عن التطرق الى القضايا الجوهرية والكبرى وبدليل ذلك فان كل المؤتمرات التي عقدت في سنوات سابقة من خلال الامم المتحدة لم ولن تحقق اي تقدم للمراة وبالرغم من الضجيج الذي علا القاعة حيث ارتفعت اصوات المشاركات احتجاجاً على الاسلوب اللاديمقراطي الذي اتبع في اقرار الوثائق الا ان الامور سارت حسب ما رتب لها من الجهات الرسمية والتي كانت تمثل حضوراً في هذا المنتدى الغير حكومي.

فالتقرير الختامي واعلان عمان يتحدث عن التعليم والامية والتمييز بين المراة والرجل وعن الجرائم ، وعن الفقر وعن حقوق الانسان .. الخ ويوضع الحلول الجزئية التي ستفشل اثناء التطبيق العملي واثناء العلاج .. لماذا ؟! لاننا نتمسك بالثانوي ونغيب الجوهر ، ودليل ذلك نتكلم عن حقوق الانسان وشعب بكامله يحاصر ويموت اطفاله ونساؤه ورجاله من جراء الحصار ، ويحرم شعب بكامله بان تتوفر له حقوق الانسان من الغذاء والدواء ، فما قيمة كل ما يقال عن حقوق الانسان دون ادانة مباشرة لكل الانظمة التي تتجاوز حقوق الانسان ولعدوة الشعوب العربية امريكا ، ما قيمة كل ما يقال دون ان نقر خطة عربية شاملة لمواجهة هذا الحصار الذي يعيد للشعب العراقي الشقيق وللمراة العربية ابسط حقوقها ، نتحدث عن حقوق الانسان

ومــا زال الانسان والمراة والطفل والرجل في فلسطين يهان ويقتل من قبل العدو الصهيوني لمطالبته بالعيش على ارضه في الوقت الذي انهت القيادة الفلسطينية حقه في السيادة على ارض فلسطين من خلال الاتفاق المهين .

نتحدث عن حقوق الانسان وما زال التدمير المستمر في جنوب لبنان ، تدمير القرى والبيوت واستعمال القنابل المسمارية الجديدة المحرمة دولياً ، نتحدث عن حقوق الانسان في الوطن العربي وكل من يخالف انظمة الحكم في سياساتها الاستسلامية وبالتحديد في علاقاتها مع دولة العدو الصهيوني يعتبر خارجاً عن القانون ويهدد بلقمة عيشه وفي حياته وربما بالموت .

وبرغم كل ذلك التقينا بنساء عربيات على درجة عالية من الوعي وتحمل المسؤولية ولا تزال بذور القومية العربية تنبت وتمتد وتترسخ في عروقهن واستطعن ان يستثمرن هذا اللقاء العربي لتحقيق انجاز مهم لصالح القضايا الوطنية بتاسيس شبكة نسائية عربية لمقاومة التطبيع والصلح مع اسرائيل واستغلت المشاركات المؤمنات بقضايا الوطن هذا التجمهر النسائي لتوقع ما يقارب من ثلاثمائة مشاركة على مذكرة رافضة للتطبيع مع العدو الصهيوني وتطالب برفع الحصار عن الشعب العراقي ، ولن انسى اهمية هذا التجمع ، حيث علت اصوات الاخوات الفلسطينيات والعربيات وهن يرددن الاهازيج الوطنية وما تحوي من مفردات .. الكفاح المسلح ، النضال ، الثورة .. التحرير والتي اصبحت غائبة عن ذاكرتنا ومسامعنا ، وقد افتقدناها في زمن الهزيمة هذا .

هذه الاهازيج وهذا التواصل الروحي كان قد اسقط بعض الاعياء والتعب عن المشاركات اثناء الانتظار في قصر الهاشمية ويراوبني منظر ما يقارب من ٨٠٠ امراة واقفات ، رافعات الراس ودموع الفرقة والتشتت تكاد لا تجد لها مكاناً .. يهللن وينشدن نشيد الوطن .. بلاد العرب اوطاني .. من الشام لبغداد ونشيد موطني .. موطني ..) ليؤكدن بقلوب صادقة .. وعزائم ثابتة باننا " امة عربية واحدة " برغم كل محاولات الامبريالية وحلفائها في المنطقة على زرع الفرقة بيننا .

المنظمات والجمعيات الاسلامية تنتقد قرار تخفيض الجمارك

قال بيان لمجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية ان التخفيضات الجمركية على مجموعة من المستوردات التي قررها مجلس الوزراء واعلنها وزير المالية في مؤتمر صحفي جامع وحسبها الناس في البداية بشرى سارة في ذكرى ميلاد الحسين، هذه التخفيضات تحولت بعد الاطلاع على تفاصيلها نكتة غريبة ومسلية اخذ يتداولها المواطنون حيثما التقى ثلاثة او يزيدون.

واضاف البيان لقد ثبت بهذا الانجاز (العظيم) ان الوزراء يعيشون في واد والشعب الاردني في واد اخر وان الغني غني والفقير فقير ولا يلتقيان ولا يتساويان الا في حفرة القبر.

وقال البيان ان خبراء الاقتصاد والباحثون والمواطنون جميعاً كانوا يطالبون بالحاح بمنع استيراد المواد الكمالية والحاجات التي لا يستعملها ولا يقتنيها الا اقل من واحد بالمئة من الشعب او رفع رسوم الجمارك عليها بنسبة كبيرة هذه الكماليات التي تستهلك ارصدتنا من العملات الصعبة هي التي تقرر الحكومة تخفيض الرسوم عليها رحمة بالاثرياء الواحد بالمئة وشفقة على نسائهم المتجملات بمستحضرات الزينة الفرنسية وعطورها.

الجهاد الاسلامي تطالب بمحاكمة المسؤولين عن المجزرة والافراج الفوري عن المعتقلين ووضع حد لعملاء الموساد

اصدرت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين بياناً طالبت فيه بمحاكمة المسؤولين عن مجزرة الجمعة الدامية

وقال البيان : ان المجزرة المروعة التي ارتكبتها شرطة الحكم الذاتي بحق اهلنا في غزة، يوم الجمعة الدامي ١٨/١١/١٩٩٤م، هزت وجدان وضمير امتنا والانسانية جمعاء. وانطلاقاً من احساسها العالي بالمسؤولية، وحرصها على شعبنا وعزته، تدارست حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين مجريات الاحداث المروعة، وخلصت الى النتائج التالية :

اولاً : لقد كانت المسيرة المتجهة من صلاة الجمعة في مسجد فلسطين بغزة الى بيت الشهيد هشام حمد، مسيرة سلمية، وقد اثبت سير الامور انه لم يكن في نية احد من شعبنا التعرض للشرطة، ولكن شرطة الحكم الذاتي بادرت الى استفزاز جموع المصلين، بعد ان حاصرت المسجد، واتخذت مواقع انتشار هجومية، وانتزعت مكبرات الصوت عن السيارات المعدة لمرافقة المسيرة، واطلقت النار على الجماهير التي اصرت على الانطلاق في المسيرة، مما أدى الى الاصطدام الدموي بين الجماهير والشرطة التي اطلقت النار بغزارة، وبشكل مباشر، على الصدور والرؤوس، موقعة ثلاثة عشر شهيداً واكثر من مئتي جريح.

ثانياً : لقد منعت سلطة الحكم الذاتي تشييع جثمان الشهيد هشام اسماعيل حمد منفذ عملية «نتساريم» البطولية، ودفنته سراً دون علم ذويه او حضور احد منهم، ومنعت الجنازة الرمزية التي كانت مقررة يوم الاثنين ١٤/١١/١٩٩٤م، مما زاد الجماهير غضباً وسخطاً على سلطة الحكم الذاتي، ولم يكن بالامكان منع الجماهير من الاعراب عن تضامنها مع ذوي الشهيد البطل، ولم يكن من الحكمة، بأي حال من الاحوال، مواجهة الغضبة الجماهيرية العارمة بالعنف.

ثالثاً : من الواضح ان ما تم لم يكن قراراً عسكرياً انياً اتخذته الشرطة فجأة، وانما هو قرار سياسي مبيت مع سبق الاصرار على اعلى مستوى في سلطة الحكم الذاتي، وان هذا القرار جاء في سياق تراكم الضغوط الاميركية والصهيونية التي تلح باستمرار على اولوية أمن العدو بالنسبة لمهام سلطة الحكم الذاتي على اي موضوع آخر، وكذلك الالحاح على ضرورة كبح جماح القوى الاسلامية والوطنية المجاهدة بالقوة والبطش.

رابعاً : لقد حاولت السلطة التملص من مسؤولياتها عن الجريمة، والقاء تبعة ما حصل على حركتي حماس والجهاد الاسلامي، والادعاء ان عدداً من المصلين كان يحمل اسلحة نارية، وان مسلحي حماس والجهاد الاسلامي اطلقوا النار على الشرطة مما ادى الى مقتل شرطي، ان هذه التصريحات الصادرة عن سلطة الحكم الذاتي تعبر عن مواقف متهورة وغير مسؤولة، فكل ابناء شعبنا يعلمون ان المصلين كانوا عزلاً من السلاح، وان احداً من الشرطة لم يقتل، ونتحدى السلطة ان تذكر اسم الشرطي القتيل، وان تورد اثباتات على مزاعمها.

خامساً : لقد سبقت المجزرة سلسلة من التصريحات الاستفزازية لرموز سلطة الحكم الذاتي، حول فرض السيطرة وعدم السماح لاحد بتجاوز ما اسموه بالخطوط الحمراء، وجرى الحديث عن المواجهة، بعد وقوعها، وكأنها بين الشرطة من جهة وبين حركتي حماس والجهاد الاسلامي، وفي هذا تضليل، ومحاولة للاستفراد بالحركتين المجاهدتين، وتجاهل لحقيقة ان المواجهة كانت بين الشرطة وبين جموع الشعب الذي يعبر يومياً عن رفضه لاتفاقيات الحكم الذاتي وعن غضبه إزاء سلطة الحكم الذاتي، ويؤكد عزمه على استمرار الانتفاضة ضد الاحتلال وليست حركتا حماس والجهاد الاسلامي هما من يرفض فقط هذا الاتفاق المهين، ويواجه الاحتلال والمستوطنين، بل معهما جماهير الشعب والقوى الوطنية جميعها.

سادساً : لقد سبقت المجزرة اجتماعات مكثفة بين لجان التنسيق والارتباط الصهيونية ولجان الحكم الذاتي، رافقتها تصريحات شديدة اللهجة للقادة الصهاينة تطالب سلطة الحكم الذاتي باحكام قبضتها على قطاع غزة، وضرورة اثبات قدرتها على التحكم بالامور وردع المجاهدين عن عملهم المسلح ضد الاحتلال، مع تهديدات الحكومة «الاسرائيلية» المتلاحقة بتعليق مسألة نقل الصلاحيات.

سابعاً : لقد كانت الجهة الوحيدة التي اعربت عن ارتياحها لمجزرة الجمعة الدامية، هي الحكومة «الاسرائيلية» لان الصهاينة هم وحدهم المستفيدون من قمع شعبنا وسفك دمه بل ان هذه المجزرة تغطي على الممارسات الصهيونية الاجرامية بحق شعبنا.

ثامناً : تجلى وعي شعبنا وادراكه للعدو الحقيقي، عندما هاجمت الجماهير الغاضبة النقاط العسكرية «الاسرائيلية» قرب مستوطنة نتساريم اثناء وقوع المجزرة التي لم تحول انظار شعبنا عن العدو مما يؤكد استحالة منع شعبنا عن مقاومة الاحتلال تحت اي ظرف من الظروف.

تاسعاً : ان الانتماء الى فلسطين شعباً ووطناً يكون بالجهاد والكفاح ضد الاحتلال، وبالحفاظ على وحدة الشعب وامنه وكرامته.

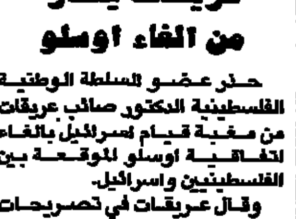
واضاف البيان ان حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، اذ تؤكد على موقفها الثابت والمبدئي الرافض للاقتتال الفلسطيني، والداعي الى اشهار السلاح في وجه الاحتلال فقط، ترى ان تهدئة الاوضاع حالياً لن تتم الا باتخاذ الاجراءات التالية :

اولاً : تشكيل لجنة تحقيق نزيهة ومحايدة وكاملة الصلاحيات من شخصيات وهيئات فلسطينية تحظى بالاحترام والتوافق عليها من قبل الجميع، بحيث تحقق في اسباب مجزرة الجمعة الدامية وتحدد المسؤولين عنها، وتطلب تقديمهم الى المحاكمة.

ثانياً : معالجة التسيبات والتصرفات غير المسؤولة الصادرة عن سلطة الحكم الذاتي، ووضع حد لارتهان هذه السلطة للاملاءات الصهيونية، ولتلبيتها اوامر رابين بقمع شعبنا وقواه المجاهدة.

ثالثاً : وضع حد لعملاء الموساد المكشوفين الذين يتجولون بحرية، ويعيثون بين الناس فساداً، ويحملون السلاح بشكل علني، ويشاركون في جرائم التصفية والاغتيال «الاسرائيلية» بحق مجاهدينا كما حدث في عملية اغتيال المجاهد هاني عابد.

رابعاً : الافراج الفوري وغير المشروط عن معتقلي حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، ومعتقلي القوى والحركات الاسلامية والوطنية في سجون الحكم الذاتي.



عريقات يحذر من الغاء اوسلو

حذر عضو السلطة الوطنية الفلسطينية الدكتور صائب عريقات من مغبة قيام اسرائيل بالغاء اتفاقية اوسلو الموقعة بين الفلسطينيين واسرائيل.

وقال عريقات في تصريحات للصحفيين في الضفة الغربية ان الشرط الذي طرحه رئيس وزراء اسرائيل لاجراء الانتخابات الفلسطينية العامة في الضفة والقطاع بعد الغاء البنود التي تدعوا لتدمير اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني .. هو حجة جديدة من اجل عدم تنفيذ الجزء الثاني من اتفاقية اوسلو المتضمن بسط السيطرة الفلسطينية على الضفة الغربية.

واضاف عريقات يقول : ان موقف رابين هذا من شانه ان يهدد اتفاق اوسلو بكامله ويحبط طموحات الشعب الفلسطيني في الاستقلال والحرية ..

الشقاقي ينفي مزاعم التلفزيون الاسرائيلي

قال بيان صحفي صدر عن حركة الجهاد الاسلامي في دمشق، انه لا صحة بالمطلق لادعاء تلفزيون العدو الصهيوني اجراء مقابلة بالهاتف مع الدكتور فتحي الشقاقي امين عام حركة الجهاد.

وجاء في البيان ان تلفزيون العدو قام بعملية قرصنة واقتناص تتنافى مع قواعد العمل الصحفي واخلاقياته، حين اتصلت احدى الصحفيات بالدكتور الشقاقي، وطلبت اجراء المقابلة الهاتفية معه لحساب القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني.

وبهذه الصفة حصلت تلك الصحفية المخادعة على المقابلة الهاتفية التي فوجئنا ببثها من تلفزيون العدو الذي نؤكد اننا في حركة الجهاد لا ولن نُدلي له باية احاديث صحفية، ولن نتعامل مع اي وسيلة اعلامية صهيونية.

اجتماع خدام وحبش وتثمين موقف سوريا

استقبل عبدالحليم خدام نائب رئيس الجمهورية العربية السورية يوم الخميس الماضي، وفداً برئاسة الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وضم الوفد الرفيق ابو علي مصطفى نائب الامين العام والرفيق الدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي.

وجرى البحث خلال اللقاء حول اخر التطورات السياسية على الساحتين الفلسطينية والعربية، وقد ثمن وفد الجبهة مواقف سوريا الصامدة بقيادة الرئيس حافظ الاسد في وجه التحديات الكبيرة التي تواجه الامة العربية، مؤكداً وقوف الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية وتضامنه مع الوقوف السوري الثابت والمتمسك بقرارات الشرعية الدولية والرافض للحلول الاستسلامية.

ومن جانبه اكد عبد الحليم خدام وقوف سوريا الى جانب الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه الوطنية الثابتة وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

سوريا تحقق الاكتفاء الذاتي في انتاج القمح والحبوب

تعتبر التجربة السورية في مجال زراعة الحبوب فريدة من نوعها على صعيد العالم الثالث حيث تجاوز الإنتاج السوري من القمح هذا العام ثلاثة ملايين طن، اشترت منها المؤسسة العامة للحبوب ٣,٣٧٥ مليون طن، وكان حصة القمح من هذه الكمية ٢,٦٣٥ مليون طن، في حين اقترب رقم مشتريات الشعير من سبعمائة الف طن، مع ملاحظة ان منتجي الحبوب يحتفظون بحوالي عشرين في المئة من انتاجهم.

وقد تحقق هذا الاكتفاء والفائض بدعم حكومي للفلاح السوري وحفزه على قهر الظروف الصعبة لينتج كميات كبيرة من الحبوب ومن القمح بشكل خاص، حيث قررت الحكومة بدءاً من عام ١٩٩١م مضاعفة اسعار شراء القمح سواء مع ما كان سائداً في الاعوام السابقة داخل سوريا، او بالمقارنة مع الاسعار العالمية، ويتقاضى الفلاح السوري سعراً عن الطن الواحد يصل الى ضعف السعر التجاري العالمي تماماً، وبنفس السعر الذي يحصل عليه الفلاح الفرنسي تماماً.

اما العامل الثاني الذي ساعد في عملية التطوير الانتاجي للحبوب فهو اتساع الرقعة المروية، وتكريس مساحات كبيرة مروية لمصلحة زراعة القمح، حيث سيوضع ٥٠ الف هكتار من الاراضي الزراعية المروية للاستثمار في زراعة الحبوب في العام المقبل

حزب الشعب يدعو الى تفعيل دور المنظمة واعادة النظر في اتفاق القاهرة

قال بيان لحزب الشعب الفلسطيني اصدره بمناسبة ذكرى اعلان الاستقلال في الخامس عشر من تشرين الثاني ان مواصلة النضال من اجل انجاز الاستقلال الوطني، لا يزال يمثل الحلقة المركزية الابرز في نضال شعبنا، والتي يطرحها واقع استمرار الاحتلال والسيطرة الاسرائيلية على الجزء الاكبر من الارض المحتلة، والمحاولات الاسرائيلية المتواصلة للتاثير في الواقع السياسي والسكاني لمدينة القدس، واغلاقها امام الشعب الفلسطيني، وتقسيم الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل، ومواصلة حملات الاستيطان ومصادرة الاراضي، والاعتقالات وعدم الافراج عن المعتقلين وغير ذلك من مظاهر سياسة الاحتلال المتواصلة .. كما يطرحها واقع كون اتفاق القاهرة وما تلاه من اتفاقات واجراءات فرضها الجانب الاسرائيلي، انما استهدفت ابعاد الشعب الفلسطيني عن تحقيق استقلاله الوطني، او افراغ هذا الاستقلال من مضمونه الاساسي، حيث ابقت تلك الاتفاقات مصدر السلطة الاساسي بيد الطرف الاسرائيلي، وجعلت من السلطة الفلسطينية، اسيرة المواقف والاجراءات الاسرائيلية المختلفة التي تحاول املاء مهام امنية على السلطة الفلسطينية وقصر التفاوض معها على المسائل الاجرائية والجزئية، واستبدال مرجعية المفاوضات المستندة الى قرارات الشرعية الدولية وابرزها قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ بمرجعية تستند الى المفاهيم والمنطلقات السياسية والامنية الاسرائيلية ..

ودعا البيان السلطة الفلسطينية الى رفض المحاولات الاسرائيلية هذه، والى المحافظة على هدف الاستقلال الوطني لشعبنا، وعدم تجزئته وتبديده امام مكاسب وهمية او جزئية ، وهو الامر الذي يتطلب اعادة النظر من جانبها في اتفاق القاهرة، والمنهج التفاوضي القائم على اسلسه، والعمل من اجل بدء التفاوض على الحل الشامل، وعلى اساس تطبيق قراري ٢٤٢ – ٣٣٨، واتخاذ الخطوات الضرورية لبناء مقومات هذا الموقف والمطالبة بتطبيق الانسحاب الفوري للقوات الاسرائيلية من الارض المحتلة.

واهاب بكافة القوى والفعاليات الوطنية، لاعادة تفعيل دور م.ت.ف. ولجنتها التنفيذية، حتى تاخذ دورها في تعديل مسار المفاوضات، واعادة الاعتبار لمرجعيتها الدولية ممثلة بقرارات مجلس الامن، وكذلك لاعادة الاعتبار لما امكن من التنسيق العربي الكفيل بمساندة حق شعبنا في التحرر والاستقلال الوطني.

وقال البيان ان ذكرى اعلان الاستقلال، ليست مناسبة للاحتفالات بعد، بل هي مناسبة لمواصلة الكفاح وتعبئة الطاقات من اجل تحويل هذا الاعلان الى حقيقة واقعة، ومن اجل التصدي لمختلف اوجه ممارسات الاحتلال اليومية، ومن اجل المحافظة على وحدة الشعب الفلسطيني ومنع تجزئته، وللدفاع عن حقوق لاجئيه ونازحيه بالعودة ..

أضواء

الرئيس النمساوي .. والابتزاز الاسرائيلي للفلسطينيين؟!

بقلم : عرفات حجازي

ما حدث للرئيس النمساوي توماس كليستل لدى زيارته لاسرائيل يحدث دوما مع كل الذين يتنازلون عن مكانة بلادهم وحقوقها وكرامتها واهميتها في المجتمع الدولي ..

كان كورت فالدهايم ومن سبقه من الرؤساء في النمسا قد رفعوا اسم بلادهم حتى اصبحت النمسا رمزاً للسيادة والاقتدار وعدم الانحياز لدرجة ان اصبح كورت فالدهايم الذي كان برتبة سفير اميناً عاماً للمنظمة الدولية ..

وجاء الرئيس النمساوي الحالي توماس كليستل وقام بزيارة اعتذار لاسرائيل بالرغم من كل المواقف الاسرائيلية المعادية لشعبه وبلاده، ولم يعط اية اهمية لمواقف الرؤساء السابقين والمسؤولين النمساويين الذين كانوا يرفضون الهيمنة الصهيونية على اي شان من شؤون بلادهم وعلى انتزاع اعتراف بجرم لم يرتكبه احد من ابائهم واجدادهم وبالرغم من ان الاستقبال الاسرائيلي الذي أعد للرئيس النمساوي كان فاتراً بالمقاييس الاسرائيلية في استقبالها لرؤساء الدول خصوصاً اذا كانوا يزورونها لاول مرة ، ولكن ابرز ما في ذلك ان الاسرائيليين وجهوا عدة اهانات للرئيس النمساوي الذي اجبروه اولاً على زيارة متحف "يادفلتيم" في القدس الذي خصصوه لقتلى النازية او لما يسمونه بضحايا الكارثة والبطولة حتى يعترف عن جرم لم تقم بلاده باقترافه وهو ان النمسا شاركت بقتل ستة ملايين يهودي علماً بان دولاً ومحققين عالميين موثوقين اكدوا ان هذه الارقام غير صحيحة وان الحركة الصهيونية اختلقتها حتى تكون وسيلتها في ابتزاز الدول الغربية ..

وكان بسبب التنازل النمساوي واعتذار الرئيس توماس عن الجرائم التي اعترف بان النمساويين ارتكبوها وقيامه بزيارة اسرائيل بدون الاشتراط للمحافظة على كرامة النمسا وعلى هيبة رئيسها ان استغل الاسرائيليون المناسبة وهم اشهر من يستطيع استغلال الفرص فقامت اولاً باقتياده الى موقع الكارثة ليعترف بجريمة لم ترتكبها بلاده وهي حرق اليهود وقتلهم ، ثم قام شمعون بيرس وزير الخارجية بمطالبة الوفد النمساوي الزائر دفع التعويضات لليهود ومعنى دفع التعويضات لليهود هو تسليم الاموال للوكالة اليهودية التي بدورها ستقوم بتسليمها للحكومة الاسرائيلية التي ستبادر فوراً لتوسيع الاستيطان في قلب القدس والخليل وبقية انحاء الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ..

ولكن ابرز ما وقع من استغلال للرئيس النمساوي هو منعه من زيارة بيت الشرق في القدس وهو اجراء لم يتخذ مع اي وفد رسمي في الماضي علماً بان بيت الشرق الذي اخذوا يضيقون الخناق عليه هو الذي روج لكل ما وصلت اليه اسرائيل حتى اليوم من ارض فلسطين وحقوق الفلسطينيين ابتداء من الاعتراف بالقرار ٢٤٢ ثم الى الدخول في متاهة مدريد وبعدها الارتماء في نفق اوسلو الذي كان من ابرز نتائجه التنازل عن مدينة الخليل ومسجدها الذي تحول الى كنيس دون ان ترفع ادارة الحكم الذاتي صوتاً فيه شيء من العتاب وليس الاحتجاج او التنديد !!

وليس اشبه بما واجهه الرئيس النمساوي من عقوق اليهود والتنكر لمبادرته التي بداها بزيارة اسرائيل بعد قطيعة طويلة من اجل الحفاظ على كرامة النمسا ، ليس اشبه من ذلك الا ما جرى مع الفلسطينيين الذين قدموا التنازلات تلو التنازلات التي شجعت اسرائيل على انكار كل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وهو الذي يعاني اليوم من عدم وضوح المستقبل الذي ضاق في متاهة المفاوضين ..

رابين يتبجح في لوس انجلوس

القدس وغور الاردن ستظلان تحت سيطرتنا

قال اسحق رابين في حديثه للصحفيين الاميركيين في لوس انجلوس بامريكا ان القدس الكبرى وغور الاردن ستبقيان بيد اسرائيل وتحت سيادتها حتى بعد الفترة الانتقالية «علماً بان اتفاقية اوسلو تنص على التفاوض حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة بما فيها القدس في ختام المرحلة الانتقالية».

وقال رابين ان نهر الاردن هو الحدود الآمنة لإسرائيل.

واعرب عن امله في استمرار المساعدات السنوية الامريكية لاسرائيل رغم نتائج انتخابات الكونغرس الاخيرة، مشيراً في اجتماع له مع اللوبي الصهيوني ان مستوى المساعدات الامريكية لاسرائيل ٣٠ مليارات دولار، قد حدد في زمن الرئيس الاسبق ريغان، وواصل خلفه بوش هذه الوسيلة، وطبقها كلينتون، مشيداً باستجابة الكونغرس والادارات الامريكية وتفهمها لمشاكل اسرائيل والاستعداد المتواصل لدعمها من اجل المصالح المشتركة بين البلدين.

وكشف النقاب عن ان اسرائيل زودت القوات الامريكية خلال حرب الخليج بتجهيزات عسكرية – لم يحددها – ووضعت اسرائيل تحت تصرفها تجهيزات لكسح الالغام توضع على الدبابات، وتجهيزات تم تطويرها بصورة مشتركة بين اسرائيل وامريكا.

وقال ان الدول العربية قبلت التفاوض مع اسرائيل لخدمة مصالحها الذاتية، واعترف بتصاعد العمليات ضد الاهداف الاسرائيلية.

ومعلوم ان اسرائيل اعترفت انها زودت القوات الامريكية خلال حرب الخليج بطائرات استطلاع ومراقبة بدون طيار، وطائرات – بلا طيار – لضرب اهداف معينة وصواريخ جو لرض لضرب اهداف هامة في العراق ، اضافة لطيارين يحملون الجنسية . المزدوجة.

رابين يعترف بفشل الجيش في التصدي للعمليات الفدائية الفلسطينية

اعترف اسحق رابين، رئيس الوزراء الاسرائيلي بفشل الاجهزة الاسرائيلية بوضع حد للعمليات الفدائية الفلسطينية في اسرائيل، وضد الاهداف الاسرائيلية في الضفة القطاع، وخاصة العمليات الصعبة التي اودت بحياة العشرات.

وقال لدى زيارته لمستوطنة نتساريم يوم الثلاثاء الماضي ان المستوطنات الاسرائيلية ستظل حيث هي، وان حكومته ملزمة بعدم اخلاء اي مستوطنة خلال الفترة الانتقالية وهو ما اقره الفلسطينيون مؤكداً ان المستوطنات ستبقى في اماكنها حتى يتم التوصل لاتفاق في المرحلة النهائية.

وكان عدد كبير من الوزراء الاسرائيليين اقترحوا تفكيك المستوطنات المعزولة ونقلها لتجمع استيطاني، نظراً لما تتطلبه من نفقات حماية كبيرة.

واكد رابين ان اسرائيل ملتزمة بمنع وقوع اية عملية او التخطيط لها ضد اهداف اسرائيلية مع يقيننا انه لا يمكن منع هذه العمليات كلياً، وطالب السلطة الفلسطينية بوأد هذه العمليات، مؤكداً ان الجيش الاسرائيلي سيبقى المسؤول عن ضمان امن وسلامة المستوطنين والجمهور الاسرائيلي، وعلى الشرطة الفلسطينية ان تقوم بواجباتها في حفظ الامن، واضاف ان قوات الجيش وانرع الامن الاخرى يؤدون مهمات ليست سهلة.

من جهة اخرى اتفق رابين ووزير خارجيته بيرس في القول ان المساعدات الامريكية السنوية لاسرائيل والبالغة ثلاثة مليارات دولار لن تتأثر وتتغير بعد النجاح الذي احرزه الجمهوريون في الكونغرس الامريكي، وانعكاسات ذلك على سياسة امريكا الخارجية.

وقال رابين للصحفيين في مستوطنة نتساريم في قطاع غزة انه واثق بان اسرائيل ستواصل تسلم المساعدات الامريكية التي درجت على الحصول عليها من واشنطن وخاصة في الظروف الحالية، التي زادت فيها حاجات اسرائيل للمساعدات لصيانة امنها وتعزيز قوتها لتنفيذ اتفاقيات السلام المبرمة مع الاردن وفلسطين، حيث نشأ عن هذه الاتفاقات مسائل تحتاج الى اعتمادات لتحقيقها.

واضاف رابين قوله بانه مؤمن بان المساعدات الامريكية تخدم الاهداف الاستراتيجية لاسرائيل وامريكا في ان واحد.

وكانت جريدة علهمشمار قد ذكرت بان الولايات المتحدة الامريكية لن تضغط على اسرائيل للانضمام الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة غير التقليدية

كيبوتس يحتج على اقامة وفتح شارع حيفا – اربد

ذكرت صحيفة الاتحاد الحيفاوية ان كيبوتس «معوز حاييم» تقدم بشكوى الى محكمة الصلح في الناصرة ضد سلطة المطار التي تجهز لاقامة مطار وفتح شارع بالقرب من جسر الشيخ حسين.

ويدعي اصحاب الكيبوتس ان سلطة المطار تعمل على قطعة ارض يملكونها منذ العام ١٩٣٧ بمساحة ٤٢ دونماً، وكان قد تقرر ان يتم قبل عدة اشهر، فتح شارع حيفا – اربد الذي يمر بمحاذاة جسر الشيخ حسين.

مئات المستوطنين في الجولان مستعدون للرحيل

كشف النقاب عن ان مئات المستوطنين الاسرائيليين قدموا طلبات تعويض لتقديمها الى السلطات مقابل تركهم الجولان وبذلك استبقوا انسحاباً متوقعاً من الجولان.

وقالت صحيفة الاتحاد الحيفاوية ان مجموعة من المحامين في تل ابيب اتصلت بشأن هذا الموضوع بالمستوطنين في هضبة الجولان السورية المحتلة.

واعلن هناني جيلمان احد مستوطني الجولان للاذاعة ان عدد من سكان الجولان اعلى بكثير مما يقال، مستعد للرحيل بدون مشكلة اذا كان هذا هو الثمن الذي يجب ان تدفعه اسرائيل من اجل السلام مع سوريا.

واستوطن جيلمان في الجولان بفضل التعويض الذي دفعته له الحكومة الاسرائيلية عندما انتقل في المرة الاولى من سيناء المصرية التي انسحبت منها اسرائيل عام ١٩٨٢.

ثاني سفينة صواريخ من اميركا لاسرائيل

اعلنت مصادر اسرائيلية عن وصول سفينة صواريخ «ساغر» لاسرائيل وهي ثاني سفينة صواريخ من انتاج لحواض للسفن الامريكية.

وقال راديو اسرائيل ان السفينة الاولى (إيلات) وصلت الى اسرائيل قبل اربعة اشهر.

ومن المقرر ان تصل السفينة الثالثة العام القادم.

وقد بنيت هذه السفن لتكون قادرة على مواجهة التهديدات البحرية المتوقعة خلال العام المقبل.

وتحمل كل منها على متنها طائرتين مروحيتين بما يتيح زيادة مدى قدرتها على اكتشاف وتشخيص الاهداف البحرية

جزر القمر ترجىء التطبيع مع اسرائيل

ذكرت انباء صحفية نشرت في الاراضي المحتلة ان جزر القمر التي هي عضو في الجامعة العربية قررت ارجاء اقامة علاقات مع اسرائيل والتطبيع معها الى ما بعد حل مشكلة القدس، وتحقيق تسوية شاملة مع سوريا ولبنان، واعادة الاراضي المحتلة لاصحابها الشرعيين.

وكانت جزر القمر واسرائيل قد وقعتا في باريس مؤخراً، اتفاقاً لاقامة علاقات دبلوماسية..

خمسة احزاب موريتانية تشكل لجنة لمقاومة التطبيع مع اسرائيل

شكلت خمسة احزاب موريتانية معارضة «لجنة وطنية لمحاربة التطبيع مع الكيان الصهيوني» وسط اشاعات عن اتصالات موريتانية – اسرائيلية متكررة تهدف الى فتح مكتبي ارتباط في كل من نواكشوط وتل ابيب. واعلنت الاحزاب في بيان اصدرته امس تشكيل اللجنة ورفض كل مشاريع التسوية والتطبيع وقررت «التنسيق» مع «القوى الرافضة لمسلسل التطبيع».

والاحزاب الموريتانية التي اصدرت البيان هي تجمع المعارضة الرئيسي «اتحاد القوى الديموقراطية» الذي يقوده احمد ولد داداه و «التحالف الشعبي» (الناصري) و «الاتحاد من اجل الديموقراطية والتقدم» الذي يتزعمه وزير الخارجية السابق حمدي ولد مكناس، وحزب «الطليعة» (البعثي الموالي للعراق) و «الاتحاد الشعبي الاجتماعي» (تنظيم صغير يقوده استاذ جامعي).

ووصف البيان عملية السلام العربية – الاسرائيلية بانها «مشروع تسوية استسلامية يستهدف وجود الامة العربية ويتجاهل في شكل تام الحقوق العربية المشروعة، ولا يلزم الكيان الصهيوني اي تنازل».

واستنكر «تسابق الحكومات العربية المحموم الى اقامة علاقات مع العدو ورفع المقاطعة عنه». وقال ان «رياح التطبيع تهب على «القطر الموريتاني» مؤكداً رفض الاحزاب اي تطبيع موريتاني – اسرائيلي كونه «لن يفيد البلاد ولن تجني منه الا السيطرة الكاملة للقيم الصهيونية والهاء شعبنا بصراعات داخلية تهدد كياننا وامننا».

وياتي تشكيل هذه اللجنة التي عهد برئاستها الى الدكتور محمد « عمود ولداداه رئيس حزب الاتحاد السعبي الاجتماعي وسط انباء عن اتصالات موريتانية – اسرائيلية سرية، ومع ان الحكومة الموريتانية لم تنف هذه الانباء او تؤكدها فإنها تروج على نطاق واسع الى درجة انه يجري تداول اسمي شخصين ترشح الاشاعات احدهما لمكتب تل ابيب والاخر لمكتب «غزة – اريحا» ولا «تستنكر» الاوساط المقربة من السلطة اقامة علاقات مع اسرائيل «ما دامت الاطراف المباشرة في النزاع حسمت المسالة».

انتخاب مزيد من العرب الاميركيين لعضوية الكونغرس

سناتور واربعة نواب من بين الفائزين

ارتفع عدد المشرعين الاميركيين الذين يتحدرون من اصل عربي في انتخابات هذا العام في منتصف ولاية الرئيس كلينتون والتي شهدت سيطرة الحزب الجمهوري على مجلسي الشيوخ والنواب للمرة الاولى منذ اربعة عقود .

وعلى الصعيد المحلي والولائي فاز ما لا يقل عن ١٣ مشرعاً في الانتخابات التي جرت يوم الثامن من الشهر الجاري بمن فيهم اربعة اعضاء في مجالس شيوخ الولايات وستة اعضاء في مجالس تشريعية ، ولم يتحدد بعد مصير ستة غيرهم في حين اخفق ثمانية اخرون في الفوز بالانتخاب .

- ويتالف الكونغرس الاميركي من مجلس شيوخ من ١٠٠ عضو ينتخبون كل ستة اعوام ومجلس نواب من ٤٣٥ عضواً ينتخبون كل عامين ، ونادراً ما يلتئم المجلسان معاً ، الا في مناسبات كبرى .

وفي انتخابات العام الحالي اصبح سبينسر ابراهام ، وهو جمهوري من ولاية متشيغان، رابع عضو عربي اميركي يفوز بمقعد في مجلس الشيوخ ، في حين تم انتخاب اربعة مرشحين من اصل عربي لعضوية مجلس النواب .

والنائبان العربيان الاميركيان الجديدان هما الجمهوري من ولاية ايلينوي راي لحود ، والديمقراطي من ولاية مين /جون بالداتشي ، وهما ينضمان الى نائبين اعيد انتخابهما هما نك جو رحال (ديمقراطي من وست فرجينيا) الذي انتخب للولاية التاسعة ، وبات دانر (ديمقراطية من ميسوري) وقد انتخبت لولاية ثانية .

لكن العرب الاميركيين سيخسرون سناتوراً بارزاً حينما يلتئم الكونغرس الجديد في الشهر الاول من العام القادم ، والسناتور هو جورج ميتشل ، زعيم الاغلبية الديمقراطية من ولاية مين ، الذي اعلن في وقت سابق من هذا العام عدم اعتزامه ترشيح نفسه لعضوية مجلس الشيوخ .

وعضوا مجلس الشيوخ العربيان الاميركيان السابقان ـ اضافة الى ميتشل ـ هما جيمس ابو رزق الذي يشغل حالياً منصب رئيس الجمعية العربية الاميركية لمكافحة التمييز ، وجيم ابنور (عبد النور) الذي كان حتى مؤخراً رئيس ادارة مؤسسات الاعمال الصغيرة .

وابراهام ، ٤٢ عاماً ، هو نجل عامل في صناعة السيارات ، تخرج في كلية الحقوق بجامعة هارفارد ، وشغل عدداً من المناصب المرموقة في الحزب الجمهوري في ولايته وعلى صعيد قومي . وكان الرئيس المشارك للجنة الحزب الجمهوري القومية في الكونغرس حينما فاز الجمهوريون بعشرة مقاعد جدد في انتخابات عام ١٩٩٢ رغم هزيمة الرئيس جورج بوش .

واهم من ذلك ، انه كان نائب رئيس هيئة موظفي نائب الرئيس الاميركي السابق دان كويل الذي يعتقد انه يطمح في ترشيح نفسه للرئاسة في ١٩٩٦ .

وابراهام ، وهو جمهوري محافظ ، والذي لعب دوراً كبيراً في تاسيس " مجلة هارفارد للقانون والسياسة العامة " هو من الجيل الثاني من العرب الاميركيين ، ولديه ابنتان توامان ولدتا قبل اكثر من عام .

إما راي لحود ، العضو الجديد في مجلس النواب ، فهو حالياً رئيس هيئة موظفي النائب بوب مايكل ، زعيم الاقلية الجمهورية في المجلس ، الذي اعلن اعتزاله وسيشغل لحود مقعده .

ولحود ، ٤٩ عاماً ، كان في السابق عضواً في المجلس التشريعي لولاية ايلينوي ، وهو يقول ان اهتماماته الرئيسية تنصب على التنمية الاقتصادية وخدمة الناخبين او الدوائر الانتخابية .

والنائب الجديد الثاني هو جون بالدوتشي الذي شغل منصب سناتور في المجلس التشريعي لولاية مين مدة ١٢ عاماً ، وبالدوتشي الذي ولد في بانغور بولاية مين قبل ٣٩ عاماً ، هو من اصل لبناني ويدير مع اشقائه مطعماً للعائلة .

ومن الشخصيات المرموقة التي خسرت في الانتخاب ادى باشا ، وهو المرشح العربي الاميركي الوحيد لمنصب حاكم ولاية ، وكان يعتقد ان لديه فرصة جيدة للفوز بمنصب حاكم ولاية اريزونا .

مسؤولية المافيا الروسية عن كارثة اغراق الباخرة استونيا

بون – المجد

عندما تعرضت الباخرة استونيا في الاسبوع الاخير من شهر ايلول المنصرم لكارثة الغرق او الاغراق في بحر البلطيق مما أدى الى سقوط ٨٠٠ ضحية من المسافرين على متنها، ارتفعت صيحات الهلع وتضاربت التكهنات انذاك عن اسباب هذه الفاجعة الرهيبة حتى تمخض عنها بالنهاية الاعتقاد الشائع بان الباخرة غرقت بسبب خطا بشري يتعلق بعدم احكام مغلقها الرئيسي او نتيجة لخلل غير مقصود في تصميم ذلك المغلق.

والان تطلعنا صحيفة «بيقليت» الالمانية بعد مضي ما يقرب من الشهرين على ماساة الباخرة المروعة بتفاصيل الخبر التالي الذي اعتمدت في سرده على النقل عن مصادر روسية :

لم تغرق الباخرة استونيا وفقاً للراي السائد حتى الان .. بل انها اغرقت بانفجار قنبلة زرعتها فيها احدى عصابات المافيا الروسية، بسبب خلافها مع عصابتين اخريين، فقد اتفقت ثلاث عصابات مافيا روسية على استخدام الباخرة استونيا في تهريب معادن ثمينة وذات قيمة استراتيجية من روسيا عبر استونيا ثم السويد لبيعها بملايين الدولارات في المانيا. وكانت المهام موزعة كما يلي :

تتولى العصابة الاولى عملية سحب المعادن من مخازن ومستودعات الجيش الروسي بمساعدة عسكريين روس، بينما تنفذ العصابة الثانية خطوات لتهريب الموادالمسحوبة من روسيا عبر استونيا ثم السويد. اما مهمة العصابة الثالثة فكانت كامنة في انجاز عملية بيع المعادن المهربة باثمان عالية في المانيا .

وعندما كانت السلع المشحونة بصورة غير شرعية على متن الباخرة استونيا في طريقها الى السويد دبت الخلافات بين العصابات الثلاثة على بقية تفاصيل اتمام الصفقة وتوزيع الغنيمة. فلجأت احداها الى وضع القنبلة في الباخرة التي اغرقها الانفجار .

وكدليل على صحة هذه الرواية اشارت المصادر الروسية التي اقتبست عنها الصحيفة المذكورة الى العثور على ٤٠ طن من الكوبالت و١٥٠ كغم من عنصر اوزميوم في مخلفات الباخرة، حيث كانت هذه البضائع مهربة داخلها لتباع لاحقاً في المانيا .



ردود فعل غاضبة على المجزرة التي ارتكبتها قوات عرفات في غزة

حبش يدعو لرص الصفوف لاسقاط عرفات واتفاقاته التصفوية مع العدو

فتح الانتفاضة : المجزرة مقدمة للفتنة والحرب الاهلية في فلسطين

حماس تطالب بمحاكمة المسؤولين والافراج الفوري عن كافة المعتقلين

لحدثت المجزرة الدموية التي اقترفتها زمرة عرفات في غزة يوم الجمعة الماضي، زلزالاً عنيفاً في الوجدان الفلسطيني، وصدمة قاسية للعقل العربي وحتى الانساني.

وقد تواصلت ردود الافعال الغاضبة على هذه الجريمة العرفاتية من جميع الفصائل الفلسطينية وتوالت على «المجد» بيانات الادانة والاستنكار لتلك الجريمة التي لن تمر بلا عقاب.

نداء حبش

عن الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين صدر نداء مؤثر جاء فيه. ان نتائج اتفاق اوسلو - واشنطن التصفوي الذي وقعه المرتد ياسر عرفات تتضح لكم يوماً بعد يوم فهذا الاتفاق لم يكن يستهدف سوى تصفية القضية وفتح الابواب امام الانظمة العربية للتصالح والاعتراف بالعدو واشعال حرب اهلية. وها هو ياسر عرفات ينفذ اليوم على ابواب مسجد فلسطين جريمة نكراء سالت نتيجتها دماء فلسطينية غالية تلبية لرغبات واوامر اسحق رابين.

وقال النداء .. ان عرفات يتحمل كامل المسؤولية عن هذه المجزرة البشعة التي اقترفت على ارض قطاع غزة الباسل، وانني ادعو كافة القوى والشخصيات الوطنية والديمقراطية والاسلامية داخل الوطن المحتل وخارجه لرص صفوفها وتحشيد قواها للنضال الجاد من اجل اسقاط عرفات واتفاقاته التصفوية، وادعو افراد الشرطة الفلسطينية للتمرد على اوامر السلطة المشبوهة والوقوف الى جانب ابناء شعبهم لتفويت الفرصة على اسرائيل وعرفات في اشعال حرب اهلية مدمرة.

تصريح فتح

كما صدر عن اللجنة المركزية لحركة فتح تصريح ساخن جاء فيه. ان اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح الانتفاضة) تابعت بقلق بالغ الانباء التي تواردت عن المجزرة الجديدة التي ارتكبتها ادارة عرفات التابعة وشرطته بحق جماهير شعبنا ومجاهديه ومناضليه، في قطاع غزة حيث فتحت شرطة عرفات النار على جماهير المصلين الخارجين من مسجد فلسطين بعد انتهاء صلاة الجمعة.

وخلصت بهذا الصدد الى ما يلي

١ - ان هذه المجزرة البشعة تشكل عدواناً من قبل ادارة عرفات التابعة وشرطته على جماهير شعبنا الرافضة لاتفاق الخيانة والعار اتفاق اوسلو وعلى المجاهدين والمناضلين الذين يواصلون نضالهم وجهادهم ضد العدو الصهيوني.

٢ - ان هذه المجزرة البشعة تاتي تنفيذاً لتعليمات رابين وقادة العدو الصهيوني القاضية بملاحقة المناضلين والمجاهدين، لقمع ابناء شعبنا الذين يتصدون للاحتلال الصهيوني وادواته العميلة والمرتبطة، وفي هذا السياق كانت الاجراءات الاخيرة التي قامت بها شرطة عرفات اتجاه ابناء شعبنا واعتقال العشرات من مناضليه ومجاهديه في سجونه، تنفيذاً لما قضت عليه وثيقة الاعتراف المتبادل حول ملاحقة المناضلين واعتقالهم وتجريد شعبنا المناضل من السلاح.

٣ - ان هذا السلوك العدواني والمجزرة التي اودت بحياة ١٢ شهيد حتى الان واكثر من ٢٠٠ جريح، تشكل المقدمة والشرارة التي تنطلق منها الفتنة والحرب الاهلية داخل فلسطين، لذلك فان عرفات وادارته وشرطته يتحملون امام التاريخ وامام شعبنا مسؤولية ما حدث وكل النتائج المترتبة على هذه المجزرة البشعة.

٤ - ان ما اقدمت عليه ادارة عرفات التابعة وشرطته، يؤكد بوضوح حقيقة عرفات والدور الذي يلعبه، كما يؤكد من جديد خطورة ما تضمنته الاتفاقات والملاحق السرية المرتبطة به، والتي تهدف الى تحويل شعبنا المناضل والمقاوم للعدو الصهيوني الى اداة للمشروع الصهيوني.

٥ - ان شعبنا العربي الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه يؤكد من جديد وامام هذه المجزرة البشعة، انه بريء من عرفات وادارته التابعة للعدو، ويؤكد حقه في التمسك بكامل وطنه وفي المقاومة والنضال والجهاد وفي حقه الدفاع عن الناس وعن الوطن والحقوق، وانطلاقاً من ذلك فان افراد شرطة عرفات معنيون اليوم ان يروا بوضوح الدور الذي زجهم فيه عرفات في مواجهة شعبهم وهم مطالبون اليوم ان يعبروا عن انحيازهم لشعبهم وللمناضلين والمجاهدين بدلاً من توجيه بنادقهم الى صدور شعبهم.

٦ - اننا في حركة فتح اذ نتوجه بالتحية الى اهلنا الصامدين في قطاع غزة الذين واجهوا على مدى سنوات طويلة الاحتلال الصهيوني وانتصروا على كل اساليب البطش والقمع والتدمير .. فاننا على ثقة ان ارادتهم لن تتكسر امام هذه الحفنة العميلة التي باتت تخضع لاملاءات وشروط العدو الصهيوني.

كما اننا ندعو وفي هذه الظروف العصيبة التي تمر بها جماهير شعبنا الى المزيد من اليقظة والحذر ورص الصفوف، والى تحشيد كل القوى لاسقاط اتفاقات الخيانة ورموزها وادواتها، ومن اجل مواصلة النضال حتى استعادة شعبنا حقوقه كاملة غير منقوصة على ارض فلسطين كل فلسطين.

بيان حماس

وعن حركة حماس صدر ايضاً بيان هام جاء فيه ما يلي: لقد ارتكبت شرطة الحكم الذاتي جريمة بشعة ضد ابناء شعبنا من المصلين العزل بعد صلاة الجمعة في مسجد فلسطين في قطاعنا الصامد .. حيث قامت شرطة عرفات وبشكل همجي بفتح نيران اسلحتها الرشاشة على جموع المصلين الابرياء الذين كانوا يعتزمون القيام بمسيرة سلمية بدعوة من حركة "حماس"، احتجاجاً على حملات القمع والتنكيل وحملات الاعتقال التعسفية التي قامت بها سلطة الحكم الذاتي بحق ابناء شعبنا ولخواننا من حركة الجهاد الاسلامي ..

ان حركة المقاومة الاسلامية "حماس" وهي تواسي ابناء شعبنا واهالي الشهداء والجرحى لتؤكد على ما يلي:

اولاً: تحمل حركة "حماس" ما يسمى بسلطة الحكم الذاتي الهزيلة كامل المسؤولية عن هذه المجزرة البشعة، وتستنكر هذا الفعل الاجرامي ..

ثانياً: ان هذه الجرائم البشعة لا تختلف بشيء عن جرائم العدو الصهيوني وجيشه الغادر .. وان ذلك يؤكد ان سلطة الحكم الذاتي ليست الا اداة للاحتلال ووسيلة لتحقيق اهدافه وضرب المجاهدين والتنكيل بالمواطنين.

ثالثاً: تهيب حركة "حماس" بافراد الشرطة الشرفاء الحريصين على حرمة الدم الفلسطيني عدم الاستجابة لاوامر سلطة الحكم الذاتي وتعليماتها بضرب ابناء شعبنا وفتح النار عليهم، وتطالب هؤلاء جميعاً افراداً وضباطاً عدم الانجراف مع سلطة الحكم الذاتي في اشعال نار الحرب الاهلية وفتح معركة مع الشعب.

رابعاً: ان هذه المجزرة البشعة والممارسات القمعية ستزيد من غضبة جماهير شعبنا وسخطها المتصاعد على ممارسات سلطة الحكم الذاتي وعلى ارتهانها الذليل لارادة المحتلين.

خامساً: تطالب حركة "حماس" بمحاكمة كافة المسؤولين عن هذه المجزرة، وبايقاع اقصى العقوبات بحقهم .. فدماء شعبنا ليست رخيصة ولن يرضى شعبنا ان تمر هذه الجريمة النكراء دون عقاب ..

سادساً: تطالب حركة حماس بالافراج الفوري والعاجل عن كافة المعتقلين من كافة الفصائل الفلسطينية المجاهدة الذين قامت سلطة الاحتلال باعتقالهم لارضاء الارهابي رابين، وتؤكد حركة "حماس" انها لن تقبل من اي كان الاستهتار بدماء شعبنا وتهديد وحدتنا واشعال نار الحرب الاهلية

اعلامي الماني منبوذ في بلاده يشرف على هيئة اذاعة فلسطينية

بون – المجد

علمت «المجد» من مصادر صحفية المانية مطلعة ان الحديث قد دار حول تقديم ولاية بادن فورتمبورغ الالمانية (عاصمتها شتوتغارت) مساعدة تقنية لتطوير جهاز هيئة اذاعة رسمية في غزة تحت اشراف السيد جيرهاد كونتسيلمان - الاعلامي المتخصص في شؤون منطقة الشرق الاوسط وذلك خلال الزيارة التي قام بها الى سلطة الحكم الذاتي في غزة رئيس حكومة الولاية المذكورة السيد توبفيل علماً بانها اغنى ولايات المانيا على الاطلاق وتتخذ شركة مرسيدس من عاصمتها مقراً رئيسياً لها.

ومن الجديد بالذكر ان كونتسيلمان اصبح منبوذاً لدى الاوساط الاعلامية ويعاني العزلة والاحتقار، بسبب الكشف عن سرقاته الادبية الفكرية، فقد استحوذ على نصوص كتاب من ميدان الدراسات الاسلامية واوعز بترجمتها الى اللغة الالمانية على شكل كتاب المانى عزاه لنفسه وادعى تاليفه وتصدى لسرقاته الدكتور روتر من جامعة هامبورغ فنشر كتاباً عنها، وعن الاعيبه واساليب خداعة لتكوين امجاد زائفة.

وكانت «المجد» قد اشارت الى موضوع سرقاته الادبية في عدد سابق.

فتح – المجلس الثوري تندد بجريمة عرفات

صرح الناطق الرسمي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - المجلس الثوري بما يلي:

اقدمت اجهزة الادارة اليهودية في غزة واريحا، على ارتكاب مجزرة بشعة بحق جماهير شعبنا المناضل والمجاهد في قطاع غزة يوم الجمعة الماضي راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى، حيث تحدثت الحصيلة الاولية عن استشهاد (١٥)، واصابة اكثر من (٢٠٠) من ابناء شعبنا، عندما اخذت اجهزة الادارة اليهودية بامطار المصلين بزخات من رصاص اسلحتها المجرمة.

اننا نرى في هذه المجزرة الجريمة التي نفذت بتعليمات واوامر مباشرة من اليهودي بني قدوة، وبطلبات متكررة من الارهابي الصهيوني رابين ما يشكل بداية لطور جديد من الجرائم والمجازر بحق مناضلي ومجاهدي وفرسان ثورتنا الشعبية الباسلة مما يتطلب وقفة حازمة وجادة من قبل فصائل وقوى ثورتنا المناضلة والمجاهدة للعمل على مواجهتها، وقبر ادواتها.

ان هذه الجريمة التي تحمل ذات البصمات الصهيونية في التخطيط والتنفيذ تماماً كما المجزرة الصهيونية بحق المصلين في الحرم الابراهيمي الشريف تؤكد للمرة الالف وبما لا يدع اي مجال للشك ان لا وظيفة للاتفاق اليهودي-اليهودي وادواته سوى تصفية القضية الفلسطينية وضرب الثورة الشعبية الباسلة ومنح الشرعية لكيان الاغتصاب الصهيوني وفتح الباب امام مخطط تهويد الامة.

٢٩٦,٦ مليون دولار سندات دين لاسرائيل بضمان امريكي

بلغ حجم سندات الدين التي اصدرتها حكومة الكيان الصهيوني مؤخراً ٢٩٦,٦ مليون دولار، بضمانة الحكومة الامريكية على شريحتين، ويبلغ حجم الشريحة الاولى ٩١,٥ مليون دولار وتستحق في ١٥ تشرين ثان عام ١٩٩٩، ويبلغ كوبون الارباح المرفق بها ٩٩,٨٢٥ بعائد ٧,٧٩٢٪ او ما يزيد بواقع ١٧٪ عن سندات الخزينة الاميركية المماثلة لها .. بينما تبلغ الشريحة الثانية ٢٠٥,١ مليون دولار وتستحق في ١٥ تشرين ثان عام ٢٠٠١ ويبلغ عائدها ٨,٠٢٪ او ما يزيد بواقع ٢٣٪ عن السندات الامريكية المماثلة.

اين السلام ..

بقلم: المحامي

هاني الدحلة

بغض النظر عن موقفنا المعروف بمعارضة اتفاقية سلام / في ظل الاوضاع والتوازنات الحالية التي تعكس ثقلاً وانتصاراً وموقفاً قوياً للخصم يقابله تشرذم وانهزام وعدم تعاون على الجانب العربي ..

فان ما حدث في الايام الاخيرة كان مفاجئاً وغير مقبول .. ذلك ان السرعة التي تمت بها الاتفاقية والقفز فوق الشكليات والموضوع وعدم انتظار لحد والانفراد في تقرير الامور .. كل ذلك اعطى للعملية طابع الصلح المنفرد الذي كان الجميع يعلنون انهم لن يقدموا عليه ولن يوقعوه ..

هناك سياسه ومواقف معلنه من قبل المسؤولين تم تجاوزها وعدم الالتزام بها ... وهناك ثوابت في وجدان للناس وقناعاتهم تم اغفالها والعمل بعكسها / .. وهناك اوضاع واتفاقيات داخلية وخارجية رسخت على مدار عشرات السنين/ والمطلوب الان الغاءها والدوران حولها وعدم التقيد بها

ان اي دوله ترغب في اتخاذ قرار هام او اصدار قانون يغير من وضع قائم وياتي بافكار او مواقف جديدة تقوم قبل ذلك بتهيئة المناخ وتحضير للراي العام لذلك .. بل ان بعض الدول تطرح مثل هذه الامور الهامة على النقاش علناً ويدلي كل مواطن او حزب او تنظيم بوجهة نظره قبل ان تقوم الدولة باستخلاص للعبر والنتائج الناشئة والمتحصلة من النقاش العلني بين المواطنين / ثم تتخذ قرارها على ضوء كل ذلك/

بل ان بعض الدول تلجا لاستفتاء شعبي قبل الموافقة على اي قانون او معاهدة تربط بلادها بدول اخرى او اوضاع معينه ..

ويمكن الاشاره هنا الى الاستفتاءات الكثيرة التي نظمتها الدول الاوروبية المشتركة/ ...

وكيف رفضت شعوب الدنمارك وفنلندا وبريطانيا الانضمام للسوق الاوروبية المشتركة في فترة معينة/

ثم اعادت بعض هذه الشعوب النظر في موقفها ووافقت على الانضمام فيما بعد .. ذلك انه ليس من السهل تقبل مواقف المواطنين وقناعاتهم التي اعتادوا عليها وامنوا بها عشرات السنين الى مواقف وقناعات معاكسه بين ليلة وضحاها او من خلال جرة قلم/ ..

من هنا فان التسرع والسرعة التي تم بها توقيع المعاهدة وهي معاهدة تناولت اخطر امور الدولة والناس /دون استشارة المواطنين / يعتبر مخالفاً لروح الدستور والاوضاع الديمقراطية التي ندعي التمسك بها ..

وقفة

مطلوب منا

بقلم: **كمال رشيد**

مطلوب منا ان نخرس، فلا نكلم انفسنا او اطفالنا او ابناء وطننا ونحن نرى اعداءنا يتمكنون منا وينالون ويعبثون في حاضرنا وماضينا ومستقبلنا، واذا تكلمنا فنحن للشاغبون المعتدون.

مطلوب منا ان نعمى عن كل ما يجري في مقدراتنا واوطاننا ومقومات وجودنا، فاذا حاولنا ان ننظر ونرى ولو من ثقب الباب او خرم الابرة فنحن العابثون المحرضون الكارهون المبغضون.

مطلوب منا ان نضع رؤوسنا بين الرؤوس ونهتف لشمعون وشامير وكاهان وكوهين ووايزمان ورابين .. ذلك لان الخير قادم مع هؤلاء، وان عهداً من الرخاء والاطمئنان ينتظرنا لو اعطينا هؤلاء الفرصة ليعيشوا في فلسطيننا ويطمئنوا ويبدعوا.

مطلوب منا ان نكون كالبهائم نحقق حاجاتنا البيولوجية ناكل ونشرب ونتمتع، ونعب من الكاس والجنس، وهكذا نكون من اسعد الامم وارقى الشعوب.

واذا كان هذا الفهم وهذا السلوك يطيب لبعضنا في هذا الجزء من الوطن العربي او ذاك، فهل يمكن ان نكون على هذه الشاكلة هل يمكن ان تتمسخ الامة الماجدة ذات التاريخ المتميز والدين القيم والحضارة الفريدة الى هذا المستوى.

هل يجوز وهل يمكن تحويل الامة الى نسخة واحدة طبق الاصل لما تريد هذه الحكومة او تلك، هل يمكن ان تسوى المشكلة بالكبت والقهر والترويع وتعطيل لغة الحوار وتحريم الرفض الهادىء المشروع الذي لا ينهي حرية الاخرين.

حاولت ان اقنع نفسي انه يمكن تقبل اليهود نفسياً واجتماعياً واخلاقياً ودينياً واقتصادياً، فلم اجد. لم اجد محمدة واحدة لليهود في التاريخ، ولم اجد شعباً واحداً لحب اليهود، ولم اجد اية قرانية واحدة او نصاً شعرياً واحدة او قصة تاريخية عربية واحدا تمدح اليهود، هذا لو كان اليهود او الاسرائيليون او الصهاينة بالنسبة لنا شعباً محايداً مجاوراً ولكن الوجود اليهودي قام اصلاً على جزء من ارضنا، وقام ابتداء على الاغتصاب والاحتلال، وقام اولاً بتدبير بريطاني ومؤامرة اوروبية ثم جاءت امريكا لتتعهد وترعى وتتبنى.

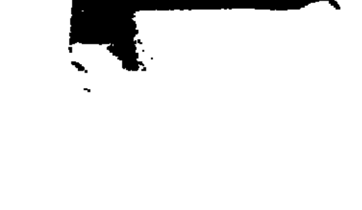
انا محتار في هذا التراث العربي الاسلامي الضخم، كيف اسقطه من حسابي، وكيف اهمله او احتقره، هل نسقط الآيات والاحاديث، ونحذف شطراً من تاريخنا.

ثم ان معايير تزيين اليهود في عيوننا تقوم على ولحدة هي الاغراء المادي الاقتصادي يقولون لنا: صالحوا اليهود، وانسوا فلسطين ولسوف تقبل عليكم الدنيا. الغنى، المال، طراوة العيش، التجارة، السيارات، الليالي الملاح، اللهو الطروب سوف يغيب عنكم وعن اطفالكم شبح الحرب والموت والهزائم، لن تسمعوا رصاصة الا ما يمكن ان يكون بين ابناء الشعب الواحد - لا قدر الله - ولن تروا دبابة الا ما يمكن ان يكون على الحدود بين دولتين عربيتين - لا سمح الله - رائحة البارود لن تزكم انوف اطفالكم بعد اليوم بل رائحة العطور وربما المخدرات بانواعها، لن تحاربوا احداً بعد اليوم الا انفسكم وذويكم، وقد يتدخل اليهود والاسرائيليون للصلح وفك الاشتباك بين دولتين عربيين.

وهكذا يظن الساسة انهم يصنعون التاريخ على الهيئة التي يريدون، من وراء المكاتب وبنات الافكار ويسقطون ارادات الشعوب وارادة الله القوي العزيز.

ومع افتراض صدق الافعى التي التفت على الرقبة او نامت في الحضن، واستراحت على الصدر، الى حين، هل يعقل ان تسير السنوات ويمشي التاريخ على الهيئة التي خطط لها المخططون؟ هل يقبل الناس كل الناس، وما أراد لهم بعض الناس، هل يرضى رب الناس ان تسقط موازينه وحساباته وارادته وقدرته وتنظيمه للكون والانسان.

يقول علماء النفس ان اكتمال الفساد والخراب يؤذن بالعمران، ويقول الصالحون ان لجتماع اليهود غربي النهر من كل انحاء الدنيا يعجل بنبوءة القرآن الكريم، ويقول القرآن الكريم ان السلام معهم فتنة وفساد وان حربهم عزة ورشاد "قاتلوهم حتى لا تكون فتنة".







«الهمدو لله»

كلينتون بين الاسكندر المقدوني وابي النحس المتشائل

بقلم : احمد جرادات

بهاتين الكلمتين – اي الحمد لله – ختم الرئيس الامريكي كلمته امام البرلمان الاردني الذي فقد حضانته امام رجال الامن الامريكيين وقبله بحوالي عشرين عاماً، ردد مواطنه هنري كيسنجر، وفي الاردن بالذات، اثناء جولاته المكوكية في اعقاب حرب تشرين كلمتين اخريين هما : «اللي فاتيما» – اي اللي فات مات – (مثل عامي شهير)، والاسباب تتعلق بموازين القوى والقيم آنئذ، كان ذلك الذي فات مات بالنسبة للحكومات ولكنه بالنسبة للشعوب ظل حياً لا يموت، الى ان جاء الرئيس كلنتون ليؤنبه ويهيل عليه التراب، ويحمد الله على ذلك.

«الهمدو للاه» قال كلنتون، ولم لا ، فالله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده، صياد اراد ان يعود بصيد ثمين، فعاد بمحمية الصيد برمتها .. غاز اغار على مضارب قوم انطفأت نارهم طامعاً في ان يقفل محملاً ببعض الغنائم والاسلاب والسبايا، فعاد فاتحاً للامصار والثغور، وخراج كل غيمة عابرة عائد اليه .. تاجر جوال مغامر جاء ليبيع بضاعته في الاسواق، فعاد مالكاً لسوق يمتد من المحيط الى الخليج .. رئيس يهتز تحت ضربات الاعلام واستفتاءات الراي العام وحمى الانتخابات النصفية والمجمع الصناعي العسكري في بلاده، عاد منتصراً ومنتعشاً لما حققه من انجازات ومكاسب كبرى للولايات المتحدة واسرائيل والحكومة العالمية التي يراسها.

ونحن ايضاً نحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه، الحمد له على ان لطف بقضائه واجارنا من الاعظم والاكره، فنحن جميعاً من عائلة سعيد ابي النحس المتشائل (اميل حبيبي) الذي يقول في احدى «تشاؤلاته» :

«كان لاخي البكر يعمل في ميناء حيفا، فهبت عاصفة اقتلعت الونش الذي كان يقوده والقته معه في البحر فوق الصخور، فلموه واعادوه الينا إرباً إرباً، لا راس والا احشاء وكان عريساً ابن شهره، فقعدت عروسه تولول وتنتب حظها، وقعدت والدتي تضرب كفاً بكف وتبحّ قائلة : «الحمد لله ان صار هكذا وما صار غير شكل»، فاستشاطت العروس غضباً وفقدت رشدها، واخذت تقول في وجهها : « اي غير شكل يا عجوز النحس يمكن ان يكون اسوأ من هذا ؟ ولم يرق والدتي نزق الشبابه فاجابتها بهدوء : «ان تخطفي في حياته». والحقيقة انها، بعد سنتين خطفت – اي هربت مع رجل اخر – فكان عاقراً، ولما سمعت الوالدة انه عاقر، قالت : الحمد لله على انها لم تحمل منه».

وبما اننا من عائلة المتشائل، كما اسلفنا، فإننا نحمد الله على ما تحقق جراء المعاهدة مع اسرائيل، وكان يمكن لولاها ان يقع الاعظم، اللهم عفوك. فقد استطعنا، ولاول مرة منذ قيام دولة اسرائيل على ارض الميعاد ان نحبسها وراء قضبان حدود امنة لنا ومرسومة ومعروفة، هي حدود الانتداب البريطاني، وان نرغمها على القبول بذلك كما استطعنا ان نضحك على ذقن رابين بتمرير تفسيرنا نحن لحدود الانتداب وليس تفسيره هو، فالانتداب البريطاني كان على فلسطين وشرق الاردن ايضاً، وليس على فلسطين وحدها، وعليه، كان يمكن ان تصل حدود اسرائيل الى الاجفور، لولا ان الله لطف ومفاوضنا بالمرصاد له وقف : فالحمد لله.

اما الارض، فقد كانت اشبه «بيْنِ هافي» فمن منا يدعي علماً بوجود ارض محتلة لنا من قبل ؟ لقد كان بوسع اسرائيل ان «تغرش» على الموضوع ولا تعترف لنا بدونم واحد، وهنا ايضاً استطعنا ان نبطح رابين اذ لم نتمكن من انتزاع اعترافه بسيادتنا على الارض وحسبه وانما قمنا بتاجيرها له باسعار مجزية، والزمناه بخمس وعشرين سنة، وهذا بحد ذاته مكسب لخزينة الدولة، علاوة على انه شعرة من جلد خنزير (بيننا)، وفوق ذلك كان بوسع اسرائيل ان تأخذ اراضي برزين ولسان البحر الميت وغور كبد وغيرها بموجب سجلات دائرة الطابو، ولكن الله لطف ومفاوضنا (المتين) ما رجف. فالحمد لله.

واما المياه التي جعل الله منها كل شيء حي، فقد الزمنا الاسرائيليين بتخزينها لنا في بحيرتهم (طبريا) ونستطيع ان نضخ منها متى شئنا، في حين لو بقيت في جانبنا لاضطرت نساؤنا لنقلها على رؤوسهن، بالسطل والقربه والجرة، وربما بالطناجر، من نهري اليرموك والاردن الى مزارعهم ومصانعهم وحمامات مستوطناتهم. (رايتم الذل الذي تفاديناه والشرف الرفيع الذي سلمناه من الاذى دون ان يراق على جوانبه الدم ؟ ذلك لان الله لطف ومفاوضنا بالسلام هتف. فالحمد لله.

«الهمدو للاه» اذ من المعروف للجميع ان دولتنا العتيدة، خضعت لاحتلال امني امريكي قبيل واثناء زيارة كلنتون «التاريخية»، حيث كان الامريكان مسؤولين مباشرة، لا عن امن رئيسهم وحسبه وانما عن كل بقعة توقف فيها او مر منها او بقربها، فاخضعوا كل شخص وكل شيء وكل مكان تقريباً للتفتيش، بمن فيهم مسؤولون ومدعون اردنيون كبار، وبشكل معيب ومهين. لقد كانت البلد في الفترة المذكورة تحت تصرف الامريكان، وظهر الرئيس الامريكي كرئيس للكرة الارضية، وكسيد لنا ونحن له عبيد، بدا كبيراً وبدونا صغاراً «فالهمدو للاه».

وما ان عاد «ملك العالم» الى مقره في البيت الابيض وجلس الى التلفاز لمشاهدة مباراة في كرة القدم، كي يرتاح قليلاً من عناء جولته المحملة بالانتصارات السهلة، حتى اطلق عليه احدهم الرصاص من بندقية نصف اوتوماتيكية ومن مسافة قريبة، اية مفارقة هذه ؟ ففي حين لم يكن بوسع طائر ان يحلق فوق رأسه في سماء بلادنا، كان شخص مسلح ببندقية يقف على مرمى طلقة من عقر داره، وفي حين كان كلينتون يدين الارهاب، ويدعو لمكافحته تحت قبة برلماننا العتيد، كان الارهاب بانتظاره في بلاده، وعلى باب البيت الابيض.

كلنتون السيد، الامر الناهي المطاع في بلادنا، ما هو الا رئيس عادي يجلس امام التلفزيون لمشاهدة مباراة في بلاده، وتطلق عليه النار ايضاً، ولا يستبعد ان يكون ابن امراة كانت تاكل القديد انها مفارقة بعكس نفاق الغرب الاستعماري، اذ لهم الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان، ولنا الديكتاتورية والقمع والانتهاكات فشعوب العالم الثالث، بنظرهم خلقت لتجتر عربة الامبراطور، ويبدو ان لهذه النظرة جذوراً تاريخية، او سوابق تاريخية فقد كان الاسكندر المقدوني واحداً من الطبقة الارستقراطية الحاكمة في اثينا، وقائداً عسكرياً لشعبه، وعندما فتح بلدان الشرق، وجد شعوبها تسجد لحكامها، وحكامها يستعبدون شعوبهم، واخذ الناس في البلاد المفتوحة يعاملونه على هذا النحو فراقت له اللعبة، على ما يبدو، وطلب من مواطنيه ان يسجدوا له كما تفعل شعوب الشرق، فقابلوه بالسخرية والرفض، ولم يخلصه من مأزقه الا استاذه الكبير ارسطو، الذي اسدى له نصيحته الشهيرة بان يعامل اليونانيين معاملة القائد والشرقيين معاملة السيد :

– الاسكندر (بعد عودته من بلدان الشرق المفتوحة) : ايها الاثينيون، لقد سجدت لي شعوب الشرق، فانا الان ربهم وهم عبادي انا سيدهم وهم عبيدي لماذا لا تسجدوا لي مثلهم ؟

– الاثينيون : ها ... ها ... ها .. لا بد ان الرجل فقد عقله «شَنْعَنْ» وهو في الثلاثين من عمره وربما اصبح له قرنان «ماع .. ماع»

– الاسكندر : (يرتعد خوفاً فيستنجد باستاذه ارسطو) : الحقني ارجوك قبل ان اهلك انا في ورطة، هناك في مطلع الشمس لا يقبلون بي الا سيداً وهنا في مغربها لا يقبلون بي سيداً، ويريدون ان يحجروا عليّ فماذا افعل ؟ اخرجني من عنق الزجاجة اتوسل.

– المعلم الاول ارسطو (لتلميذه الاسكندر) : حسبتك المعيأ حصيفاً، فكيف اصبحت احمق ؟ هل نبت لك قرنان فعلاً ؟ انت هنا قائد لشعبك، وهناك سيد لعبيدك، مفهوم ؟

هكذا تصرف الاسكندر المقدوني، وهكذا يتصرف ويليام ج. كلنتون .. رئيساً متواضعاً في بلاده، وسيداً متعالياً في بلادنا، اما النصيحة فيسديها له الف ارسطو وارسطو من معاهد الدراسات الاستراتيجية .. «فالهمدو للاه».

وهكذا نتصرف نحن، عائلة ابي النحس المتشائل، اذا نهض احدنا من نومه، حمد الله على ان لم يقبض روحه في المنام، واذا اصابه مكروه في يومه، حمده على ان الاكره منه لم يقع، فالحمد لله.

من اوراق المؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني في لبنان

دور الاعلام في مقاومة الغزو الثقافي الصهيوني

انعقد في بيروت مؤخرا المؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني بمشاركة نحو ٧٠٠ مسؤول ومثقف عربي.

وقد جرى تقديم عدة اوراق عمل للمؤتمر ابرزها هذه الورقة التي تسلط الضوء على دور الاعلام في مقاومة الغزو الصهيوني

الاعلام في نهضته الشمولية لم يعد مجرد خبر وتعليق ومقال وصورة، في جريدة او مجلة محدودة التاثير يخضع انتشارها لمزاجية القارىء ولحسه الانتقائي ، كما يسهل حجبها عن متناوله بواسطة الرقابة او المنع .

انه اليوم كالهواء يلف المواطن في حياته الخاصة والعامة ، ويقتحم من خلال حواسه كافة، في اي وقت واينما كان ، في عمله او بيته او خلال تنقلاته ، هذا التطور المتنامي للاعلام افقد المواطن حرية الانتقاء لما يتلائم وقناعاته وميوله الفكرية والنفسية ، ليواجه غزواً يفرض عليه بالسمع والرؤية ما يراد له ان يعلم او يترسخ في قناعاته .

فالاعلام هو سمة العصر الابرز ، وقد اعتبره البعض " عصر الاعلام " ، خصوصاً في السنوات الاخيرة اثر انتشار الاقمار الصناعية والوسائل الالكترونية التي تساعد على نقل المعلومات والمادة الاعلامية عبر العالم في ثوان قليلة .

فباستطاعة الإنسان اليوم متابعة احداث العالم بالصوت والصورة وهو قابع في منزله ، الامر الذي حول العالم الى شبه " قرية كونية صغيرة " .

هذا الواقع المستجد حمل بعض المتتبعين والدارسين على التخوف من الاثار السلبية لهذه الثورة الاعلامية على الانسان العادي ، بحيث تقتل فيه روح التحفز تجاه الخبر ، وتتحول متابعته له كمتابعة لاي مشهد اعلاني او تمثيلي ، فحرب الخليج مثلاً ، ومن خلال نقلها عبر الاجهزة الاعلامية العالمية كانت تتابع من قبل المواطنين العرب بروح باردة ، وكذلك المفاوضات مع الصهاينة واحتفالات توقيع الاتفاقات معهم من قبل بعض المسؤولين العرب ، حيث تم نقلها مباشرة وباجواء احتفالية للايحاء بواقع التطبيع مع العدو الصهيوني

انه غزو متواصل للانسان هدفه لجراء عملية غسل دماغ مستمرة تحرفه عن قناعاته لترسخ مكانها قناعات بديلة، تخدم أهداف من يوجه هذا الاعلام.

في هذا السياق تحول الاعلام الى سلاح اشد فتكا من البندقية والمدفع وكل وسائل التدمير الحربي، حتى الاكثر تطورا منها . فإذا كان السلاح الحربي يهدف الى قتل الانسان وتدمير البنيان، فإن سلاح الاعلام، يهدف الى تدمير النفس وشل الارادة واقتلاع القناعات وترسيخ قناعات بديلة وبالتالي تحويل الانسان الى اداة طيعة سلبية الارادة ، منصاعاً في قناعاته وقراره وعمله .

الخطورة القصوى للاعلام انه لم يعد يعتمد الاسلوب المباشر الذي يكشف عن هويته واهدافه ، مما يمكن الانسان من تحديد موقفه منه سلفاً ، بل هو اليوم اعلام غير مباشر يستند الى تقنية والى اخر ما توصل اليه علم النفس في اساليب تاثير تدخل في القناعات كالسم في الدسم ، لا يعرف الانسان متى يتلقفها وكيف ، فهي في الخبر والدراسة والتحليل ، كما في الفيلم والبرنامج الترفيهي والاغنية ، حتى الاعلان التجاري تحول الى وسيلة اختراق اعلامي خطيرة .

فكما ان الجيوش تمتلك انواعاً مختلفة من السلاح ، لكل نوع هدفه ، كذلك الاعلام بات يمتلك كماً هائلاً من الانواع والاساليب ، لكل منها هدفها ...

وكما ان من يمتلك السلاح الافتك يمتلك القرار والقدرة على تحويل باطله الى حق وحق خصمه الى باطل ، كذلك فان من يمتلك الاعلام الاكثر تطوراً يمتلك القدرة على غرس القناعات الباطلة في العقول على انها هي الحق ، والحق على انه باطل .

هذا يفترض قيام خطة اعلامية معاكسة يتوقف نجاحها على مدى قدرتنا على استخدام ما هو متيسر من وسائل الاعلام باسلوب علمي ، وعلى سعينا لاختراق العديد من وسائل الاعلام ، لاعلان وجهة النظر المختلفة عما يتم تعميمه.

اذا عدنا الى الارقام نجد ان في لبنان (قبل صدور قانون الاعلام) ما لا يقل عن خمسين محطة تلفزة ، بعضها مرتبط بعقود بث مع شبكات عالمية عبر الاقمار الاصطناعية .

كذلك هناك حوالي مئة وخمسين اذاعة ، اضافة الى ثماني صحف يومية وواحدة تطبع في لبنان وهي تصدر في لندن (جريدة الحياة) ، كما يدخل لبنان العشرات من الصحف العربية والاجنبية وهناك ايضاً مئات المجلات المتنوعة الاختصاص التي تصدر في لبنان او تدخله من الدول العربية والاجنبية.

فوق كل ذلك وعلى الصعيد العالمي، توجه الى لبنان والدول العربية عشرات شبكات التلفزة ومحطات البث الاذاعي، انطلاقاً من امريكا واوروبا وبعض الدول الاسيوية ، معظم هذه الوسائل الاعلامية الاجنبية تسيطر عليها الصهيونية العالمية وتتولى توجيهها بما يخدم مشروعها للسلام ونشر وترسيخ المصطلحات المستحدثة التي تخدم هذا المشروع

هكذا اصبح المواطن في الدول الغربية يستمع الى مصطلح " اسرائيل " و " الشرق الاوسط " و " السلام العربي – الاسرائيلي " وغيرها مما هو مماثل ، بشكل طبيعي دون ان يحدث ذلك في نفسه اية ردة فعل ، بل على العكس بدأ يعتاد سماعها واستعمالها.

من هنا بات الاعلام سلاحاً ذا حدين ، فهو في يدك وسيلة تحصين للمجتمع وللانسان فيه ، وفي يد عدوك وسيلة سهلة لتفتيت المجتمع وتهميش انسانه عن دوره وواجبه الوطنيين .

خصائص المرحلة :

نواجه اليوم في المنطقة العربية مرحلة لها خصائص هي غير ما كانته للمرحلة السابقة ، الامر الذي يستوجب منا نضالاً يختلف هو الاخر في خصائصه عن نضالات المراحل السابقة .

سابقاً كان نضالنا يستهدف عدواً محاصراً في مناطق احتلاله ، مقاطعاً مقاطعة حياتية شاملة ، مما جعله عاجزاً عن التواصل المباشر مع المجتمعات العربية .

هذا العزل المطلق للعدو الصهيوني ، مكن القوى الواعية في الجماهير العربية من تحصينها بالحس القومي وهاجس التحرير ، وبالتالي ترسيخ قناعات التمسك بالحق القومي السليب ، واحتضان المقاومين لهذا العدو الغازي المستوطن .

قد تكون النضالات السابقة لم تمكننا ، عسكرياً ، من تحرير الارض ، بل على العكس اوقعت المزيد من ارضنا في قبضة الاحتلال ، الا انها نجحت في ابقاء الكيان الصهيوني جسماً غريباً معزولاً ومرفوضاً من الجماهير العربية ، وهذا ما وفر تحصيناً لها مكنها من التمسك بانتمائها القومي وبثقافتها وحضارتها ، وبالتالي الاحتفاظ بخصائص شخصيتها .

وبالرغم من التناقضات الكيانية المتزايدة استمرت الجماهير العربية تختزن في ضميرها الهم الفلسطيني كقضية مركزية لها الاولوية على كل القضايا الكيانية الاخرى ، مما جعل هذا الهم المشترك صلة التواصل والتفاعل الوحيدة تقريباً بينها .

في تلك المرحلة ، لم يكن للاعلام دوره الحاسم ، بالتربية البيتية والمدرسية وكتب التاريخ والتربية المدنية هي التي شكلت عامل الاستنفار النفسي عند المواطن ، دور الاعلام في تلك المرحلة جاء في الدرجة الثانية ، بل وربما الثالثة ، اولاً لانه استمر بدائياً في اسلوبه الخطابي المباشر ، وثانياً لتخلفه عن ركب النهضة الاعلامية المتسارعة التي شهدها العالم نتيجة تطور وسائل الاتصال والثورة المعلوماتية التي بدأت تدخل كل بيت دون استئذان او مراقبة .

فمن الثغرات الخطيرة في المرحلة السابقة من التصدي العربي للمشروع الصهيوني الاستيطاني ان حكوماتنا العربية المتعاقبة منذ العام ١٩٤٨ لم تحاول استخدام الاعلام في هذا الصراع المصيري كسلاح اساسي ، وبالتالي تطويره تقنياً وعلمياً ، بل اكتفت باغراق المواطن في سيل من الشعارات التي سرعان ما تمحى من الذاكرة ، وبايات التمجيد والمديح والتعظيم لهذا المسؤول او ذاك ، بحيث صور اشخاص المسؤولين وكانهم فوق واسمى من القضية .

لم يكن هدف هذه الحكومات تثقيف الجماهير وتنويرها وترسيخ مفاهيم النضال باتجاه القضية المركزية ، اي تحرير فلسطين ، بل كان التوجه في الغالب معكوساً ، اذ كان هم هذا الإعلام ، الرسمي في الغالب او الموجه من قبل الدولة بشكل او باخر، اثارة العصبيات وتغذية حوافز الفرقة والنفور والتباعد بين مواطني هذه الكيانات .

ربما لبنان كان الوحيد من بين الدول العربية الذي شكل بواسطة اعلامه بقدر معقول من الحرية ، المتنفس الوحيد للتيارات القومية الملتزمة نضال التحرير ، ولكن غالباً ما كان هذا الاعلام ممنوعاً في العديد من الدول العربية او مراقباً

التقصير في الاعلام الداخلي

واكبه تقصير مماثل الخطورة من قبل الدول العربية في الاعلام الخارجي ، فبالرغم من عشرات الدراسات والمشاريع التي قدمت الى العديد من الدول العربية الغنية من اجل تنظيم الجاليات العربية في العالم ، وتوظيف امكانياتها ومواقع المتنفذين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعلمياً من ابنائها في مواجهة اعلامية متكافئة مع الاعلام الصهيوني لتوعية شعوب هذه الدول وتحويلها بالتالي الى موقع الضغط على حكوماتها لصالح قضيتنا القومية ، بقيت هذه الدول العربية الغنية منجرفة في توجهها الكياني وتسويق مسؤوليها لدى هذه الدول وليس القضية .

في المرحلة الراهنة من صراعنا المصيري مع المشروع الصهيوني انتفت امكانية الحروب النظامية بين الدول العربية والكيان الصهيوني نتيجة التحولات العالمية ، الا ما قد يراه العدو الصهيوني من مصلحة له في شن حرب تاديبية وتطويعية على هذه الدولة العربية او تلك ، تكون في واقعها حربا اميركية بواجهة صهيونية .

اكثر من ذلك ، فان مشروع السلام الصهيوني – الاميركي المفروض على انظمتنا العربية بدأ يحقق لهذا الكيان الصهيوني ما عجز عن تحقيقه في مرحلة الحرب النظامية بالرغم مما وفرته له الولايات المتحدة الاميركية من اسباب التفوق العسكري الحاسم . فبهذا السلام وقبل ان يتم فصولاً ، بدأ يحقق اختراقات اساسية في جدار العزلة الذي كان مطوقاً به ، بحيث ان هذا الجسم الغريب المرفوض عربياً اخذ يتحول الى خلية سرطانية داخل الجسم العربي في كل اتجاه ، مسقطة الدفاعات فيه ، ممهدة لاستلاب ارادة الجماهير وتعطيل ذاكرتها واسكات صوت ضميرها .

هذه العملية الاختراقية التغلغلية في العمق العربي تتوسل الاعلام بكل تطوراته التقنية ومؤثراته النفسية لاستئصال كل حوافز الرفض والمقاومة بقصد تغريب ثقافتنا ونمط حياتنا ، وذلك تمهيداً لاقتلاع كل شعور بالانتماء القومي عندنا وطمس معالم ثقافتنا وخصائص حضارتنا لتذويبها نهائياً في انتماء شرق اوسطي يكون الكيان الصهيوني محوره المهيمن .

اهمية سلاح الإعلام :

الاعلام اصبح عالماً واسعاً غير محصور الوسائل والاساليب وميادين بثه ، فهو اضافة الى اساليبه التقليدية المعتمدة على الخبر والمقال والدراسة والادب والشعر ، قد اقتحم وسائل اخرى لا حصر لها ، فهو اليوم يستخدم الفيلم السينمائي والبرامج الترفيهية والاغنية والاعلان التجاري ولعب الاطفال وكل ما قد يقراه او يسمعه او يشاهده المواطن في مسار حياته اليومية.

وهو في كل هذه الميادين والاساليب والوسائل الجديدة منها والتقليدية يعتمد الاسلوب غير المباشر والايحاء غير المعلن صراحة، وهكذا يتغلغل في قناعات المواطن دون استئذان ويحقق عنده التحول في القناعات والمفاهيم بشكل تدريجي بطيء دون ان يحدث صدمة تنبهه الى الخطر الزاحف الى داخله

مقاومتنا لهذا التغلغل الاختراقي في هذه المرحلة وفي المرحلة المقبلة ، على الارجح ، لا يمكنها الاستناد الى الانظمة في الدول العربية نظراً الى وقوع معظم هذه الانظمة في دائرة الارتهان المطلق للولايات المتحدة الاميركية ، وعبرها للكيان الصهيوني ، وكذلك نظراً لعجز الانظمة الوطنية المتبقية ، وهي الاقلية في المنظومة العربية، عن التصدي منفردة للجبروت الاميركي ، وكل ما في وسعها ان تفعله هو السعي للحد من الخسائر والانهيارات المتلاحقة .

لذلك ولابقاء جذوة المقاومة الشاملة مشتعلة ، علينا التوجه الى تحصين الجماهير العربية وتحويلها الى جماهير مقاومة وبناء قناعات انسانها على الثوابت القومية ، فالبناء الاجتماعي المقاوم يحتل سلم الاولويات في مهمتنا النضالية .

نحن نواجه منذ بداية صراعنا المصيري مع المشروع الصهيوني خطة نظامية دقيقة التحديد المرحلي وانتقاء السلاح الامضى لكل مرحلة ، اليوم ، اكثر من اية مرحلة سابقة من هذه الخطة النظامية العدوة ، تعتمد الاعلام بشمولية اساليبه ووسائله وميادينه ، سلاحاً اساسياً لتحقيق اهدافها .

واذا كان العرب ، في مراحل المواجهة السابقة ، فاتهم وضع خطة نظامية دقيقة لمواجهة الخطة النظامية العدوة ، وذلك لاسباب كيانية متعددة ، فعلينا نحن المثقفين ان نسعى لوضع اسس مثل هذه الخطة النظامية، وهذا يفترض تضافر جهود وعقول كل المثقفين العرب الطليعية المناضلة ، على ان نتجاوز خصوصياتنا الكيانية والعقائدية .

ولان المجتمع وتحصينه وتنويره وتحويله الى مجتمع المقاومة الشاملة ، هو هدفنا الملح ، ولاننا نكاد ان نفقد دور الانظمة العربية في تحصين هذه المجتمعات ، للاسباب التي ذكرنا ، ولاننا قد نفقد المدرسة والكتاب في هذا المجال نتيجة شروط السلام المفروضة على دولنا ، لا يبقى لنا من وسيلة فعالة لتحقيق هذا الهدف الملح ، سوى التواصل المباشر والحوار حيث يمكن ذلك ، وسوى الاعلام بكل شمولية اساليبه .

فالاعلام في مرحلتنا الراهنة يكتسب اهمية استثنائية لوقف الغزو الثقافي الصهيوني لعقولنا وقناعاتنا خصوصاً وان الاختراقات الاعلامية بدأت تحقق خطوات متقدمة في مؤسساتنا الاعلامية ، على اختلافها ، حتى تلك التي ما زالت تحتفظ بحيز من الالتزام القومي ، وهذا ما نلحظه يومياً في صحفنا وفي اعلامنا المرئي والمسموع ، وفي الكتاب والمحاضرة والندوة والدراسة .

كل ذلك يفرض علينا ان نبادر منذ اليوم الى وضع خطة اعلامية مواجهة ونسعى لنوفر لها مستلزمات نجاحها ، وهذا بعض مهمة المؤتمر الدائم لمقاومة الغزو الثقافي الصهيوني ، وبالتالي مهمة لجنتنا الاعلامية هذه

في التوصيات العملية :

حيال هذا الدور المتعاظم للاعلام في التصدي للمفاعيل المدمرة للسلم الصهيوني – الاميركي وللغزو الثقافي الصهيوني ، بات من الملح وضع خطة مواجهة اعلامية متكاملة ترتكز على الخطوات والنقاط التالية :

اولاً : المبادرة للدعوة الى مؤتمر اعلامي يشارك فيه الاعلاميون الوطنيون برعاية نقابتي الصحافة والمحررين وبمشاركة نقابات موظفي الاعلام وعمال الطباعة ، بهدف وضع ميثاق شرف لمواجهة كل اساليب التطبيع الاعلامي ولمقاطعة كل النشاطات التطبيعية وكشف وسائل الاعلام العربية السائرة في ركاب التطبيع .

تنبثق عن هذا المؤتمر لجنة اتصال مهمتها الدعوة لمؤتمر اعلامي عربي يتبنى ميثاق الشرف هذا ويصدر قراراً يمنع اي اتصال اعلامي مع العدو الصهيوني ومقاطعة كل اعلامي او وسيلة اعلام لا يلتزم بهذا القرار ، وفصله عن الجسم النقابي الاعلامي.

ثانياً : العمل الجدي على توفير الامكانيات المالية والعلمية والمهنية لانشاء مركز اعلام عربي في لبنان يتولى رصد حالات الاختراق الاعلامي وكشفها ، اضافة الى تزويد وسائل الاعلام الوطنية بالمواد الاعلامية المحصنة للمجتمع ، والتصدي لكل مادة اعلامية تدعو ، مباشرة او غير مباشرة للتطبيع الاعلامي والثقافي .

ثالثاً : دعوة الاعلاميين الوطنيين ، في لبنان والدول العربية الاخرى ، للتمسك بمصطلحاتنا الاعلامية الوطنية والحذر من الوقوع في فخ المصطلحات الجديدة التي تشكل اختراقاً باتجاه التطبيع الإعلامي .

رابعاً : تشجيع الاعلاميين على انتاج ونشر كل ما يبرز عناصر الثبات في مواقف شعبنا ، والتذكير المستمر بالمواقف والمحطات المرتكزة على صمودنا بوجه الغزوات الاستعمارية ، وبالتالي زرع الثقة في نفوس المواطنين بانفسهم وبقدرتهم الذاتية على منع تفشي اختراقات التطبيع .

خامساً : الرصد المتواصل لكشف ومنع اي تغلغل للرساميل الصهيونية باتجاه اعلامنا العربي والعمل على عزل اصحابها والمتورطين فيها عن الجسم الاعلامي .

رؤى و آفاق

حكايات الحرب ومعاهدات السلام !

بقلم : عوني صادق

لم يكن منتظراً منذ انعقاد مؤتمر مدريد ان تفشل (عملية السلام في الشرق الاوسط) وقد قادتها الولايات المتحدة الاميركية واصطفت دول العالم كله على نحو او آخر الى جانبها، لكن النجاح والفشل في الحديث عن (عملية السلام) هذه هما نسبيان ويعتمدان على موقع ومكان ووجهة نظر المتحدث. فما يعتبر نجاحاً للولايات المتحدة يمكن ان يكون فشلاً للامة العربية مثلاً، وما يمكن ان يكون فشلاً للشعب الفلسطيني يمكن ان يعتبر نجاحاً للمستوطنين الصهاينة، وحتى ما يعتبر نجاحاً للولايات المتحدة على المدى القصير يمكن ان يكون فشلاً لكل الاطراف المعنية بعملية السلام في المنطقة، وربما لكل المعنيين بقضية السلام في العالم على المدى المتوسط.

بهذا يمكن ان يكون توصل الاطراف العربية الى معاهدات سلام مع (اسرائيل) نجاحاً لعملية السلام ولطرفيها الرئيسيين، الولايات المتحدة و(اسرائيل) اللتين ضمنتا مصالحهما في العملية. كذلك الاطراف العربية المعنية تستطيع ان تعتبر خروجها من مأزق راهن عبر توقيع هذه المعاهدات نجاحاً، لكن كل هذه النجاحات لا تشكل نجاحاً للشعوب او لمضامين السلام بالضرورة.

فوسط الاحاديث الكثيرة المليئة بالتفاؤل والآمال الكبيرة التي تروج لها الجهات الرسمية في المنطقة، يكتشف المدقق ان المضمون الحقيقي لاجواء السلام شكل او اكثر من اشكال الحرب، والحرب ليست بالضرورة من مشتقات الحراب ودائماً وان كانت تنتهي بها، فانصار (عملية السلام) انفسهم هم اكثر من يتحدث عن (تحديات السلام) ومتطلباته، وما يندرج تحتها من علاقات جديدة وانفتاح على الخصم القديم وعلى كل آخر في المنطقة والعالم، وهم ايضاً يشاركون في الحديث عن انواع كثيرة من الغزو قد تتعرض لها المنطقة العربية مثل الغزو الثقافي والغزو الاقتصادي وهناك من يتحدث عن تهديد للهوية وللعقيدة .. الخ.

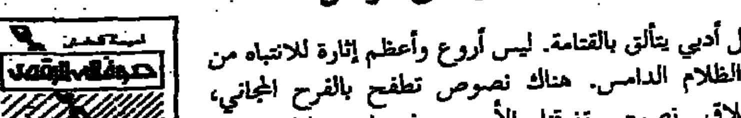
ذلك يعني ان الحرب مستمرة في زمن السلام باشكال اخرى، ولذلك يتحدث الكثيرون عن (مواجهة استحقاقات السلام) ويؤكدون ان المواجهة هذه المرة قد تكون الاصعب، وهنا يأتي الحديث عن (اسلحة المواجهة) ويشيرون الى الديمقراطية وحقوق الانسان والفاعلية واقتصاد السوق والمنافسة في العلم والتجارة .. الخ، وبصرف النظر عن الخلفيات، فإنه يمكن القول ان كل ذلك صحيح ما دامت المعاهدات قد اصبحت حقيقة سياسية ماثلة للعيان تحكمها الوثائق المليئة بالتعهدات والالتزامات المتبادلة او غير المتبادلة.

غير اننا، كما يمكن ان نلاحظ، لا نستطيع الا ان نكتشف بسهولة ان الامور ما زالت كما كانت بالرغم من اختلاف المفردات والالفاظ وتغير اللهجة وإعلان النوايا الطيبة بدلاً من العداء والكراهية، فالحرب الاقتصادية ليست اقل خطراً من الحرب العسكرية، وكل المؤرخين يجمعون على ان الاولى هي علة الثانية، ويومياً نستطيع ان نسمع عن الحروب الاقتصادية بين الولايات المتحدة واوروبا مرة، وبينها وبين اليابان مرة، وبينها وبين الصين ثالثة، والتهديد الاميركي المستمر بفرض العقوبات التجارية – التي يمكن ان تقود في ظروف معينة الى الحرب العسكرية لا يترك مجالاً للشك في ان الاقتصاد هو اصل السياسة، وان الحروب لم ولا تقع دفاعاً عن الديمقراطية او حقوق الانسان بل دفاعاً عن المصالح والاطماع الاقتصادية.

وجوهر المشكلة – اذا تركنا جانباً اسباب الصراع التاريخي – يتمثل ليس في الخوف من ان (اسرائيل) وقدرتها على السيطرة على المنطقة العربية بقدراتها الذاتية، فالفار لا يبلع جملاً مهما كانت شهيته للبلع، لكن جوهر المشكلة في شيء اخر، في ما تعنية المعاهدات من التزامات مادية ومعنوية تجاه (فلسفة) معينة، فوراء المعاهدات تختبيء (اسرائيل)، ووراء (اسرائيل) تقف الولايات المتحدة، ومع الولايات المتحدة يتم اعتماد نمط معين من التفكير ونسق معين من الفلسفة، وكلها تعمل لتضييق هامش حركة شعوب المنطقة وتربطها بمصالح الولايات المتحدة والغرب واسرائيل، وفي ظل هكذا علاقات لا توجد المنافسة الحرة المتكافئة ولا الفرصة لاستعمال الاسلحة الحقيقية للدفاع عن النفس امام اشكال الغزو المتوقعة.

وليس من الصعب ان نتوقع النتيجة في مواجهة تقع بين (جولد ستار) و (جنرال موتورز) او (شارب) مثلاً. كذلك ليس من الصعب معرفة ما ستجره شروط صندوق النقد الدولي، او ما تؤدي اليه (المساعدات) الاقتصادية والعسكرية الاميركية ولقد كانت، في ظل العداء لاميركا والغرب واسرائيل، تدور المعركة تحت اعتراف بالاختلافات بل والنقائض وكذلك الاعتراف بانها تدور في ظروف من عدم التكافؤ، كانت الاشياء تسمى باسمائها، وهذا ما حافظ على قيم وقناعات وعقائد كثيرة بالرغم من كل الهزائم العسكرية والسياسية، لكنه بعد اليوم سيدور الصراع تحت ادعاء بالتكافؤ مما يرجح تضخم الهزائم بدون اعترافات وبدون تسمية للاشياء.

وجملة القول، ان جوهر (تحديات السلام) يتمثل في الظروف الجديدة، في المفاهيم الجديدة، في الصراعات الكثيرة التي قد تزعزع اي مجتمع مستقر، قد تكون معاهدات السلام قادرة على فتح الحدود ورش الورود لكنها تنطوي على ظروف جديدة من المشكوك فيه ان تكون تحت السيطرة، وقد تعقد المشاكل بدل ان تحلها، وقد تزيد من بؤس البائس بدلاً من تحسين ظروف حياته والمهم في هذا الاطار ان يقال : ان آخر ما يمكن ان يفيد في الظروف الجديدة هو ان يتم كل شيء باسم الناس ثم لا تؤخذ اوضاعهم في الاعتبار، واذا كان مطلوباً تغيير الاساليب والوسائل فإنه مطلوب ايضاً ان تظل الاهداف ثابتة، وان يتذكر الجميع ان السلام المعروض حرب من نوع اصعب.



صدر في دمشق للأديبة أميمة الخش

رواية « دعوة الى الرقص »



هذه الرواية عمل أدبي يتألق بالقتامة. ليس أروع وأعظم إثارة للانتباه من الومض الحاد في الظلام الدامس. هناك نصوص تطفح بالفرح المجاني، وأخرى بالفرح الخلاق. نصوص تغرقنا بالأسى، وغيرها تنتشلنا بواسطة الأسى. هذا النص هو محاولة مخلصة جادة، لانتشالنا.

رواية « زهرة اللوتس »

تمثل «زهرة اللوتس» إضافة أدبية سواء على صعيد مايسمى بالأدب النسائي، أم على صعيد العمل الأدبي عموماً، فهي تتميز بنوع من الواقعية الانتقادية، التي تنقل عن الحياة في اتجاه تعرية الحياة. وتطرح بوضوح فكرة التفتح الداخلي للانسان طريقاً للارتقاء بنفسه وبمجتمعه ضمن رؤى انسانية شاملة أي أنها تعري ظروف الحدث الحياتي، العائلي. إنها موضوعات صميمية عالجتها المؤلفة بالصدق مع نفسها ومع الحياة.

تطلب من مكتبة ايزيس – دمشق – شارع العابد – قرب المطعم الصحي – ومن جميع المكتبات

من المقاطعة الى التطبيع

بقلم الدكتور
جمال الاتاسي
دمشق

يتعين علينا في هذا الزمن الصعب ان نتوقف طويلاً عند مسالة المقاطعة العربية لاسرائيل وما كان لها وما بقي من دور وتاثير في ادارة الصراع العربي الاسرائيلي والالتزام العربي بالقضية الفلسطينية وفي توجيه العلاقات العربية مع العالم فتلك المقاطعة، وان لم يبق منها الا قرارات ومشاريع قوانين للتصميم العربي تقبع في ارشيف الجامعة العربية، فهي ما زال لها مكتبها الدائم في دمشق والبيانات التي يصدرها، وان كانت المقاطعة قد اخترقت في اكثر المواقع والاقطار بدءاً من الكويت فالسعودية وكانا من اكثر الاقطار العربية تشدداً في "المقاطعة"، واليوم يتغيران الى النقيض، ومن قبلهما كان المغرب مفتوحاً وبعده تونس، وكامب ديفيد اسقط المقاطعة وفتح مصر للتطبيع كل التطبيع لولا ما يعترض ذلك من رفض شعبي، واتفاقية "غزة / اريحا اولاً" اللت ما اللت وفتحت ابواباً كثيرة ومن بعدها جاءت معاهدة وادي عربة لتكرس سياسة الجسور المفتوحة مع الاردن - ولكن مع ذلك كله فان قرار المقاطعة ما زالت له قيمته المعنوية وقدر من التاثيرات المادية، فضلاً عن انه كان بالاساس ومنذ البداية موقفاً شعبياً عربياً وتعبيراً عن تضامن شعبي عربي والتزام بالقضية الفلسطينية، ثم صار قرارات رسمية ولجراءات سارية، واخذت الجامعة العربية بهذا التوجه منذ بداياتها ومن قبل ثم بعد ان قامت "اسرائيل". وتبقى المقاطعة ذلك الموقف الشعبي المتجدد والذي يمكن ان ينهض من جديد في وجه حركة التطبيع والتطويع، وان يصنع تضامناً عربياً جديداً، ولهذا تحرص الادارة الاميركية على اسقاط المقاطعة العربية واسقاط اي تضامن عربي او موقف عربي موحد، بما في ذلك اسقاط الجامعة العربية على اي مستوى كانت، كمدخل الى السلام الذي تريد.

لقد نقل احد الدبلوماسيين العرب في الاشهر الاخيرة، كلاماً جرى على لسان الوزير الاميركي وارن كريستوفر، بمعرض الحديث عن احتمالات الدعوة لعقد اجتماع للجامعة العربية على مستوى عال، اذ قال وهو منفعل: ليس لهذه الجامعة العربية الا ان تعقد اجتماعاً تتخذ فيه قراراً بالغاء المقاطعة ثم تمضي بعد ذلك في سبيلها.

فالولايات المتحدة تريدنا، كعرب، اي كانظمة قطرية حاكمة ومجتمعات، ان ننهي كل مقاطعة لاسرائيل، وبالاشكال الثلاثة التي كانت مقررة عربياً لتلك المقاطعة، وهي تريدنا في الوقت ذاته ان ننهي معها اية صيغة من صيغ الترابط العربي والتضامن، واي قرار عربي يتخذ على اي مستوى من المستويات، بما في ذلك "الجامعة العربية"، هذا ما تدفع اليه ايضاً الحركة الصهيونية ويصر عليه حكام اسرائيل.

واذا كانت سياسة الولايات المتحدة الاميركية نشطة اليوم بضغوط مختلفة لكسر كل اطواق المقاطعة العربية الاقتصادية والثقافية لاسرائيل، باسم مسيرة التسوية والسلام التي ترعاها، فلقد كان هذا شانها من قبل، فهي قد عملت دائماً على مكافحة المقاطعة العربية، وسنت في هذا السبيل القوانين واتخذت الاجراءات في معاقبة كل من يتعامل مع هذه المقاطعة من شركات ودول، ولقد سحبت معها في هذا الاتجاه عدداً من الدول الاوروبية الغربية، ولم يكن هذا مجرد انحياز لاسرائيل وللحركة الصهيونية، بل تعبيراً عن موقفها الثابت في محاربة التحرر العربي وتضامن العرب وكل علاقات عربية مشتركة او قرارات عربية موحدة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

ولقد حرص الكونغرس الاميركي منذ عام ٧٦ / ٧٧ على انشاء قسم خاص بمكافحة المقاطعة العربية من حيث هي مقاطعة للتعامل مع اسرائيل والمتعاملين معها مباشرة او بالواسطة، ولقد حرص "الراعي الاميركي" الذي ادار محادثات بيغن - السادات في كامب ديفيد، على ان تنص المادة الاولى في الوثيقة التي وقع عليها السادات في ١٧ / ٩ / ٧٨ على الاعتراف الكامل باسرائيل، والمادة الثانية على الغاء المقاطعة الاقتصادية كمدخل للتطبيع والتعاون، ولقد كان واضحاً في الوثائق ان اتفاق كامب ديفيد ذاك لم يكن لمصر وحدها، وانما وضع كاطار عام "للسلام في الشرق الاوسط" اي ليطبق ايضاً فيما يتعلق بمعاهدات السلام المامولة بين اسرائيل وكل من جيرانها العرب الواحد تلو الاخر، اي فرادى لا يجمع بينهم موقف او قرار موحد.

والحق ان جهاز المقاطعة العربية كان من اهم اليات العمل العربي المشترك على الصعيد الرسمي في مواجهة استراتيجية اسرائيل في الاختراق الثقافي وفي مد مصالحها الاقتصادية دولياً وفي وجه هيمنتها كان هذا قبل كامب ديفيد وقبل حرب الخليج الثانية وما اورثته وصولاً الى ملتقى مدريد والى اتفاق غزة / اريحا اولاً".

ولكن تاريخ «المقاطعة» العربية هو تاريخ كفاح وطني قومي طويل، كان محوره وما زال، قضية فلسطين والتصدي من خلالها لحملات الاستعمار القديم والامبريالية الجديدة، والمقاطعة قامت بالاساس كموقف عربي شعبي، وكتدبير من تدابير مقاومة المشروع الاستعماري في السيطرة على المنطقة العربية، ولقد جاء المشروع الكولونيالي - الفرنسي البريطاني - لتقاسم النفوذ والسيطرة في المنطقة بعد الحرب العالمية الاولى، والذي كان عنوانه اتفاقية سايكس - بيكو، وهو يحمل كمطية له ومرتكز، وعد بلفور بانشاء «وطن قومي لليهود» في قلب المنطقة العربية، في فلسطين. وذلك المشروع الغربي، الاستعماري - الصهيوني، جاء ليعترض طريق مشروع وطني عربي، كانت تتطلع من خلاله الطلائع العربية للمستقبل وللاستقلال الوطني، باقامة كيان عربي موحد يضم اقطار المشرق العربي والجزيرة العربية. ومنذ بداية العشرينات من هذا القرن وما ان فرضت بريطانيا العظمى "انتدابها" على فلسطين، الا وفتحت ابوابها لحليفها الصهيوني والهجرة اليهودية، بل واعطت لذلك الاستعمار الاستيطاني، فضلاً عن وجود الاستعمار البريطاني، مشروعية دولية، ان صك الانتداب الذي املته بريطانيا على جمعية عصبة الامم في ٢٤ تموز عام ١٩٢٤ قد اعطى في مادته الرابعة مشروعية للمنظمة الصهيونية ممثلة في الوكالة اليهودية "بالتعاون مع ادارة الانتداب وفي تقديم المشورة لادارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك مما يؤثر في انشاء الوطن القومي -" وبذلك فان الوكالة اليهودية اي المؤسسة الصهيونية بذاتها، اقامت دولة لها داخل دولة الانتداب وتوطنت وامتدت في ظلها الى ان كان لها ما ارادت ... اما الشعوب العربية، والمغلوبة على امرها تحت وطاة الاحتلال والاستعمار والحكومات الموالية والتابعة، كان عليها في فلسطين، ان تكافح ضد استعمارين متحالفين، وفي مواجهة تشكل الكيان الصهيوني واستطالاته، فاشهرت سلاح الرفض والمقاطعة.

فالمقاطعة العربية، وهي مقاطعة اقتصادية ملازمة لمقاطعة ثقافية ولرفض مبدئي وايديولوجي، بدات وتحركت على الصعيد الشعبي منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى، وفي وقت لم يكن هناك بعد من قرار عربي رسمي، ولم يكن هناك من جامعة عربية ولا مكاتب مقاطعة عربية.

المقاطعة بدات بمبادرة شعبية من الفلسطينيين وبمساندة من عرب الجوار، في مواجهة تطبيق وعد بلفور والمشروع الصهيوني ورداً على الهجرة والاستيطان في فلسطين، ومكافحة بيع الاراضي والممتلكات للصهاينة، ولمواجهة امتداد نشاطها الاقتصادي الذي يطمع في السيطرة على الانتاج والاسواق. وفي العشرينات نشطت الانتفاضات والثورات الشعبية باستمرار منذ الاحتلال كما نشطت المقاطعة وضد حركة الهجرة والاستيطان وتشكلت لجان شعبية في مختلف المواقع الفلسطينية عملت بالاتفاق اولاً مع "اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني" (من عام ١٩١٩ الى عام ١٩٣٥)، ثم مع "الهيئة العربية العليا" وكانت تحض الاهالي والتجار العرب على مقاطعة السلع اليهودية وعدم التعامل مع التجار الصهاينة والامتناع عن التبادل معهم كما كانت تدعو العرب في بقية الاقطار لمساندة هذه المقاطعة والى دعم المقاومة والانتفاضات او الثورات الشعبية، ولكن المقاطعة لم تصبح عربية فعلياً تلتزم بها انظمة وحكومات، الا بعد قيام الجامعة العربية، التي تدخلت مباشرة في مسالة المقاطعة، ومن قبل ان تقوم اسرائيل "ككيان ودولة". فمنذ بداية كانون الاول عام ١٩٤٥ اتخذت "الجامعة العربية" قرارها بالمقاطعة ودعت لدعم الفلسطينيين في كفاحهم العادل واغلاق الاسواق العربية في وجه المنتوجات الصهيونية، وفي مطلع عام ١٩٤٦ شكلت "الجامعة" لجنة دائمة للمقاطعة ثم انشات لجاناً فرعية، وفي ايار لعام النكبة ١٩٤٨، اصدر مجلس الجامعة قراراً بانشاء مكتب رئيسي للمقاطعة في دمشق وبانشاء مكاتب اقليمية في الدول العربية، ثم توالت بعد ذلك قرارات المقاطعة، سواء المباشرة "ومن الدرجة الاولى" في مواجهة اسرائيل، او من الدرجة الثانية في مقاطعة كل الشركات التي تتعامل مع اسرائيل في العالم، ثم المقاطعة من الدرجة الثالثة والتي امتدت الى الشركات الوسيطة والتي لها ارتباطات باخرى متعاملة مع اسرائيل، لكي لا يكون هناك التفاف على تدابير المقاطعة، والمقاطعة لم تقتصر على الاقتصاد والانتاج الاقتصادي، بل شملت الثقافة والانتاج الثقافي، واحاطت بالمؤسسات الثقافية والشركات السينمائية وتناولت الممثلين والكتاب والانتاج السينمائي والتلفزيوني والمطبوعات..

ومع كل ما اعتور النظام العربي ممثلاً في الجامعة العربية ومؤسساتها وقراراتها من تراجع وتساقط، فان نظام "المقاطعة" كقرارات للجامعة وكمكاتب، ما زال ساري المفعول، وان نظرياً، هذا برغم التجاوزات الكثيرة والاختراقات التي لا تتوقف، وبرغم انتقاصها في اتفاقات كمب دافيد، اذ جاءت قرارات المقاطعة في حينها معبراً عن اجماع عربي وعن التزام قومي، ولم يات ما يلغيها، فانها، وشانها، في ذلك شان مسالة "الاعتراف" يبقى حاجزاً نفسياً لدى الشعوب وحركة الشعوب، ومن الممكن ان تعود وتفرض نفسها على الانظمة وعلى الجامعة التي يمكن ان تجمع بينها، ولهذا تحرص الادارة الاميركية على نسف "الجامعة العربية" كلها، او ما بقي منها، لتنسف قرارات المقاطعة كمواقف عربية ولتقتلعها من ذاكرة الشعوب ومن تاريخ كفاحها. ولتقطع طريق العودة الى اية مواقف عربية مشتركة في مواجهة المخططات القادمة، والتي يتقدم فيها مبدا الانفتاح والتطبيع بديلاً للمقاطعة والمقاومة..

- مطلوب اذن الاعتراف الرسمي باسرائيل واسقاط المقاطعة والانفتاح والتبادل والتطبيع، وهذا ما يحمله البيان الاول للسلام الاميركي في المنطقة، لتمهيد الطريق امام تطبيق المخطط الامبريالي الجديد الذي يمسك بزمامه الحلف الاميركي - الصهيوني، وتدفع له المؤسسات الراسمالية الدولية وكذلك مؤسسات ثقافية واعلامية متعاملة معه وعميلة، والمخطط يهدف بعد اختراق الانظمة وتطويعها واقامة الفرقة بينها، الى لختراق المجتمعات وتغيير بناها الاجتماعية والاقتصادية وتوجهاتها السياسية والثقافية وانتماءاتها، لتكون مطواعة امام مخططات الهيمنة المتحركة، وهذا مايفسر لنا مماطلات اسرائيل الكثيرة في المفاوضات الجارية من اجل اتفاقات التسوية وتقديمها مطلب الانفتاح والتبادل" والتطبيع" على اية خطوات اخرى على طريق الانسحاب من الاراضي والاجراءات الامنية المرافقة.

ففي المفاوضات الثنائية الجارية على المسار السوري من اجل "التسوية" تحت الرعاية الاميركية، ثمة معزوفة لا تزال تتكرر وبعد مرور ثلاث سنوات على تلك المفاوضات، ففي كل مرة يطرح فيها الجانب السوري (سواء على مستوى لجان المفاوضة او في التصريحات الرسمية لرجال الدولة الكبار)، مطالبه الملخصة بالانسحاب الكامل والحل الشامل والسلام العادل والارض - مقابل السلام وتطبيق القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، فان اسرائيل تعلق كل هذه المطالب وتجمدها وترد عليها بسؤال لا يفتا يتكرر ولتقول اسرائيل نريد ان نعرف اولاً ما هو مفهوم سورية للسلام وما هي حيثياته واجراءاته وكيف نتاكد منه، وهكذا فان اسرائيل ترى بعد الاعتراف الرسمي المتبادل وانهاء حالة الحرب والمقاطعة، تقديم مطلب التطبيع للعلاقات وفتح الحدود والاختراق الاقتصادي والثقافي للاسواق والمجتمعات على مسالة الانسحاب من الاراضي المحتلة ومراحله وتدابيره الامنية، وعلى مسالة المستوطنات والاستيطان، والذي يعرف عن المشاريع التي تطرح في كواليس المفاوضات والدوائر السياسة العليا، او بوساطة الراعي الاميركي انها تضع مراحل واجراءات للانسحاب من الجولان تطول لتسع او عشر سنوات، تسير خلالها وتختبر عملية تطبيع العلاقات بين البلدين وعلى صعيد المنطقة.

لقد حرصت الادارة الاميركية على ان تضع عملية التسوية التي ترعاها في مسار اتفاقات كمب دافيد بين مصر واسرائيل، وضمن شروطه، اما النظم العربية التي اعترضت كلها على اتفاقات كمب دافيد في حينها وادانتها ولخرجت مصر من الجامعة العربية او بالاحرى اخرجت الجامعة العربية من مصر، عادت الواحدة تلو الاخرى لتدخل تحت عباءة "السلام الاميركي". ولكن اسرائيل هي التي تريد اليوم الالتفاف على كمب دافيد بعد ان ادى دوره في اخراج مصر واسقاط الموقف العربي المتضامن من القضية، واسرائيل لا تريد ان تعطي في اية اتفاقية "للسلام" تعقدها مع سورية، ما اعطته لمصر وفقاً لاتفاقات كمب دافيد، ولم تعط للاردن شيئاً يذكر مقابل معاهدة السلام معها، كما انها لم تعط لعرفات في اتفاق "غزة / اريحا اولاً" ما كانت قد وعدت ان تعطيه للفلسطينيين وفقاً لمسار كمب دافيد، واسرائيل التي راهنت على الاعتراف واسقاط المقاطعة في الاتفاقات الرسمية ليكون مدخلها الى اختراق الاسواق والمجتمعات والهيمنة عليها، وجدت امامها مقاومة الشعوب، وجدت امامها انتفاضات الشعب الفلسطيني، وولجهت في مصر الخاضعة لاتفاقات كمب دافيد مقاومة الشعب المصري للتطبيع واستمرار مقاطعته ومعارضته وثورته في وجهها احياناً، ولهذا تحرص اسرائيل على ان تحقق هدف تقرير المصير للشعب الفلسطيني على مسار من الاخضاع، والتطبيع يستمر خمس سنوات تختبر فيها خطوات "الادارة الذاتية" للضفة والقطاع، ولذلك تريد ان تعلق مسار الانسحاب من الجولان على مسار لتطبيع العلاقات يستمر تسع او عشر سنوات، وبهذا فاسرائيل تتطلع الى احتواء كل فلسطين وان لا تبقى هناك قضية فلسطينية بالنسبة للمنطقة والعرب، كما وانها تريد ان تصل في التطبيع مع سورية الى اوضاع لا تعود فيها من قيمة استراتيجية ولا امنية للجولان ولا للحدود كلها او المستوطنات..

فبالنسبة لاسرائيل لم يعد "السلام" والاعتراف المتبادل هو المدخل الى التطبيع والى صياغة العلاقات مع الجوار، بل ان التطبيع هو الشرط المسبق كمدخل الى اي سلام كان، والذي يراد اليوم وقبل كل شيء هو انهاء المقاطعة العربية عامة وعلانية، لكسر حاجز نفسي وشعبي يقف في وجه الصهيونية والامبريالية الجديدة، كما كان الامر بالنسبة لالغاء قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة الذي يقرن الصهيونية بالعنصرية، لكسر مثل تلك الحواجز..

والتطبيع الذي يقوم بدل المقاطعة لاحلال "السلام الاميركي" في المنطقة على اشكاله واولها التطبيع السياسي من اعتراف وتبادل دبلوماسي وفتح سفارات وقنصليات ومكاتب ووضع اعلام. وهناك التطبيع الاقتصادي وفتح الابواب للتبادل، للارتباط بمصالح مشتركة مع اسرائيل، وعلى حساب المصالح العربية بالضرورة، وهناك تطبيع نفسي يمهد له من حيث التسليم لا بوجود الاخر (اي اسرائيل) والتعايش والتعامل، وانما تقبل هوية الصهيوني وتمايزه والدخول في علاقات معه من خلال المنظمات الشعبية والمؤسسات الاجتماعية، ويتقدم التطبيع الثقافي، بما يطالب به من الغاء المنظومة كاملة من الافكار والثوابت المبدئية، ومن تغيير برنامج التعليم والاعلام، امتداداً الى الثقافة والاداب والفنون.

فالذي يتطلع اليه التطبيع، هو قبول اسرائيل لا ككيان لاقلية يهودية تسعى الى الاندماج في المنطقة والتعايش مع وطن عربي لامة عربية، وانما مشروع صهيوني خلفية للامبريالية العالمية وامتداداً لها ...

تلك هو مشروع "السلام الاميركي" في تنظيم الشرق الاوسط والمشروع الصهيوني في الاستيطان والاعتداء والهيمنة، فما الذي ال اليه المشروع العربي الذي سيقف في مقابله وفي معارضته؟

مضى وقت كانت فيه ارادة الامة مفتتة ومغلولة، نهضت حركة المقاطعة من المواقع الشعبية الى ان فرضت نفسها كسياسة، واليوم وبعد التراجعات التي وقعت فيها الانظمة القطرية والانخراط في لعبة "السلام الاميركي" وتراجع سياسة المقاطعة وما اصابها من اختراقات تجاوزت الانظمة ليتقدم الاختراق باتجاه المجتمعات عبر سياسة التطبيع، فان مقاومة هذه السياسة والوقوف في وجهها اصبحت مرهونة بحركة المجتمعات العربية والشعوب، ولكن معارضة التطبيع واعتراض سبيله، لا بد لها لتكون مجدية والمتصب على طريق موقف عربي ونهضوي، لا بد لها ان تاخذ بالضرورة ابعاداً اسمى بكثير من تلك التي قامت عليها المقاطعة الشعبية في الماضي، انها مطالبة بمواجهة الضعف العربي كله، مواجهة تسلطية النظم وتابعيتها وسلبها للارادات الوطنية الشعبية وهي في مواجهة التاخر والفساد، وان تكن نقطة البداية، او الشعار الذي يتقدم في المواجهة، هو شعار المعارضة الشعبية لسياسة التطبيع، باعتبارها المقدمة لتطبيق المشروع الامبريالي المتحقق في المنطقة والمسمى بالنظام الشرق اوسطي الجديد.

ومعارضة سياسة التطبيع مع الكيان الصهيوني، ومقاومة الاختراق الثقافي والاقتصادي بل والاختراق لوطنية هذه المجتمعات العربية ولهويتها العربية والاسلامية، لالحاقها بالنظام الامبريالي والراسمالي المتجدد في الهيمنة على المنطقة، ان هذه المعارضة اذا كانت تعيدنا من جديد الى مواقع الوطنية والدفاع الوطني وتحصين مجتمعاتنا القطرية في وجه هذا الزحف الامبريالي نحوها - وهو تحصين لا يقوم الا على الديمقراطية وإطلاق حرية الشعوب ومبادراتها - فإنها لا تكتمل وتعطي جدواها ما لم تتعمم وتتضحنا على طريق عمل قومي عربي مشترك ليمسك بمشروع عربي في المواجهة يتعامل مع القوى الخارجية ومشاريعها، من موقع الامة الواحدة وترابط مصالحها ومصائرها.

واذا كنا نتطلع الى ان يكون للشعوب وحركة الشعوب في مواقعها، مؤسساتها وتنظيماتها القطرية والقومية، حريتها وخياراتها الوطنية في معارضة التطبيع ومقاومة امتداد النفوذ الامبريالي والصهيوني الى مجتمعاتنا، فإن هذا لا يعني اعفاء الانظمة والحكومات من مسؤولياتها القومية بعد ان خضع اكثرها لمسارات السياسة الاميركية في المنطقة وما ترتبه لها من ادوار.

ان الادارة الاميركية والرئيس الاميركي نفسه ما زالا يصران على انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل، بكل اشكالها، وعلى المضي في المفاوضات وفي مسيرة «السلام» والانفتاح للتطبيع مع اسرائيل وللانخراط في السوق الشرق اوسطية التابعة، والمقاطعة كما كانت محاولة لمحاصرة اسرائيل والتوسع الصهيوني على صعيد عالمي، فلقد كانت مقاومة للنفوذ الصهيوني والامبريالي في المنطقة وتحصيناً لمجتمعاتنا ايضاً وهذه المقاطعة وان كانت قد اخترقت من كل الجوانب وتقلصت، فإنها من حيث هي قرار عربي رسمي جماعي وموقف شعبي، تبقى حاجزاً نفسياً مبدئياً يراد اسقاطه لصالح الانفتاح والتطبيع، ولذا كانت المجتمعات الوطنية والحركات الشعبية مطالبة بان تتقوى وتتحصن في مواجهة النفوذ الاجنبي والتطبيع وتهديد الهوية الثقافية والقومية، فإنها مطالبة ايضاً بان تطالب وتدفع، فهناك تحرك مطلوب على الصعيد الرسمي العربي عامة للانظمة والحكومات.

لقد اوردنا في البداية كدليل على الموقف الاميركي العدائي حديث كريستوفر الذي قال فيه بان تنعقد الجامعة العربية للمرة الاخيرة لكي تلغي قرارات المقاطعة العربية لاسرائيل وتنتهي، ونحن نقول بان من المطلوب العمل والدفع الحثيث، من اجل ان تعود وتنعقد «الجامعة العربية»، وعلى اعلى المستويات الممكنة، ومن خلال الاحساس بالمصلحة القومية المشتركة وبالمنزلقات والمخاطر التي تتهدد الجميع، وليس للمرة الاخيرة كما تريد الادارة الاميركية، وليس لكي تهتم بإنهاء قرارات المقاطعة كما يطالب الوزير الامريكي واسرائيل، وانما لانهاء المقاطعة العربية - العربية، وفتح الحدود والمجتمعات للتطبيع والتبادل بين الاقطار العربية اولاً، واتخاذ المواقف العربية الموحدة من القضايا المصيرية والمشتركة، وليس الا بالوقوف بالامة مشروعاً واحداً في مواجهة المشاريع الغازية، ما يمكن بان يكون منطلقاً لوضع المنطقة العربية والشرق الاوسط على طريق سلام عادل.

سياسة واشنطن وحصار العراق

بقلم
ناجي علوش

بات من الواضح ان الموقف الاميركي من حصار العراق، ليس له علاقة بالكويت واستقلالها وضمان حدودها، فالكويت الان في حماية قوات دولية، وعلى رأسها قوات الولايات المتحدة الاميركية، وحكومة العراق تعترف بالكويت، حسب الحدود الجديدة التي رسمها خبراء مجلس الامن، وحكومة العراق موافقة على قرارات مجلس الامن، وقد قبلت بمراقبة اسلحتها، بعد تدمير ما اعتبر اسلحة ستراتيجية.

ورغم ذلك فان حكومة العراق لا تنفذ قراراً، الا رفعت حكومتا الولايات المتحدة وبريطانيا في وجهها مطالب اخرى، لا علاقة لها بالكويت او قرارات مجلس الامن.

واذا كان هذا واضحاً لنا، منذ البدء، فان كثيراً من الساسة ورجال الفكر والثقافة، كانوا يرون ان امتثال حكومة العراق للقرارات الدولية، سينهي الامر، وسيحل المشكلة.

وها هي المشكلة تبرز على حقيقتها، مما جعل شركاء الولايات المتحدة في مجلس الامن من الاعضاء الدائمين، يظهرون استغرابهم من الطريقة الاميركية، كما فعل المندوبان الروسي والفرنسي.

ورغم ايجابية الموقفين الروسي والفرنسي، وهي ايجابية جديدة، فان الامر ما زال معقداً، لان حكومة الولايات المتحدة تبدو مصممة ولان حق النقض الاميركي، وضعف الطرفين الروسي والفرنسي، يجعل الامر رهن بالارادة الاميركية.

وتفعل حكومة الولايات المتحدة ذلك لسببين:

الاول: لانها تريد ان تحقق عبر مجلس الامن، ما لم تحققه بالحرب، وهو استسلام العراق الكامل، ولخضاعه للهيمنة الاميركية مقسماً مفتتاً، تحكمه العصابات المختلفة الالوان والاشكال.

والثاني: لانها تريد ان تثبت انها صاحبة القرار الدولي، وان الذين يرغبون في ان يكونوا جزءاً من النظام الدولي الجديد، عليهم ان يعلنوا خضوعهم للبيت الابيض في واشنطن، دون اي التفاف عبر موسكو او باريس او بكين.

وحكومة العراق، بعد كل التنازلات التي قدمتها، وهي تنفذ قرارات مجلس الامن، مخيرة بين ان تسلم تسليماً كاملاً لواشنطن، او ان تتعامل مع الوضع الدولي الهش الضعيف، محاولة ان تعزل الموقف الاميركي نسبياً، على امل ان تاتي الايام بكل جديد.

ولسنا مع التسليم طبعاً، مهما كان الثمن، وهذا راينا، لا فيما يتعلق بموقف العراق من قرارات مجلس الامن، بل في كل ما يتعلق بقرارات مجلس الامن، منذ ١٩٤٧ حتى الان، ولقد كنا نرى في هذه القرارات دائماً وسيلة لهضم حقوقنا ولاخضاعنا للبرنامج الامبريالي - الاميركي - الصهيوني لا غير، وقد اختلفنا مع كل الذين اعتبروا قرارات مجلس الامن حلولاً لمشاكلنا وقضايانا.

ونحن مع المناورة لعزل الموقف الاميركي، لا على صعيد مجلس الامن فقط بل على كل الصعد عربياً واقليمياً ودولياً.

ولكن هذا يحتاج الى الامور التالية:

اولاً: استمرار عملية البناء في العراق، والعمل على حل مشاكل المعيشة، وتحصين الجبهة الداخلية، من خلال اجراءات سريعة لتفاعل سريع بين كل الاتجاهات، لمواجهة الموقف الصعب، ولتذليل كل العقبات التي تمنع اي جزء من الشعب من المشاركة في العمل والمقاومة والبناء، لان المخطط الامبريالي الدولي، يعتمد على توظيف قوى داخلية في عملية الشرنمة وتهديد الامن والاستقرار، وتعطيل عمليات البناء، ولان انكشاف امر هشاشة المعارضة الخارجية، دفع دوائر التخطيط الامبريالي الى البحث عن قوى داخلية جاهزة للتعامل.

ثانياً: استنهاض موقف عربي شعبي، يرفض مبدا حصار اي قطر عربي، ويعمل على رفع الحصار عن العراق وليبيا والسودان، واي قطر عربي تحاصره القوى الامبريالية الدولية.

وهذا الموقف العربي الشعبي ما زال ضعيفاً مع الاسف الشديد، وما زال بحاجة الى الكثير من العمل.

ويجب ان يستهدف استنهاض الموقف العربي الشعبي ثلاثة امور:

الاول: استبعاد التدخل الدولي في شؤوننا، من قرارات مجلس الامن، الى التدخل الدولي المباشر، ولا مستقبل للعرب مع فرض القرارات الدولية عليهم، او رسم الدول الاجنبية سياساتهم.

الثاني: الزام الحكومات العربية باحترام مصالح الامة وارادتها، ومقاومة اي توجه للارتباط بالخارج، او للتنافر الداخلي، وبناء نظام عربي، يقوم على احترام ارادة الامة ومصالح الشعب.

وهذا يعني ازالة العوائق القائمة امام التفاعل الشعبي السياسي والاقتصادي والثقافي، ووضع الاسس لتكامل سياسي واقتصادي وثقافي عربي، على طريق الوحدة العربية الشاملة.

ان هذا المطلب الا تفرض قيادات الاقطار العربية الكبرى سياساتها على الاقطار الصغرى، وان تتوقف القيادات في الاقطار الصغرى عن الاستعانة بالشيطان لحماية «امتيازاتها» المعادية لمصالح الشعب، لان سلوك القيادات في الاقطار الكبرى والصغرى، لا يحترم ارادة الشعب في حالتي الفرض، او الاستعانة بالشيطان الخارجي ولان ارادة الشعب هي التي يجب ان تقرر الوحدة ونظام الحكم.

وفي الوقت الذي لا تطرح فيه قيادات الاقطار الكبرى موضوع الوحدة على انه خيار شعبي، وتمارسه على انه جزء من سياساتها، الداخلية في اقطارها، تلجا قيادات الاقطار الصغرى، الى كل اشكال التزويق والاثارة والارتباط بموازين القوى الخارجية، لتمنع اتجاه الوحدة، ولتفرض بقاءها بالقوة وتكريس تسلطها بالعنف الداخلي والخارجي.

وقد اثبتت قيادات الاقطار الصغرى، انها مستعدة لكل اشكال التنازل للعدو الخارجي، مقابل حفظ «امتيازاتها» كما اثبتت انها غير مستعدة لاستخدام منطق التفاهم والمصالح المتبادلة في علاقاتها العربية وما فعلته حكومة الكويت في رفض التفاهم مع العراق، واللجوء الى حماية الاحتلال الامبريالي الدولي، خير دليل.

الثالث: توحيد الارادة العربية الشعبية حول قضايا الوحدة والتنمية والديموقراطية في مواجهة التدخل الخارجي الدولي، والعدوان الصهيوني وتسلط النظام العربي وتشرذمه، ومقاومة كل سياسات الانظمة العربية التي تسهم في التنافر العربي وفي تنفيذ سياسات الحصار واعاقة التكامل العربي.

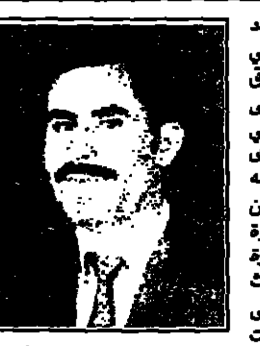
وبمثل هذا الاستنهاض نستطيع ان نواجه الغطرسة العدوانية الاميركية، التي تستهدف شرذمة الاقطار العربية القائمة، واقامة انظمة عصابات في دول الشرائح الجديدة، كما نستطيع مواجهة سياسة الاستسلام العربية، وكل نتائجها العملية.

ان رفع الحصار عن العراق وليبيا والسودان، وعن كل العرب، لا يتم عبر مجلس الامن، ولا في واشنطن ولندن وباريس وموسكو، انما تتم في ارضنا بتعبئة شعبنا، ومقاومة التدخل الامبريالي الدولي، وكسر العدوان الصهيوني وهذه اولى مهمات امتنا العربية، واذا كان خوض الصراع على الصعيد الدولي ضرورياً لعزل حكومة الولايات المتحدة، او اضعاف نفوذها ومبرراتها، فان التماسك الداخلي، وبلورة موقف عربي شعبي معاد للتدخل الدولي، ولاستسلام النظام العربي هو الاساس.

وكل تنازل تقدمه حكوماتنا لمجلس الامن، او لحكومة بوش وكلنتون، سيدفع الى المزيد من التنازلات، لان العدو ينتظر كل علامة من علامات خنق الضحية ليجهز عليها، وهذا ما علمتنا اياه التجربة التاريخية العالمية، وتجربتنا العربية خاصة، ومنذ الغزو الفرنسي لمصر، سنة ١٧٩٨.

فامتنا قادرة بقواها وحدها، ان تقاتل وتنتصر، فلتحشد قواها للمواجهة، لان هذا هو خيارها الوحيد، فلا مجال للاستسلام، ولا مجال للوصول الى الحلول المشرفة في واشنطن ولندن وتل ابيب، ولا مجال للنصر الا باتحاد ارادة امتنا على العمل والانتاج والمقاومة.

الاردن .. ومحطات مفصلية



العقيد الركن المتقاعد
عمر العسوفي

بتوقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية تكون اسرائيل قد نجحت في اخراج دولتين عربيتين مركزيتين من الصراع العربي الاسرائيلي هما مصر والاردن وبذلك فإن اسرائيل التي تطبق بمهارة نوع معين من المناوره العسكرية وهي تركيز الجهد على جبهة مع تثبيت بقية الجبهات الى ان يتم انهاء وضع الجبهة التي تم التركيز عليها ثم تقوم بنقل الجهد الرئيسي الى جبهة اخرى وبذلك تدير صراعها مع الجبهات العربية بشكل منفرد ولم تواجه اسرائيل جهداً عربياً متحداً ابداً الا في بداية حرب تشرين وكان جهداً تنسيقياً لا اكثر، ولم يدم ذلك الجهد الا لفترة قصيرة استطاعت اسرائيل بعدها وبدعم من اميركا ان تنتزع زمام المبادرة وعادت من خلال الهجوم المعاكس لتطبيق نفس المناورة، حيث هاجمت الجبهة المصرية وعملت على تثبيت الجبهة السورية الى ان كانت ثغرة الدفرسوار ثم تحولت الى الجبهة السورية فكانت النتائج التي عرفناها كلنا.

وبما ان القيادة السياسية الاسرائيلية في الغالب تاتي من القيادة العسكرية فإنها (اي اسرائيل) تطبق نفس النظرية في المجال السياسي، حيث تم اختراق الجبهة المصرية وكانت المحصلة اتفاقيات كامب ديفيد، وبعدها عملت على ايجاد الاجواء الدولية المناسبة لاختراق باقي الجبهات العربية وصولاً الى حسم مقنع لمجمل الصراع [illegible]

الظروف السائدة انذاك تصب في مصلحة امريكا واسرائيل واستخدام امريكا لقوتها العسكرية مشهود له وليس بحاجة الى تزكيه، اما اذا كان تهديه للداخل فالله يحمينا منه لاننا شعب نعرف بعضنا بعضاً ونظامنا يعرفنا ولا نحتاج لمن يوقظ فينا فتنة حمانا الله من وقوعها. نحن نريد ان نحقن دماءنا ليوم مواجهة مع العدو الحقيقي لا مفر منه ولا نريد ان نهرق قطرة دم واحدة في فتنة عمياء كما هو في مصر والجزائر.

التطبيع الكامل

ان التطبيع الكامل مع اسرائيل يعني التوازن في ما يعطى وما يؤخذ من كل طرف الى الطرف الاخر، ونحن نقول ان لدينا ثقافة وحضارة صهرت المغول وحضارات اخرى قبل ان تصهر بعون الله اسرائيل فاذا اراد الاسرائيليون ان يطلوا علينا من شاشة التلفاز فإن ذلك ليس ممنوعاً لكافة شرائحهم على ان يستوعبوا هم ان يطل عليهم افذاذ العلماء المسلمين الذين يتقون الله وجهابذة العمل القومي الذين لم ولن يؤمنوا بان هذه الامة ستموت، ثم عليهم ان يتقبلوا افواجاً من الشباب العربي المسلم الملتحي والمسلمات العربيات المحجبات ان يتجولوا في شوارع تل ابيب وحيفا وغيرها على ان يحملوا معهم [illegible]

«بسمك اللهم .. الارض .. الارض»

بقلم:
احمد ابو سلعوم
- دمشق -

من دم الرجال وقهرهم .. من معاناة الاجيال .. ومن الامل الاتي غداً .. خطت هذه الرسالة .. الى ابن الارض .. ابي النضال الفلسطيني .. ابن جبلة للشيخ الثائر عز الدين القسام.

والى يعبد المكان الذي ترك فيه دمه .. الى ذلك المكان المقدس «جامع الاستقلال» الذي غرس منه جذر البداية «جذر الثورة» لربما ينتصر في معركته الجديدة على ارض يافا في مواجهة قطعان الذئاب التي تحاول تخريب وبعثرة ضريحه.

سيدي الشيخ: السلام على من اتبع الهدى .. وخشي الرحمن بالغيب .. مرة اخرى نغوص في اعماقك يا سيدي بحثاً عن الماضي المشرق .. محاولة اخرى منا .. ربما هي الالف في عدد المرات .. للبحث عنك وعن الحقيقة .. وزادنا الاخير بعض الحقيقة .. نسافر كرهاً مسيرة مائة عام .. وعندما نضع منا القلب لنستريح .. ونجفف العرق .. نجدنا عدنا الى حيث انطلقنا .. نتالم كثيراً .. نعض على النواجذ حتى يسيل الدم .. ننهض مجدداً ونحاول المسير .. لكننا نقف ونحتار في امرنا .. نعتقد انه لربما يقذفنا بحر التيه المتلاطم الى شطان بلا حقيقة .. نتذكر اخيراً اننا نحمل زادنا البندقية البوصلة، برنامج الارض الاوحد» .. نفرح كثيراً .. ونرقص طرباً .. سوف نصل حتماً .. ها نحن نمشي الى الحقيقة نحوك واليك .. يا الهي كم صعقنا عندما وجدناك قريباً منا لحد الالتصاق .. ما اصعب الامر .. نتيه مائة عام للبحث عنك واخيراً نجدك معنا .. او ربما نجدنا معك .. تنتظرنا باشتياق .. تبتسم لنا .. تطوي اللحظات، الايام والسنون في [illegible]

هكذا من الأصل

الموقف الاقتصادي

تخفيض الرسوم الجمركية اي قرار هذا !!؟

بقلم: أحمد النمري

منذ فترة طويلة كانت الفعاليات الاقتصادية والسياسية الاردنية تتوقع صدور قرار من الحكومة الاردنية باجراء تخفيض واسع في تعرفات ونسب الرسوم الجمركية، وخاصة على السيارات المستوردة، انطلاقاً من ان مثل هذا التوجه ينسجم مع تعهداتها في متن ما يسمى بالبرنامج الوطني للتصحيح والانعاش الاقتصادي للسنوات ٩٢ - ٩٨، وفي نصوص خطاب النوايا الموجه الى صندوق النقد الدولي في ايلول سنة ٩١، والتي تعهدت فيهما بالسير قدماً في خطوات سريعة "لتحرير التجارة الخارجية" وضمان الانسياب الحر للبضائع والاموال والافراد عبر الحدود، وازالة القيود والعوائق التي تحد منها، بما في ذلك تقليص ملموس على الرسوم الجمركية على المستوردات، وقد نصت على ذلك ايضاً اتفاقية الغات الجديدة التي تتطلع الحكومة الاردنية الى الانضمام اليها.

لهذا فان صدور قرار مجلس الوزراء يوم السبت ١٢ / ١١ باحداث تخفيض في الرسوم الجمركية ليس مفاجئاً، وكان قد سبقه قرارات متناثرة باجراء مثل هذا التخفيض، وقد تكون المفاجاة في مدى اتساع شمولية القرار وحدوده وانطباقه على عدد كبير ومتنوع من السلع الكمالية، وشبه الكمالية اضافة الى سريانه على السيارات الخاصة والشاحنات، وفي ارتفاع نسب ومعدلات التخفيض، والتي يبدو كثير منها يتناسب طردياً مع ازدياد "كمالية" السلعة موضع الضريبة.

واذا كان لهذا القرار جانب ايجابي محدود يتمثل في انهاء فترة الترقب والانتظار التي احاطت بقرارات الافراد لشراء سيارات جديدة، وحدوث ركود نسبي في تجارة السيارات تبعاً لذلك، فانه سيترتب على قرار تخفيض الرسوم الجمركية بشموليته ونسبه العالية سلبيات ومخاطر اقتصادية ومالية واسعة على الاردن نشير اليها بايجاز فيما يلي:

- ازدياد عدد وقيمة السيارات والسلع الاخرى المستوردة وارتفاع رقم المستوردات، وزيادة العجز في الميزان التجاري، واستنزاف احتياط البلاد من العملات الصعبة، وامكانية تفاقم المديونية.

- انخفاض متوقع في ايرادات الموازنة العامة وزيادة العجز فيها. والمفارقة التي تلفت النظر ان وزارة المالية كانت تبرر ضريبة المبيعات وتروج لها على اساس انها توفر ايرادات محلية اضافية تؤدي الى تقليص العجز، والى الاعتماد على الذات واستقلالية القرار الوطني، فيما سار تخفيض الرسوم الجمركية بشموليته في اتجاه معاكس.

وليس بعيداً ان تلجا الحكومة في محاولة منها لتعويض النقص في الايرادات الى فرض ضرائب ورسوم اخرى من نوع ضريبة المبيعات واخواتها التي يتحمل العبء الاكبر منها اصحاب الدخل المحدود والمتدني.

- ولعل النتائج السلبية لهذا القرار على وضع ومستقبل غالبية الصناعات الوطنية يشكل ابرز مخاطرة لان تخفيض الرسم الى ٥٠ ٪ على عدد من السلع التي يقابلها منتجات وطنية ستشكل منافسة خطيرة لها، ويؤدي الى توقف نشاط عدد منها في وقت قريب.

تخفيض الرسوم الجمركية يفترض ان يتبعه انخفاض اسعار السلع، ورغم ان من يستطيع شراء السلع الكمالية قبل التخفيض وبعده، يبقى محدوداً في عدد من اصحاب الدخل العالي، فان التجربة العملية في هكذا حالة دلت على ان جانباً من التخفيض يتجه الى زيادة هامش ارباح المستوردين، كما ان من اشترى سيارة في السابق يسجل في خانة الخاسرين وكذلك فان صدور هذا القرار، وبعد ايام قلائل من ابرام ما يسمى "بمعاهدة السلام" يثير اكثر من ملاحظة وتساؤل حول مغزى توقيته، وحول نتائجه في تسهيل تدفق السلع الاسرائيلية الى البلاد، وبكلفة اقل ومقدرة اكبر على منافسة منتجات الصناعة الاردنية

الاردن يستجيب لشروط الانضمام للغات ويجري تخفيضا على الرسوم الجمركية

كتب المحرر الاقتصادي

انتهت حالة الترقب التي سادت سوق السيارات وحسمت «التوجهات» الجمركية الجديدة للحكومة لصالح الجهات الدولية التي لها مصلحة في اعادة هيكلية انظمتنا الجمركية المعمول بها باتجاه تخفيض هذه الرسوم وتاكيداً للتوجهات الجديدة فقد عقد وزير المالية مؤتمراً صحفياً ذكر فيه ان الرسوم الجمركية المفروضة على السيارات ستخفض بنسبة تتراوح بين ٣٠ - ٤٠ ٪، كما ان التخفيضات شملت عدداً كبيراً من السلع المستوردة.

واضاف بان الغرض من هذه التخفيضات يهدف الى تحقيق اشباعات استهلاكية اكبر للمواطنين وتمكينهم من الحصول على السلع المستوردة باسعار مقبولة تتلاءم مع قوتهم الشرائية، ولم يتطرق الوزير خلال مؤتمره الصحفي الى الاثار المالية والاقتصادية الناشئة عن هذا القرار الذي سيؤدي وفق تقديرات الخبراء الاقتصاديين الى نقص في واردات الخزينة العامة والذي يمكن ان يصل نتيجة تخفيض الرسوم الجمركية الى بضعة مئات من ملايين الدنانير، فضلاً عن استنزاف الدخل الوطني لمخرجات العملة الصعبة والتي ستحول الى الخارج بمئات الملايين تسديداً لقيمة هذه المستوردات.

لقد تجاهل الوزير هذه الانعكاسات السالبة على الاداء الاقتصادي على ما يبدو لئلا يفسد فرحة الناس بتخفيض الرسوم الجمركية على السلع الكمالية.

بالاعلان عن خطة الدولة برفع اسعار خدماتها، كالمياه والكهرباء والمحروقات والتعليم بمراحله المختلفة، فضلاً عن زيادة الضرائب المباشرة وذلك تعويضاً للخسائر التي ستتكبدها الخزينة نتيجة خفض الرسوم على السلع الكمالية.

ويقول هؤلاء الخبراء الاقتصاديين ان النتائج المالية والاقتصادية للقرار الذي اتخذته وزارة المالية استجابة لضغوط الدول المصدرة للسلع الى السوق الاردني وفي طليعتها الولايات المتحدة التي اعلنت عبر سفيرها في عمان اكثر من مرة بان رسوم الجمارك المفروضة على السيارات مبالغ فيها، ويجب ان تخفض وتحتسب على قيمة السيارات.

ويقول هؤلاء الخبراء ان النتائج ستتعدى ذلك لتلحق ابلغ الاضرار بالصناعة المحلية، التي ستواجه منافسة في عقر دارها من جانب السلع المستوردة والمماثلة لها مما سيؤدي مع تعاظم استنزاف الدخل الوطني، وازدياد فجوة ميزان المدفوعات الى ضعف الاداء الاقتصادي للقاعدة الانتاجية الاردنية، وبالتالي الى تناقص الدخل، وزيادة المديونية الخارجية وتفاقم البطالة، فالاصلاحات الاقتصادية الحقيقية تبعاً لوجهة نظر الخبراء الذين استطلعنا رايهم كان يجب ان تاخذ مساراً اخر، وان تتمثل ذلك بصورة خاصة بالحد من استيراد السلع الكمالية كالسيارات، والاجهزة، وخلافه، بدلاً من تخفيض هذه الرسوم.

ويبدو ان الحكومة غير معنية بذلك طالما ان القضية المركزية التي تشغلها الان هي الالتحاق بمنظمة الجات والعمل بكل الوسائل والسبل على تاهيل الاقتصاد الاردني بحيث يكون اكثر انفتاحاً على السلع المستوردة واقل حماية للصناعة والزراعة المحلية بغض النظر لو ادى ذلك الى كوارث اقتصادية وبدون اقتداء حتى باغنى دولة في العالم وهي الولايات المتحدة الامريكية التي ما زالت مترددة في تغيير انظمة الحماية الجمركية التي تقيمها لنشاطها الاقتصادية، ولم تتقدم بعد بطلب للانضمام الى اتفاقية التجارة الحرة.

اسرائيل تواجه تحدياً مالياً خطراً العام المقبل
الخبراء ينصحون بخفض اجور العمال

حذر جاكوب فرنكل حاكم مصرف اسرائيل المركزي من ان الحكومة الاسرائيلية تواجه بسياستها المالية الاقتصادية تحدياً خطيراً سنة ١٩٩٥، اذ يتعين عليها ان تضمن استمرار النمو الاقتصادي، ومن دون خفض تكاليف اليد العاملة والانفاق الحكومي واجور العاملين في القطاع العام سيتعرض هدف الحكومة للخطر فهدفها جعل نسبة النمو الاقتصادي في المدى المتوسط خمسة في المئة. جاء ذلك في التقرير السنوي للمصرف.

وقال فرنكل: "في اعتقادي ان الاوضاع الحالية ملائمة جداً لبذل جهود مكثفة وجدية من اجل الاستتباب، وينمو اقتصادنا بسرعة،

وتوجد ادلة واضحة على ازدياد "الحماوة" التي تنعكس في الارتفاع السريع الذي يسجله الاستهلاك وفي نمو العجز في الحساب الجاري، والاوضاع المالية العامة، وتلك الخاصة بالعائدات الحكومية تسوغ تبني سياسات اقتصادية عامة تضييقية".

واضاف: ان نسبة النمو في الاقتصاد الاسرائيلي ستكون ٦,٧ في المئة السنة الجارية، اي اكبر بكثير مما كان منتظراً (٥,٣ في المئة) ومما كانت عليه نسبة النمو العام الماضي (٣,٤ في المئة) وان هذا النمو صحي يدل على العافية، اذ يتاتى في المقام الاول من نشاط القطاع الخاص الذي يتوقع ان ينمو بسرعة ٧,٧ في المئة، كما يتوقع ان تزداد الاستثمارات في غير قطاع المساكن ١٦,٣ في المئة.

لكن جزءاً مهماً من النمو الاقتصادي سنة ١٩٩٤ يعكس ازدياد الاستهلاك الخاص بنسبة عشرة في المئة، وهو الازدياد الذي كانت المستوردات المدنية وقوده والتي ستزداد بنسبة ١٣ في المئة وينتظر ان يزداد العجز التجاري سنة ١٩٩٤ من ستة بلايين دولار الى ٨,٣ بليون دولار، مما سيؤدي الى ارتفاع العجز في الحساب الجاري من ١,٤ بليون الى ثلاثة بلايين دولار.

وافاد فرنكل: "ان النمو الاقتصادي لا يمكن ان يستمر على ضوء هذه الارقام كلها لان الاستهلاك في القطاع الخاص ازداد بنسبة تجاوزت نسبة ازدياد الدخل".

وكان وقود ازدياد الاستهلاك الخاص سنة ١٩٩٤ تعزز الاعتقاد العام ان الاقتصاد ينمو والتراجع السريع في نسبة البطالة السنة الجارية من عشرة الى ٧.٢ في المئة وازدياد اجور العاملين في القطاع العام عشرة في المئة بالقيمة الحقيقية

وذكر فرنكل ان الخطر يكمن في ان ترتفع الاجور في القطاع العام وانه اذا حدث هذا فانه سيؤثر سلباً في الربحية وربما اثر سلباً ايضاً في الاستثمار والنمو، وربما جعل مكافحة التضخم اشد صعوبة.

يذكر ان الخبراء الاقتصاديين الناشطين في مصرف اسرائيل المركزي يحضون الحكومة على خفض تكاليف اليد العاملة في القطاع الخاص وخفض اجور العاملين لحسابها (ازدادت ستة في المئة السنة الجارية) وعلى خفض انفاقها بغية ضمان استمرار تراجع العجز في الموازنة الذي يتوقع ان ينخفض اثنين في المئة في الناتج المحلي الاجمالي.

ويحض المصرف المركزي الحكومة على خفض عدد العاملين في القطاع العام بنسبة ثلاثة في المئة، علماً بان هذا العدد ازداد ٥,٨ في المئة السنة الجارية، اي من ٥٧٥٥٠٠ الى ٦٠٨٦٠٠ عامل. ويقول المصرف ان وسيلة الخفض هي تجميد التعيين.

وهناك اجماع على ان خفض الحكومة انفاقها العام حيوي وحاسم في المعركة ضد التضخم الذي وصلت معدلاته حالياً الى ١٤ في المئة. وعلى رغم اقدام المصرف المركزي الاسرائيلي على زيادة اسعار الفائدة ٦,٥ في المئة منذ العام الماضي، يعتقد عدد كبير من الخبراء الاقتصاديين ان المصرف كان يجب ان يتحرك في اتجاه رفع اسعار الفائدة على نحو اسرع مما فعل.

وتقول بتاشيا بار - شافيت، الخبيرة الاقتصادية الناشطة في مصرف "هابو عاليم" ان المصرف المركزي لم يستوعب اتجاه التضخم في صيف عام ١٩٩٣ الذي تراجع لاسباب موسمية، وكانت استجابته بطيئة، لكن تعين على المصرف المركزي ان يشن حملة قوية من اجل حمل المعنيين على التشدد في السياسة المالية في وجه انتقادات صدرت عن وزارة المال ومن الصناعيين.

ويقول المصرف الان ان العامل الرئيسي في ارتفاع معدلات التضخم كان نفقات الاسكان المتوقع ان ترتفع السنة الجارية بنسبة ٣٠ في المئة، ولم تؤثر حتى الان التدابير التي اتخذتها الحكومة التي تناولت زيادة المباع من الاراضي العامة وتحويل الاراضي الزراعية الى اراض مخصصة لبناء المساكن.

وتقول بار - شافيت ان الحكومة لم تفعل كل ما يتطلبه حل ازمة السكن وان عليها ان تبني سياسة اعادة شراء الاراضي لكي تضمن ان يستخدم البناؤن مقدرتهم الكاملة على البناء.

وتضيف بار شافيت ان كلفة السكن لن تتدنى الا اذا بدا للبناؤن انشاء ٥٠ الف وحدة سكنية سنوياً عوضاً عن ٤٠ الف وحدة السنة الجارية.

ويعكس ازدياد الصادرات بنسبة ثمانية في المئة السنة الجارية، جزئياً، عائد عملية السلام في الشرق الاوسط. ومن المنتظر ان تزداد الصادرات الاسرائيلية الى دول اسيا، باستثناء اليابان بما يراوح بين ٢٥ و ٣٠ في المئة بعدما كانت قيمة هذه الصادرات ١,٧ بليون دولار عام ١٩٩٣.

السوق المالي في اسبوع

قفزة ثم تراجع في اسعار الاسهم

اجواء تشاؤمية تجاه معطيات ونتائج التعامل مع اسرائيل

بعد القفزة الكبيرة التي تحققت في اسعار غالبية الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي يوم السبت ١١/١٢، وانعكست في ارتفاع المؤشر القياسي العام لاسعار كافة الاسهم من (١٤٥,٥٨) نقطة الى (١٤٨,٩٥) نقطة، وبنسبة ٢,٣١ ٪، ويوم الاحد ١١/١٣ الذي زاد فيه المؤشر العام الى (١٤٩,٦٩) نقطة وبمعدل زيادة ٥٠ ٪، فان زخم الارتفاع تضاءل يوم الثلاثاء ١١/١٥ (يوم الاثنين يوم عطلة رسمية) الى نسبة ٠,٢٣ ٪ فقط وفي يوم الاربعاء ١١/١٦ الى نسبة سالبة تبلغ (- ٠,٨٦ ٪). وكذلك فإن كثافة التعامل تراجعت بدورها وان بقيت افضل من المستويات المسجلة في الاسابيع السابقة ويبين الجدول الاتي ارقام مؤشرات تداول الاسبوع الاخير في السوق النظامي: -

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
١١/١٦	٦٦٣	٢,٤٠٣	٩٧٩	٥٤	١٤٨,٧٤
١١/١٥	٦٩٢	٢,٥١٨	٧٧٩	٤٩	١٥٠,٠٤
١١/١٣	٩١٣	٣,٥٤٠	١١٧٦	٥٥	١٤٩,٦٩
١١/١٢	١٤٨٨	٥,٠٠١	١٧١٤	٥٤	١٤٨,٩٥
١١/٩	٦٤٢	١,٩٨٨	١١٢٠	٥٠	١٤٥,٥٨

وقد اتسم التداول في الاسهم خلال الفترة بما يلي:

١ - انتعاش التداول في الاسهم الصناعية اولاً، ثم في الاسهم المصرفية ثانياً، وتعامل قريب من العادي في الاسهم الخدمية والتامينية.

٢ - تركز التعامل اكثر في اسهم محددة مثل العالمية لصناعة الزيوت النباتية والاسمنت والفوسفات (يوم الثلاثاء - صفقتين)، بنك الاعمال الاردني الكويتي (صفقات محدودة)، الاسلامي، فنادق الشرق الاوسط، الكهرباء.

٣ - تدخل محافظ حكومية ومصرفية في حركة التداول.

وفي ضوء حديث مدير عام السوق المالي الاخير معاملة «الاسرائيليين» كاي جهة اجنبية !! فإنه ليس مفاجئاً حدوث صفقات لاسرائيليين مباشرة او غير مباشرة، الان وفي المستقبل، وخاصة في اسهم الشركات الصناعية والخدمية الكبرى.

هناك محاولات لتحريك وانعاش حركة التداول في السوق لاعطاء الانطباع بان ذلك انعكاس لاقتناع قطاع الاعمال بجدوى وفوائد ما يسمى بمعاهدة السلام والتعامل مع الاسرائيليين، كما ان بعض اصحاب المحافظ الكبيرة في الشركات قد تعمد الى رفع الاسعار قرب نهاية العام لكي لا تضطر الى تجنيب مخصصات مقابل هبوط اسعار الاسهم.

ولكن العوامل الاقتصادية والسياسية والفنية السلبية لا تزال تؤثر في اتجاه اضعاف السوق الثانوي، ومنها التباطؤ النسبي في الاقتصاد، وتراجع ربحية بعض الشركات، واستمرار الحصار الاقتصادي على العراق الشقيق، والتوسع غير المسبوق في اصدارات السوق الاولى (حوالي ٣٥٣ مليون سهم)، وضعف دراسات وتوقعات الجدوى الاقتصادية لبعض الشركات الجديدة، ولان القطاع الاكبر من الراسمالية الوطنية لا يزال وسيبقى في تقديرنا متحسباً من اي انفتاح مع اسرائيل وطنياً، ولاسباب مخاطر المنافسة الاقتصادية معها.

وبسبب الانتعاش والحركة في السوق في الاسبوع الاخير فإن الارقام التراكمية من ١١/١ ولغاية ١١/١٥/٩٩٤ كانت افضل من ارقام الفترة المقابلة من عام ١٩٩٣، وكما يتبين من الجدول التالي:

	1993	1994	التغير	التغير (%)
حجم التداول	12,536,536	20,352,433	7,815,897	62.34%
عدد الاسهم	3,914,457	7,355,791	3,441,334	87.91%
عدد العقود	6,942	10,221	3,279	47.23%

كما يوضح الجدول الثاني بعض النسب المالية الهامة للسوق المالي النظامي التي يفترض ان يسترشد بها المتعاملون عند اتخاذ قراراتهم بالبيع او الشراء وتحديد الشروط الملائمة للصفقة المعقودة.

	القيمة السوقية الى العائد P/E	القيمة السوقية الى القيمة الدفترية	الارباح الموزعة الى القيمة السوقية	معدل الدوران
قطاع البنوك	15.604	2.002	1.764	0.093
قطاع التأمين	14.697	2.129	4.654	0.013
قطاع الخدمات	22.820	2.261	2.769	0.095
قطاع الصناعة	23.820	2.291	2.771	0.162
جميع القطاعات	18.931	2.149	2.372	0.126

اجتماع الغرف التجارية العربية - الاجنبية لن يبحث المقاطعة العربية لاسرائيل

قال الامين العام ورئيس الجهاز التنفيذي للغرفة العربية - البريطانية عبد الكريم المدرس ان موضوع المقاطعة العربية لاسرائيل ليست على جدول اعمال الغرف المشتركة في الاجتماع السنوي التنسيقي للغرف العربية والاوروبية والذي سيعقد في مدينة اغادير المغربية يوم الاثنين ١٩ كانون الاول من هذا العام.

وكان المدرس يرد على ما قاله رئيس اتحاد الغرف التجارية والصناعية المغربية عبد الله ازماني الذي ذكر ان الهدف من الاجتماع التنسيقي المقبل للغرف العربية - الاجنبية هو البحث في رفع المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل من وجهة نظر القطاع الخاص، مؤكداً ان ذلك لن يكون قابلاً للتطبيق قبل صدور القرار السياسي من الجامعة العربية وحصول تقدم في مفاوضات السلام على المسارين السوري واللبناني.

٥٠٪ العجز في الموازنة اللبنانية

صرح فؤاد السنيورة وزير الدولة للشؤون المالية في لبنان، ان العجز في الموازنة اللبنانية يبلغ نسبة ٢٥٪ من الدخل. حيث بلغ دخل الدولة حتى ١٩٩٤/١٠/٢٠ نحو ٣٦٤٧ مليار ليره، اي ما يعادل ٢.١٥٩ مليار دولار، بينما بلغت النفقات ٧٠٢٧ مليار ليره.

وقال السنيورة انه كان من المخطط له ان لا يتجاوز العجز في الموازنة نسبة ٤٣٪ الا ان مسؤولين قالوا اخيرا انه ارتفع الى نحو خمسين في المائة.

وعزا وزير الدولة اللبناني هذا الارتفاع الى ان الدخل جاء اقل مما كان متوقعاً، لان قانوناً لفرض غرامات كبيرة على الاخلال بقوانين البناء، واخر تعلق بضريبة الارث لم يصبحا ساريي المفعول بعد.

وكانت الحكومة قد واجهت نفقات اضافية في الاشهر القليلة الماضية بعد ان بدأت بتنفيذ مشروع كبير لاصلاح الطرق، والقيام باعمال اعادة اعمار اخرى اصبحت ضرورية بعد الحرب.

وقالت وزارة المالية ان مجموع قيمة الاصدار الاسبوعي من سندات الخزينة اللبنانية في ١٠/٢٧ الماضي بلغ ٢٣٠ مليار ليرة مقابل ٢٩١ مليار ليرة قيمة الاصدار السابق.

تحرير التجارة الدولية العالمية عام ٢٠٠٥ سيضيف ٥١٠ ملايين دولار للدخل العالمي

اعلن خبراء في شؤون "غات" ان الاتفاقية التي توصلت اليها جولة اورغواي لتحرير التجارة العالمية والمزمع ان تبدا اعمالها في كانون الثاني المقبل ستضيف ما لا يقل عن ٥١٠ بلايين دولار الى الدخل العالمي سنة ٢٠٠٥.

فميا ذكر المحللون الاميركيون في اطار الصعوبات التي تواجه عملية التصديق على الاتفاقية ان المكاسب الاميركية من تحرير التجارة قد تصل الى ١٢٢,٤ بليون دولار في العشر سنوات المقبلة بمقابل ١٦٣,٥ بليون دولار ستكون نصيب الاتحاد الاوروبي في الايرادات السنوية.

وجاء في التقرير الذي اعده المحللون ان اليابان ثالث اكبر قوة تجارية في العالم ستصل عائداتها الاضافية الى ٦٢,٧ بليون دولار وكندا الى ١٢,٤ بليون دولار.

واشار التقرير ان اقتصاديات دول العالم النامية والتي تتخوف من المعاهدة ستحقق فيما بينها مكاسب اضافية تبلغ ١١٦,١ بليون دولار بحلول عام ٢٠٠٥.

جنرال موتورز في اسرائيل

اعلن جون سميث، الرئيس التنفيذي لمؤسسة جنرال موتورز الامريكية عن افتتاح فرع اسرائيلي لشركة انظمة البيانات الالكترونية التابعة لجنرال موتورز.

وقد اعلن سميث الذي يعتبر اول رئيس تنفيذي لهذه المؤسسة يزور اسرائيل نبا الافتتاح اثناء اجتماع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وتعتبر شركة انظمة البيانات الالكترونية "اسرائيل" هي اول استثمار مباشر لجنرال موتورز في دولة الكيان الصهيوني، وتعمل هذه الشركة في عدة مشروعات في مجال تكنولوجيا المعلومات.

انتهاك الحظر المفروض على البترول العراقي

ذكرت صحيفة "لويدز ليست" البريطانية استناداً الى مصادر غربية امنية عسكرية وملاحية انها تتوقع ازدياداً ملحوظاً في عدد السفن التي تنتهك حظر الامم المتحدة المفروض على تصدير النفط العراقي وذلك بسبب الارباح الضخمة المتوقعة التي تنتظر شركات النقل البحري التي تنجح في النفاذ عبر شبكة الحظر المفروضة في الخليج.

واضافت الصحيفة ان العراق يعرض للبيع نفطه والمشتقات البتروكيماوية التي ينتجها اقل بعشرين الى ثلاثين في المئة من قيمتها الحقيقية المتداولة في الاسواق الدولية مؤكدة ان الارباح الطائلة التي يستطيع المهربون تحقيقها ستزيد عدد السفن التي تنتهك قوانين الحظر الدولي المفروض على العراق.

تدني اسعار العقارات السعودية

انخفضت ارباح الشركة العقارية السعودية في الاشهر التسعة الاولى من هذا العام بنسبة ٣٢,٧ في المائة، حيث حققت الشركة طبقاً لبيان لها بهذا الخصوص، ارباحاً بلغت ٤٤,٨ مليون ريال، اي ما يعادل ١١,٩ مليون دولار في نهاية ايلول الماضي مقابل ٦٦,٦ مليون ريال (١٧,٧ مليون دولار) قبل عام.

وقال البيان ان اصول الشركة زادت الى ٢٠٩ مليون دولار بنهاية ايلول الماضي، من ٢٠٦,٧ مليون دولار في ايلول عام ١٩٩٣م.

لا اقتصاد بدون استقلال سياسي في الاراضي العربية المحتلة

اشارت صحيفة القدس الصادرة في الاراضي الفلسطينية المحتلة الى ان الدول المانحة بدأت تضع شروطاً امام سلطة الحكم الذاتي بهدف تقديم المساعدات، مؤكدة ان اسرائيل تلعب دوراً في تحريض تلك الدول على تعقيد الامور امام سلطة الحكم الذاتي والتضييق عليها.

وكشفت نتائج استطلاع اجراه مركز البحوث والدراسات في نابلس عن تدهور الاوضاع الاقتصادية، والموقف الشعبي من سلطة الحكم الذاتي، لا سيما بعد اغلاق الاراضي المحتلة.

في هذا النطاق يتحدث تقرير اقتصادي استند الى تصريحات رئيس البنك الدولي، ويشير التقرير الى ان العون المالي امر جوهري اذا اريد ان تتحسن مستويات المعيشة للفلسطينيين، لا سيما انهم يملكون ايدي عاملة وخبرة واسعة في سياسة الادخار، لكنهم لا يجدون - حقيقة - ما يدخرونه. لكن المسالة هي اكثر من ذلك بكثير فالتنمية الاقتصادية في الاراضي المحتلة بحاجة ماسة الى سياسة اقتصادية فلسطينية مناسبة كي تساعد فعلاً على نشوء وصمود اقتصاد فلسطيني. ولكن قبل هذا لا بد من استقلال سياسي يحمي هذا الاقتصاد.

غير ان اتفاقية اوسلو قطعت الطريق على مشروع الاستقلال وخنقته في المهد وباتت رؤية سلطة الحكم الذاتي محكومة بالتبعية لاسرائيل وفي هذا النطاق اكدت مصادر البنك الدولي على ضرورة التنمية الاقتصادية الفلسطينية المستقلة والمستندة الى الاعتماد على الذات اولاً ومن ثم الاعتماد على المساعدة الخارجية ثانياً، بينما تدفع اسرائيل الان بالوضع في الاراضي المحتلة الى عكس الصيغة الصحيحة من خلال صيغة اسرائيلية تقول: المساعدات اولاً والاعتماد على النفس ثانياً، هذه الصيغة روجت لها صحيفة يديعوت احرنوت من خلال دعوتها لاستمرار اغلاق الاراضي المحتلة وجعل الفلسطينيين بحاجة دائمة الى من يساعدهم للحصول على قوتهم اليومي وحول ذلك يقول تقرير فلسطيني كانت الزراعة الفلسطينية ذات اهمية كبرى للاقتصاد الفلسطيني، فهي تصل الى اكثر من ٢٠٪ من مجموع الناتج العام وتمتص حوالي ربع عدد الايدي العاملة وتنتج ٦٠٪ من صادرات الضفة والقطاع، لكن هذا المردود قضى عليه بفعل اغلاق الاراضي المحتلة شبه الدائم وسببت القيود ذات الطبيعة -الامنية - الاقتصادية، مصاعب مركبة للفلسطينيين لا يمكن تجاوزها الا ببناء اقتصاد مستقل يقوم على اساس الاعتماد على النفس اولاً: ذلك لان المشاريع الفلسطينية ذات الطابع الصناعي ستكون رهينة امتداد الشركات الاسرائيلية ذات الاذرع المالية الطويلة.

واذا اضفنا الى هذا ان التجارة بين الاراضي المحتلة واسرائيل واسعة بالقياس للمداخيل المتفاوتة مما يسهم بعملية ابتلاع اسرائيلية واسعة جداً. وهذا ما يؤكده اقتصادي فلسطيني قائلاً: الفلسطينيون يواجهون مهمة شاقة ستكبر مستقبلاً، وهم لا يقفون على ارض صلبة وتسيرهم سلطة ذاتية محدودة الامكانات والصلاحيات ومعرضة دائماً للابتلاع من قبل اسرائيل.

الريفيرا الاسرائيلية مشروع استثماري سيقضي على السياحة في مصر والاردن

حرب جديدة سوف تشنها اسرائيل على دول المنطقة، ولكنها هذه المرة حرباً سياحية، من خلال العمل على انشاء مشروع سياحي يحمل اسم الريفيرا الاسرائيلية وسيقام على مساحة ٦٥٠٠ فدان في إيلات، يشرف على تصميمه خبير امريكي.

والمشروع الجديد سيبنى جزء منه على مساحة ٦٥٠٠ فدان في شمال إيلات والجزء الاخر على الساحل مباشرة، بحيث يضيف لمساحة ساحل ايلات الحالي (٦٠ فداناً فقط) ٦٥٠ فداناً كاملاً.

اما أخطر ما في المشروع فهو اقدام اسرائيل على التخلي عن ميناء إيلات واستخدام ميناء العقبة الاردني بدلاً منه، وذلك لان المشروع سيعتمد على إغراق معظم الـ ٦٥٠ فداناً بمياه البحر الاحمر .. من خليج العقبة وهو الشيء الخطير والذي حذر منه خبراء هندسة القاهرة، وبعد اغراق تلك المساحة الكبيرة بالماء تبنى اسرائيل الريفيرا الجديدة في البحر والبر بشكل اعلى من مستوى البناء الحالي حيث تطل تلك المنشآت الجديدة على الاراضي المصرية والاردنية معاً.

ويقول الخبير الهندسي جارتنر: "لا يوجد خيار اخر لايلات ولو ارادت الضرب في العمق سياحياً ومنافسة مصر لمدة مائة عام قادمة فعليها البدء في المشروع فوراً" !!

ومبدأ المشروع هو اضافة ١٤ كيلو متراً عرضاً اخرى لمساحة شواطيء ايلات التي تقدر بحوالي ١٢ كيلو متراً فقط الان.

اما تكاليف اغراق الاراضي بماء البحر فهي ١١٥ مليون دولار مبدئياً .. بعدها يمكن البناء على ٩٠٠ الف متر مربع تكون هي منشآت الريفيرا الاسرائيلية الجديدة وبواقع ١٠٠ دولار خدمات اولية للمتر المربع الواحد، مع اعطاء تسهيلات خرافية لكل مستثمر حتى لا يتعرض لاي ضغوط كانت.

وقد تمت الموافقة على المشروع في مجلس الوزراء الاسرائيلي ووضع المشروع للتنفيذ على مكتب وزير الاسكان الاسرائيلي، "بنيامين بن اليعازر" حتى الاموال المبدئية تم وضع مليار منها للبدء في البناء واودع المبلغ في حساب المشروع ببنك العمال الاسرائيلي.

اما الخبر الجديد الذي كاد ان يكون مفاجاة فقد كان دور الاردن في هذا المشروع كما اعلن الجانب الاسرائيلي، وقد تحدد فعلاً عدد المنشآت بواقع ٣٠ الف وحدة سياحية وقالت اسرائيل انها ستتحكم في عدد ١٢ الف وحدة سياحية تقع في وسط المشروع الاخرى.

اما الاثنتا عشرة وحدة فتوجد بها قدرة فندقية تصل الى ٤٥٠٠ غرفة اي اكثر عدداً من عدد غرف مصر السياحية في منطقة جنوب سيناء من طابا الى نويبع وبزيادة ٥٠٠ غرفة ايضاً.

اما مساحة البناء في ايلات فوق اليابسة فهي ٣٦٠٠ فدان لها كورنيش سيصمم على شكل كورنيش مدينة الاسكندرية المصرية بالذات!

وبقية المشروع سيكون على جانب العقبة، والشيء المتوقع حالياً بناء على ماكيت المشروع الجديد هو غلق مطار ايلات واستخدام اسرائيل لمطار العقبة الاردني بدلاً منه.

وقد يتم ربط الفنادق الموجودة في الريفيرا الجديدة بواسطة طرق برية متصلة بعضها ببعض.

اما منطقة البناء وسط الجزر فستكون على شكل احياء سياحية لها مراكز ومراكز خدمية لكل بلوك سياحي، وستقام منطقة صحراء صناعية على مساحة ٤٠٠ فدان قام بتصميم شكلها المهندس الامريكي خبير الصحراوات الصناعية "بول فريد برج" - مكتبه في نيويورك - وصممها بول كي تكون بنفس ملامح جنوب سيناء، وسيقوم السياح بالذهاب اليها في رحلات صيد جماعية.

ونظراً لاحتياج المشروع الاسرائيلي لالاف العمال فقد اعلنت اسرائيل عن ان المشروع سيحل مشكلة البطالة في كل من اسرائيل والاردن، بل ان اسرائيل طلبت مقاولي الاردن الحضور الى ايلات للمشاركة في البناء.

اما العمال فستقوم الاردن بجمع العمال المصريين العاملين في الاردن لرخص اسعارهم وترسلهم الى ايلات كي يبنوا الريفيرا الاسرائيلية الجديدة.

علوم واختراعات

طبيب الجيب في خدمتك على مدار الساعة



سيتخذ طبيب القرن الحادي والعشرين هيئة شاشة لامعة ومجموعة من اقراص التخزين بدلاً من ذلك الطبيب ذي المعطف الابيض والنظارات الطبية والابتسامة الودودة.

و«الطبيب السيبروني» هو الاصطلاح الذي يطلق على الاختراع الجديد بين قطاعات المهتمين بتطوير مجالات الرعاية الصحية، وكلمة «سيبروني» الجديدة على اللغة العربية تستخدم لوصف كل ما يتعلق بالمعلومات والبيانات والخيالات التي تدور في الفراغ الرحب الممتد خلف شاشة الكمبيوتر والتي يطلق عليه اسم «الفضاء السيبروني».

ويفيد استعمال البرامج الصحية الالكترونية عندما يحتار المرء لدى شعوره بعرض غير طبيعي، ويعجز عن معرفة مدى جدية الامر وما اذا كان يتوجب الذهاب الى الطبيب ام لا، ويتشغيل «المستشار» اي البرنامج في جهاز الكومبيوتر يمكنك التاكد من مدى حرج الحالة والحصول على كل ما ينبغي معرفته من معلومات.

وتوحي المؤشرات الاولية بان الطبيب السيبروني يمكن ان يقلل من نفقات العلاج على المدى البعيد بتقليل عدد مرات اللجوء الى المستشفى او الطبيب البشري الا ان الخبراء يحذرون من عدم الدقة في تقديم المعلومات وطرح الاسئلة على الطبيب السيبروني حيث يمكن ان يؤدي قياس الاعراض المرضية او عدم دراية المريض بها الى تزويد الكمبيوتر بمعلومات مشوشة او غير صحيحة، وبناء على ذلك تاتي النصيحة الطبية خاطئة وضارة وربما قاتلة.

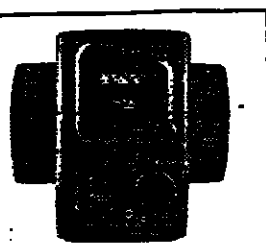
ساعة يد معمرة

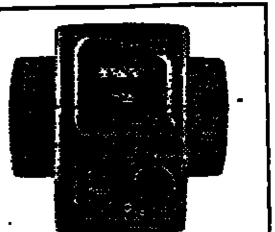


تقوم شركة سويسرية الان بمحاولة لصنع ساعة يد مصنوعة من معدن "روديوم" النادر الوجود والذي يعتبر من المعادن التي تدوم دهوراً قبل ان تتاكل.

ويحتاج عمل مثل هذه الساعة الى سنتين كاملتين من العمل الدؤوب والتي ستكون مرصعة بـ ٣٤ حجراً من الماس الذي يستخدم في الخواتم.

منبه فردي

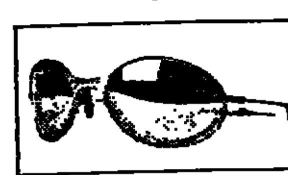




لم يعد بامكان احد في البيت ان يجبرك على الاستيقاظ بكراً عندما يضبط المنبه على الساعة السادسة مثلاً.

فقد صنع حديثاً منبه مزود بساعتين خاصتين بكل شخص يمكن من الاستيقاظ صباحاً دون ايقاظ احد اخر في الغرفة.

نظارة مقاومة للصدمات



صمم مخترع اميركي نظارة مصنوعة من مادة "ميتان" الصلبة الشبيهة بالفولاذ.

ومن مميزات هذه النظارة عدا مقاومتها لكل الصدمات ومن اي نوع كانت، انها مريحة للنظر بفضل العدسات التي تقوم بتصفية الاشعة ما فوق البنفسجية والضوء الازرق المؤذي للنظر.

٣ صحافة ايام زمان

المجد تتجول في ذاكرة ملحم التل .. صاحب مجلة الرقيب

- مازلت منذ عام ١٩٦٤ اطالب باعادة اصدار الرقيب
- شكلت حالة سياسية نادرة لكثرة الظلم الذي لحق بي
- نقابة الصحفيين مدعوة لتأمين الاعضاء ورعايتهم

اجرى اللقاءات
ايمن رمانة

رغم تاخرنا عن الموعد المحدد للقائه قرابة ثلث ساعة .. استقبلنا الاستاذ ملحم التل بدبلوماسية وترحاب شديدين، ولم يشعرنا بضيقه الذي سببه ذلك التاخر، وتحدث الينا باسلوب دبلوماسي وصحافي، اكتسبه من خلال معايشته الحقيقية للواقع خلال فترات زمنية متلاحقة.

الاستاذ المحامي الصحافي ملحم التل الذي ما انفك يطالب بعودة مجلة "الرقيب" منذ "٣٠" عاماً وحتى الان، حل ضيفاً عزيزاً على زاوية صحافة ايام زمان لهذا العدد.

وكانت حصيلة اللقاء مع هذا الموهوب الذي اصدر صحيفته الاولى وهو طالب في المرحلة الابتدائية، كما يلي :-

نشأ الاستاذ ملحم في بيئة متقدمة ثقافياً في ظل جده المحامي صالح مصطفى التل وعمه عرار شاعر الاردن .. وتعتبر عائلته من القلائل في مدينة اربد ممن كانت تواظب على قراءة الصحف والمجلات التي كانت تصل الى عرار، من هنا تولدت عند الاستاذ ملحم الرغبة في الاطلاع والكتابة .. فاصدر جريدة "العائلة" في العام ١٩٤٧ وهو طالب في الصف السادس الابتدائي في مدرسة اربد الثانوية .

حول جريدة "العائلة" يحدثنا التل فيقول : كانت من الورق "المكبوس" وكنت رئيساً لتحريرها في حين كان ابن عمي يكتب الخط و د. سعيد التل وزير التعليم العالي سابقاً يكتب عناوين ومانشيتات الجريدة التي كانت تعنى بالاسرة والعائلة وتنشر اخبار اربد الاجتماعية والسياسية والقصص والمقالات في الوقت الذي كانت فيه اربد بيئة خصبة للسياسة والادب .

ما قبل الدراسة الجامعية

عندما اصبحت في المرحلة الثانوية - يقول التل - كتبت في جريدة "الاردن" للمرحوم خليل نصر، ولم يكن يشار لي على انني طالب حيث كان يكتب على مقالاتي "بقلم ملحم التل" لدرجة انني عندما ذهبت الى القاهرة لاستكمال المترك - شهادة الثانوية العامة - كان الذين يزوروني يسالوني عن ملحم التل قائلين لي منذ فترة ونحن نقرأ لك المقالات المتميزة.

ويضيف التل قبل ان استانف دراستي الجامعية عملت في سلك التعليم وفي الوقت ذاته اسست والاستاذ زياد ابو غنيمة و د. علي محافظة "الخصائي العيون" ومحيي الدين المصري وغيرهم نادي ثقافي في اربد حيث كان مسرحا ثقافيا لالقاء المحاضرات.

وفي تلك الفترة كان موضوع "الادب للفن والفن للحياة" مطروحا على الساحة وكان اليساريون يرون ان الفن والادب للحياة ومعالجة مشاكل وهموم الناس والفريق الاخر كان يرى ان الادب للفن فقط "الرومانسية"، فانحزت الى نظرة اليساريين حتى انني كتبت مقالا لارد فيه على المرحوم عبد الحليم عباس في جريدة "الحوادث" بعنوان "ادب الصالونات وادب الجماهير"

- ماذا عن فترة عملك في التعليم؟

- خلال فترة عملي هذه عزلت عن التعليم بحجة انني من اليساريين .. فتقدمت بشكوى الى المسؤولين الذين كانوا يتجاوبون مع الشكاوي في تلك الفترة وقرروا اعادتي الى التدريس بعدما اثبت انني اقوم بواجبي كمدرس ولايوجد علي اي غبار، ثم عزلوني مرة اخرى لذلك قررت عائلتي تسفيري لاستانف دراستي الجامعية. فذهبت الى القاهرة في العام ١٩٥٨ لدراسة الحقوق، وكنت اكتب احيانا في مجلة روز اليوسف والجمهورية بعض المقالات .

مجلة الرقيب وظروف التاسيس

ويقول محدثنا، عندما عدت الى الاردن بعد ان انهيت دراستي الجامعية انشات مجلة "الرقيب" الاسبوعية في شباط من العام ١٩٦٢، وكانت الصحافة مرتبطة بوزارة الداخلية انذاك فساعدني الاستاذ كمال الدجاني الذي كان وزيرا لها في اصدار المجلة واعترف له بهذا الجميل، كما ساعدني ايضا المرحوم الاستاذ سيف الدين الكيلاني مدير مدرسة اربد الثانوية.

وعن ظروف التاسيس يقول التل : لم تكن المهمة سهلة فالطباعة ليست متقدمة بالاضافة الى ضعف الامكانات المالية التي وفرتها عن طريق بيع قطعة ارض والاستدانة من صناديق الايتام .. حتى استطعت ان اصدر "الرقيب" التي كانت تطبع في مطبعة دار الفنون في منطقة رأس العين عن طريق جمع الاحرف "بالملقط" وكانت تباع بخمسين فلسا.

اخبار من جبل النار وابو شاكوش

سالنا ضيفنا عن الشكل العام للرقيب فقال: عندما اصدرتها كنت متاثرا بمجلة "روز اليوسف" - مجلة مصرية صدرت عام ١٩٢٥ - كغيري ممن عاصروا تلك الفترة حيث كانت الرقيب بحجم روز اليوسف كما ان كتابة الاسم "اللوغو" كانت على طريقة روز اليوسف، واستعنت بعناوين منها مثل "حاول ان تفهم" بالاضافة الى زاوية "نادي الرسامين" التي كان يشرف عليها الفنان توفيق السيد.

وقال، من جملة الزوايا ايضا زاوية "اخبار من جبل النار" حيث كان يراسلنا من نابلس الصحفي محمد عميرة، في حين كان الاستاذ محمد القيمري يشرف على صفحة العمال التي كانت بعنوان "لكل الكادحين"، وكان الاستاذ ممدوح الحوامدة يشرف على زاوية "ابو شاكوش" في المجلة التي كانت عدد صفحاتها ٣٢ صفحة .

واضاف، كتبت في افتتاحية العدد الاول ان الصحافة رسالة وليست وظيفة . واذكر انني التقيت بالاستاذ ضيف الله الحمود الذي حياني على الافتتاحية وعلى تحديد مهمات الصحافة التي تتصل بمستقبل الاجيال والامة ولا يجوز ان تكون سبيلا للتجارة.

المقال الذي كاد ان يغلق المجلة

واستطرد التل قائلا : كاد ان يكون العدد الاول اخر عدد من الرقيب . فقد وعدني احد الاخوة بكتابة مقال للمجلة ويسلمني اياه حال عودتي من القاهرة التي زرتها لطباعة غلاف العدد الاول والذي صممه المرحوم جمال كامل وهو فنان من اسرة روز اليوسف تحت عنوان "ابتسامة للرقيب"

وبعد ان عدت من القاهرة - يتابع القول - قمت بمهاتفة صديقي وطلبت منه المقال حيث ارسلته الى المطبعة دون ان اطلع على فحواه، وما زلت الوم نفسي على عدم قراءته حتى الان .

وفي صبيحة يوم صدور العدد ذهبت الى مكاتب المجلة الواقعة في شارع الامير محمد واذا بالشريف فواز شرف الذي كان احد سكرتيري الوزارة انذاك يهاتفني وينقل لي غضب المرحوم وصفي التل على هذا المقال ويطلبني للرئاسة.

واضاف تابعت القضية واستفسرت عن المقال الذي لم اقراه حتى الان افعلمت ان كاتب المقال الذي كان نائبا في البرلمان، قد اصطدم اثناء غيابي بمسؤول امني فهاجمه عبر هذا المقال ، وتطور الخصام الى درجة كبيرة واصبح شجارا عائليا وعشائريا.

ولانني اجزت نشر المقال كان يجب ان التزم جانب كاتبه .وظلت رئاسة الوزراء تبحث عني لمدة يومين علمت خلالها انهم سيغلقون الرقيب . لكن الانقلاب على عبد الكريم قاسم في العراق انقذ موقفي، حيث انشغلت الحكومة في ذلك الامر، فاصبحت قضيتي هامشية بالنسبة لها .

وقال التل محاسبا نفسه، لو انني اطلعت على المقال المذكور في حينه لما اجزت نشره.

ويحدثنا الاستاذ ملحم عن قضية اخرى كانت تعصف بالرقيب فيقول: تزامن قرار تعطيل جريدة "الجهاد" لصاحبها الاستاذ محمود الشريف مع صدور العدد الاول من الرقيب .. وبناء على حق الزمالة وايمانا بحرية الصحافة الحقت العدد الاول من المجلة ورقة تستنكر الاغلاق، ولكن ذلك لم يثر الحكومة بنفس درجة القضية السابقة .

هب الهوى يا ياسين

كغيرها من الصحف .. كان يجب تعطيل الرقيب المعارضة ، في هذا الصدد يقول التل : لقد تجاوزنا المعوقات واستمرت الرقيب في الصدور الى ان كتبت مقالا بعنوان "هب الهوى يا ياسين" هاجمت فيه وانتقدت مجلس النواب الذي كان يراسه الاستاذ عاكف الفايز حيث قام النواب بتقديم شكوى ضد المجلة الى حكومة الشريف حسين بن ناصر، فاجتمع مجلس الوزراء وبحثوا مسالة اغلاق الرقيب.

في تلك الفترة كانت تربطني صداقة بالمرحوم كامل محيي الدين عضو الفريق الوزاري انذاك فتصدى للموضوع، واقترح تعطيلها لفترة محدودة، وليس سحب امتيازها ، فتعطلت المجلة لمدة ثلاثة اشهر، وبعد انقضاء فترة التعطيل استانفنا العمل واصبحت الرقيب تصدر على شكل "التابلويد" لان التكلفة اقل في ظل الظروف المالية العصيبة.

وعن الكتاب الذين كتبوا في الرقيب واسلوب التحرير والاخراج والاعلانات يقول التل : من الاخوة الذين شاركوني العمل ، المرحوم محمد سعيد اشكنتنا الذي كان يمتلك مكتبا للاعلانات والتي كانت مقتصرة على الشركات الوطنية مثل شركة البواخر الاردنية وشركة الدخان وبعض الاعلانات عن الكهربائيات وما شاكل ذلك ، والاستاذ صالح نفاع في الادارة ، والاستاذ فتحي سلطان سكرتير التحرير وهو المتفرغ الوحيد ، وكنت اشرف على الاخراج بمعاونة بعض الاخوة الزملاء .

ومن الكتاب في المجلة الاستاذ طارق مصاروة والكاتب الروائي غالب هلسة، والاستاذ محمود الريماوي، والاستاذ فخري قعوار، والمرحوم لطفي ملحس، والاستاذ محمد ابو صوفة، وكان يكتب لنا من القاهرة الدكتور سليمان عربيات، اضافة الى د. عمر فالق الشلبي الذي كان يكتب القصص الهادفة والناقدة في ان واحد.

الكاريكاتور السياسي والرقيب !

ويقول الاستاذ ملحم مظهراً اعتزازه بما انجزه : تعتبر الرقيب اول من ادخلت فن الكاريكاتور السياسي الى الصحافة الاردنية، ففي عام ١٩٦٤ امتلات اروقة عمان السياسية، ومنتدياتها، وملتقياتها، بشائعات مفادها ان حكومة المرحوم بهجت التلهوني ستستقيل، غير انه في الساعة السابعة مساءاً ومن خلال نشرة محلية في الاذاعة صرح المرحوم التلهوني ان الحكومة باقية ولن تستقيل .

ولمواكبة الاحداث والتطورات دعيت الفنان توفيق السيد واعطيته فكرة كاريكاتور سياسي .. حيث رسم رئيس الوزراء وراء مكتبه في دار الرئاسة بينما مجموعة من الوزراء يدعمون المكتب ويدقون المسامير في الزوايا الاربع في حين ظهر وزير الاعلام وهو يحمل منياعاً - اي ان الوزراء متمسكون بمناصبهم ، وكتبت تحت الكاريكاتور "الوزارة ثابتة" ، فتاثر الوزراء من ذلك لان هذه الرسومات لم تكن محببة للمسؤولين في الاردن في ذلك الوقت .

وقال ، بعد عديدين من ادخال الكاريكاتور السياسي على المجلة ، والذي كان واحداً من اسباب اغلاقها، سحب امتيازها وتوقفت عن الصدور في عام ١٩٦٤م ، وبعد اغلاق المجلة عملت في وزارة الاعلام مع وعد من المسؤولين بالسماح باصدار المجلة من جديد .

واضاف ، ورغم انني اعمل الان محامياً الا انني لم اترك الصحافة ، فهي التي تركتني ، فمنذ عام ١٩٦٤ وحتى الان اطالب بعودة الرقيب لكن دون جدوى.

وقال التل كان هناك نوع من الوهم حول ان هذه الصحيفة تخدم المرحوم وصفي التل .. مع انه لم يكن في صورتها ولم اطرح عليه فكرة تاسيسها فكان يقراها كغيره من القراء .

ديمقراطية الستينات !

يقول الاستاذ ملحم ان الكثيرين يتغنون بالديمقراطية واجواء الحرية وما الى ذلك من تسميات واوصاف .. الا ان الحرية التي كنا نتمتع بها في مطلع الستينات كانت اكثر من الحرية الحالية ولم تكن علينا رقابة سوى الرقابة اللاحقة ، اي بعد صدور الجريدة . فكان المسؤولون يغضبون مما تتناوله الصحف من مقالات واخبار وتحقيقات لا تروق لهم .

واضاف ، لقد كانت اعداد الرقيب تصل الى القاهرة التي كانت ملتقى للسياسيين العرب والاردنيين الذين يقطنون هناك ، ففي احد الايام التقيت في منزل المرحوم عبد الله التل في القاهرة بالمرحوم علي ابو نوار الذي حدثني مستغرباً صدور الرقيب المعارضة في الاردن .

المشروع التحرري والوحدوي

ويستوقفنا التل عند المواضيع التي كانت تشغل الصحافة في تلك الفترة فيقول : كان امين الحافظ الرئيس السوري الاسبق ، (اثناء الوحدة بين سوريا والعراق ومصر) يطالب بعدم فسح المجال لليهود للاعتداء على الامة العربية وضرورة تحرير فلسطين .. فالتزمنا بهذا الخط ، وكتبت مقالات اؤيد من خلالها هذا التوجه الوحدوي والتحرري في العالم العربي ، الذي كان يقوده الرئيس جمال عبد الناصر رغم انه كان لي بعض الماخذ عليه خلال تواجدي في القاهرة ، وكنا كذلك نحارب الفساد والمحسوبية والرشوة بكل انواعها وكنا نهاجم المسؤولين وننتقدهم في كثير من القضايا .

ملحق الراي وحرب "٧٣"

قلنا له ، دعنا نتحدث عن الفترة التي عملت بها في جريدة الراي ..

فقال، عملت رئيساً لتحرير جريدة الراي عام ١٩٧٢ وامضيت فترة سنة واربعة اشهر ، والى جانب ذلك كنت مديراً عاماً لوكالة الانباء الاردنية ، وخلال هذه الفترة اصدرت ملحق الراي الذي انقطع عن الصدور بعد ان تركتها ولوفدت بعثة الى دار النهار في بيروت مؤلفة من د. مازن العرموطي والاستاذ طاهر العدوان للتدرب فيها والاطلاع على تجربة اصدار ملحق النهار الذي كان في مقدمة الملاحق في الصحف العربية .

ويعد عودتهم من البعثة اصدرنا ملحق الراي وانفردنا بتوقع نشوب حرب ١٩٧٣ وكتبنا مادة في العدد الثاني من الملحق بعنوان "في افق مصر معركة" ولم يكن يعلم بهذه الحرب الا المسؤولين الكبار.

ويضيف ، اذكر انني كتبت مقالاً في الملحق ذاته بعنوان "فشروا فزيتون برما ليس داشراً" نبهت فيه للمؤامرة التي يتعرض لها الاردن نتيجة المؤامرة الرئيسية على ارض فلسطين. وكتبت مقالاً اخراً بعنوان عليكم مردود النقا، تحديت فيه كل فنان وكاتب وكل من يهتم بالفكر والادب والصحافة يقول بانه بعث لي بمقالة ولم انشرها، لانني قررت ان لا امنع اي كاتب عن نشر ما يشاء، وفتحت باب الحوار بين الكتاب والادباء واهل الفكر.

ويضيف بعد فترة عملي في الراي ووكالة الانباء الاردنية عينت سفيراً في وزارة الخارجية، ومسؤولاً عن الدائرة الاعلامية .. ومن ثم عزلت بقرار من الحاكم العسكري واعتقلت، وقد شكلت حالة سياسية نادرة في الاردن في ذلك الوقت من حيث الظلم الذي وقع بي .

حجب الاخبار والمعلومات !

ويجيب الاستاذ التل حول سؤال عن اسلوب تعامل المسؤولين مع الصحافيين انذاك فيقول : هنالك (عقدة) وهي ان الصحفي الاردني تغلق امامه الابواب ومصادر المعلومات، بينما يسارع المسؤولين الى لقاء اي صحفي بغض النظر عن مدى مؤهلاته او خبرته لمجرد كونه من بلد شقيق او اجنبي !

وفي نفس هذا الاطار من التعامل كان المسؤول في السابق يصبح في غاية المتعة والانبساط اذا كتبت عنه صحيفة اخرى غير وطنية، واعتقد ان هذه العقدة غير موجودة الا في الاردن !

ويضيف التل، ان الخبر الذي لا تغطيه اجهزة الاعلام الوطنية يصبح عرضه للتشويه ويستغل بهدف الاساءة الى البلد بينما تقطع اجهزة الاعلام الوطنية الطريق على من يريد ان يشوه صورة البلد ويشوش عليه حين تبادر الى نشر تلك الاخبار.

الاثارة والعناوين الفاقعة

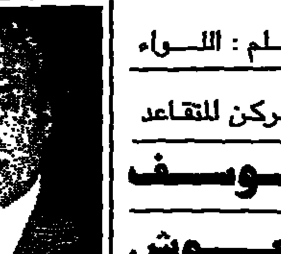
سالناه كيف ينظر الى الصحافة المحلية واسلوب تغطيتها للاحداث الجارية ؟

فقال نتيجة للتقدم التكنولوجي الذي طرأ على الاخراج والطباعة ازدادت صفحات الصحف والوانها .. الا اننا لا نستطيع القول انها ذات رسالة .. وانا لا اشمل الصحف جميعها، لكن بعضها كذلك . وللاسف فقد جاءت هذه الحالة في اخطر المراحل التي تمر بها الامة .. واعتقد انه لولا حكم العادة لما طالع الكثير من المواطنين الصحف.

واضاف قائلاً ان بعض الصحف تعتمد على الاثارة والعناوين الفاقعة لزيادة مبيعاتها بينما تمارس صحف اخرى النقد ولا تقترح البديل «وهنا بيت القصيد» لان مجرد النقد يترك السبيل امام المسؤول للتهرب من معالجة القضايا، لكن، حين تطرح البديل فانك تضع المسؤول امام واجباته، وتستطيع ان تطالبه بمعالجة القضايا المطروحة.

ويقول التل ان نقابة الصحافيين التي اتمنى لها كل التوفيق، عليها واجب الاخذ بيد الصحفيين والحفاظ على مصالحهم لما فيه خير مهنة الصحافة وبالتالي خير الوطن وقضاياه ، فلا بديل عن التالف والتازر والتعاطف بين الاسرة الصحفية للارتقاء بمستوى المهنة من حيث المضمون ولحماية حقوق العاملين فيها لانهم يبذلون اوقاتهم ويدفعون ضريبة البعد عن اسرهم، ويجهلون ما ينتظرهم مستقبلاً، فلا بد من تامين حقوقهم وهو واجب على نقابة الصحفيين.

بناء القوة في مرحلة السلام



بقلم : اللواء
الركن المتقاعد
يوسف كعوش

استعرضت في الحلقة السابقة بعض الضرورات والعوامل اللازمة لبناء القوة مثل : إعادة التنظيم، والقدرة العسكرية، والقدرة الاقتصادية وكيفية تعويض العمق الاستراتيجي عندما لا يتوفر، وكذلك الطاقة البشرية، واخيراً النوعية والمعلومات وصورة الحرب الحديثة، وانابع هنا بقية العوامل :

١ - السيطرة على التسلح

تحصل اسرائيل دائماً على احدث الاسلحة المتطورة من الولايات المتحدة، ولا يحصل العرب الذين يتعاملون مع الغرب على اسلحة بهذا المستوى وهم يدفعون ثمنها، ولم تكن الاسلحة السوفيتية التي كانت تشتريها الدول العربية تضاهي بعض الاسلحة الامريكية وذلك عندما كان الاتحاد السوفيتي هو المورد الرئيسي لمصر وسوريا والعراق، وقد تفوقت اسرائيل على العرب خلال العقود الماضية بالاسلحة التقليدية والحروب التقليدية نظراً لاوضاع الامة العربية المعروفة.

اما نشاط اسرائيل في مجال الاسلحة النووية فقد بدا منذ مولدها مباشرة عام ١٩٤٨ في شهر اب وسار البرنامج النووي قدماً بانشاء مفاعل (ديمونا) في صحراء النقب بمساعدة فرنسية عام ١٩٥٧، وشهدت حقبة الستينات عمليات تهريب اليورانيوم الى اسرائيل والبدء بتشغيل مفاعل (ديمونا) منذ عام ١٩٦٤، وبعد حرب حزيران ١٩٦٧ بدات الدلائل عن القدرة النووية الاسرائيلية في الظهور سواء في الصحافة العالمية والامريكية خاصة، ثم التقارير الرسمية الامريكية .. والتزمت اسرائيل الصمت التام ازاء ذلك كله ليبقى الغموض هو السمة الظاهرة للبرنامج النووي الجاري تنفيذه فيها.

وقد نشطت اسرائيل في السنوات الاخيرة في تطوير صواريخ اريحا /١ اريحا/٢ ذات القدرة على حمل الرؤوس النووية، ويبلغ مدى الصاروخ الاول حوالي ٤٥٠ كيلو متراً ومدى الصاروخ الثاني حوالي ١٤٥٠ كيلو متراً، ومنذ العام ١٩٦٨ كانت التقارير المقدمة من وكالة المخابرات المركزية الامريكية تشير الى عدد القنابل النووية التي اصبحت تملكها اسرائيل، كذلك اشارت تقارير دول غربية اخرى، ومعظم هذه التقارير يشير الى وجود ١٠٠ - ٢٠٠ راس نووي جاهزة في اسرائيل مع وجود وسائل ايصال هذه الرؤوس الى الاهداف المرغوبة

هذا النشاط النووي الاسرائيلي مضى عليه وقت طويل والدول العربية في حالة انعدام الوزن لا تحرك ساكناً لمواجهة هذا التهديد الخطير، وتم ضرب المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ قبل ان يباشر الانتاج وقد اقيم اساساً للاغراض السلمية.

في هذه المرحلة بدات مصر تثير الموضوع بنشاط سياسي وقام وزير الخارجية المصري عمرو موسى بزيارة لاسرائيل والمطالبة بتوقيع اسرائيل على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية واخضاع منشاتها النووية لفرق التفتيش الدولية، وفي اعتقادي انه كان الواجب على الدول العربية جميعها وخاصة التي ذهبت الى مدريد لبذل الجهود والمطالبة بنزع سلاح اسرائيل النووي منذ بداية المؤتمر، وتحريك القضية النووية على مستوى مجلس الامن وهيئة الامم والهيئات الدولية الاخرى، ولا يوجد امان لمعاهدات السلام ما دام لاحد الاطراف يملك السلاح النووي ولا يجوز الاستمرار على هذا الحال.

ويجب انشاء هيئة محلية ودولية للسيطرة على امتلاك السلاح النووي واسلحة التدمير الشامل وازالة وجودها في منطقة الشرق الاوسط وكذلك العمل والسيطرة على الاسلحة التقليدية المتقدمة.

٢ - هيئة الامن القومي

لقد احدث العلم في العقود الاربعة الماضية ثورة في علم الحرب، فالارتباط المذهل بين قوة النيران وسرعة الحركة جعل العمل الهجومي للاستيلاء على هدف عسكري او تدميره يستغرق جزءاً من الثانية باطلاق قنبلة نووية واحدة او بضع قنابل على اهداف حيوية رئيسة، بعد ان كان مثل هذا العمل يستغرق عدة اشهر، وحتى الاسلحة التقليدية طرا عليها الكثير من التحسين وزادت قوتها التدميرية عدة اضعاف.

هذا التغيير الثوري في علم الحرب والقدرة التدميرية الهائلة يتطلب وجود هيئة دائمة للامن القومي تتكفل بمعالجة جميع انواع التهديد والاختراق للامن القومي على الصعيد العسكري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي .. ومن اعلى درجات المسئولين في الدولة على راسها جلالة الملك ومن بين اعضائها رئيس الوزراء ووزيرا الخارجية والداخلية، ورؤساء الاركان، ومدير المخابرات العامة، ومدير الامن العام، وعدد مناسب من المدنيين ذوي الاختصاصات المعنية في العلوم والاقتصاد الى غير ذلك حسب اللزوم.

ان البدء في وضع استراتيجية قومية لاستغلال عناصر القوة الموجودة في المملكة على ضوء معطيات مرحلة السلام من الضروريات القومية .. وعلى هذه الهيئة يتوقف مصير الامة باسرها، ولا حاجة لان يتحول جميع افراد الامة الى مجتمع يناقشون الامر كلهم، فيعرض كل منهم رايه ويدافع عن حجته، وبذلك يغرقون انفسهم وامتهم في متاهة المناقشات والمجادلات.

ولا تنجح الاستراتيجية التي يتم رسمها وتخطيطها بالاسلوب الصحيح الا اذا توفرت لها معاونة كافة المواطنين النابهين الذين يقفون من وراء قيادتهم من اجل نجاح هذا التخطيط.

٣ - الاحتياطي المدرب

في حالة عدم وجود استراتيجية قومية او حد ادنى من التنسيق العربي للدفاع، فيجب ان تهيء كل دولة عربية نفسها لحماية امنها الذاتي، مستغلة قدراتها المحلية باعداد جميع افراد شعبها لياخذ كل نصيبه في الدفاع عن الوطن عندما يتطلب الامر، اما عن طريق ايجاد الجيش الشعبي او الحرس الوطني او الميليشيات وتدريب هذه العناصر التدريب الاساسي ثم ينصرفون الى اعمالهم المدنية وشئونهم الخاصة ليكونوا ظهيراً للقوات المسلحة في حالة الحرب، ان الاحتياطي المدرب يتالف من رجال القوات المسلحة المسرحين والمسجلين على قوائم الاحتياط، ومن الفئات المذكورة اعلاه .. وان توفير حرس محلي للاهداف الحيوية في كل منطقة يعطي الفرصة للقوات المسلحة للعمل في واجباتها الحربية الاساسية والتفرغ للعمليات .. واذا تمكنا من الوصول الى مستوى جيد من القدرة الدفاعية المحلية، يجعل المعتدي يفكر مئة مرة اذا اراد ان يشن عدوانه لانه سيدفع لذلك ثمناً باهظاً قد لا يستطيع تحمله.

٤ - عملية التحديث

من الضروري لعملية تحديث وتطوير القوات المسلحة الاستمرار بصورة متقدمة على ضوء تجارب السنين الماضية، ومحاولة التنبؤ باعمال الطرف الاخر القادمة وتقدم تكنولوجيا الاسلحة الحديثة انواعاً جديدة ومتعددة بالغة الدقة متوفرة في الاسواق العالمية، وليست باهظة التكاليف، وخاصة القذائف الموجهة ضد الطائرات وضد الدبابات وضد السفن، وهذا يساعد الدول الصغرى على اقتنائها، ويجعل هذه الدول في وضع جيد للدفاع في مواجهة عدو يتفوق في الطائرات والدبابات والقطع البحرية، وإيقاع خسائر كبيرة في معداته وقواته، مما يجعله يعيد النظر في قرار العدوان اذا ادرك تصميم الطرف الاخر على القتال وامكاناته من الاسلحة البالغة الدقة، مما يعوض هامش التفوق الذي يتمتع به الجانب المهاجم، واذا اخذنا القوارب الحديثة حاملة الصواريخ كمثال، نجد ان عدداً قليلاً منها قد يتصدى لعدد من القطع البحرية الكبيرة ويغرقها، بينما تكون القوارب الصغيرة اهدافاً صعبة واقل تكلفة، وقد اغرقت قوارب الصواريخ المصرية، المدمرة الاسرائيلية «ايلات» في دقائق قليلة في خريف عام ١٩٦٧، وعادت الزوارق الى قواعدها سالمة بينما هوت المدمرة ايلات الى قاع البحر وعليها مئتان وخمسون بحاراً


تاريخ ما اهمله التاريخ

اعداد : وليد راغب الخالدي

الهيئة العربية العليا لفلسطين

وقائع يومية واخبار صحفية بين الاعوام ١٩٤٥ - ١٩٤٨

كيف استقبل العرب وجامعتهم بيان بيفن

نحن وهم

بقلم الدكتور حسين فخري الخالدي

في مثل هذا اليوم من كل سنة يحتفل المسلمون في اقطار العالم بقدوم هذا العيد العظيم ، وفي مثل هذا اليوم من كل سنة يتبادل المسلمون التحيات والاماني والامال .. ولقد مرت بنا اعياد واعياد منذ الاحتلال الى اليوم فهل زادت هذه الاعياد في امالنا وامانينا ؟ ام زادت همومنا والامنا ؟

خمس وعشرون سنة او تزيد والعيد يتلو العيد .

خمس وعشرون سنة او تزيد ونحن في شقاء وجهاد :

داهمنا العدو بماله وقوته ونفوذه ومغرياته تحرسه الجيوش وحرابها بعد ان خرجنا من الحرب العالمية الاولى منهوكي القوى . والبلاد ساحة حرب ونحن في الدرك الاسفل من الفقر والبؤس والشقاء قابلنا العيد الاول بعد ان سمعنا عن الخلاص ويوم الخلاص .. وكلنا اماني ، وكلنا امال ، نهنيء بعضنا بعضاً ونتمنى لبعضنا عيداً سعيداً ومستقبلاً حميداً ...

وكنا في شبه نشوة من الفرح والابتهاج وكنا نحلم في المستقبل .. ولم ينقض على ابتهاجنا هذا بعض الوقت ولم تمض على احلامنا اللذيذة هذه بضعة اشهر الا وقد زالت الغشاوة عن عيوننا وشعرنا بالخطر الداهم وما يبيته لنا المستقبل ، فماذا عملنا نحن وماذا عملوا هم ؟ عشنا نحن في الوهم والخيال وعاشوا هم في الحقيقة والواقع ، عشنا نحن في الماضي وامجاد الماضي وعاشوا هم في الحاضر والمستقبل كنا نحلم وكانوا هم يعملون، كنا نهدم وكانوا هم يبنون كنا نتفرق وكانوا هم يجتمعون، كنا نقلع وكانوا هم يزرعون، كنا نبيعهم الارض، وكانو هم يبنون عليها المدن والمستعمرات. والان انظر الينا كيف نتباعد ونتفرق وهم يجتمعون فيقررون، وها هم يوحدون صفوفهم للهجوم ونحن نمزق الصفوف لتسهيل هذا الهجوم، هم يتشاورون لوضع خطط العمل ونحن نجتمع للكلام والاحتجاج، وها نحن نخرج من الحرب العالمية الثانية فنسمع مرة اخرى عن الخلاص ويوم الخلاص، اما ان لنا ان نعتبر من الماضي وما اتى به هذا الماضي؟ اولم يحن الوقت لان نستفيق من نومنا ؟ الم نشعر جميعاً بالخطر المحدق بنا ؟

لم يعد هنالك متسع من الوقت فالعصر عصر العمل وعصر السرعة وعصر الصواريخ والقنابل الذرية، فهل نغير عقليتنا وطرق تفكيرنا وعلمنا ؟ ان لم نفعل ذلك فلا نلوم الا انفسنا وما علينا الا ان نتذكر اواخر ايام بني عباد في الاندلس والسلام

(الوحدة ٧/٩/٤٥)

(جريدة الوحدة ويحررها اسحق عبد السلام الحسيني اعتمدتها الهيئة العربية العليا كي تنيع عبرها بياناتها وتصريحاتها المختلفة)

تعكس هذه المقالة صورة حقيقية عن حالة الضياع السياسي والحيرة في فلسطين خلال الاربعينات، والشعور بالخطر الكبير المحدق ..

(بهجت)

اليوم يلقي المستر بيفن بيانه عن فلسطين

القدس - وجه فخامة القائم باعمال الحكومة الدعوة الى رؤساء الاحزاب الستة وكل من عطوفة احمد حلمي باشا والسيد موسى العلمي للاجتماع بفخامته في الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر اليوم (الثلاثاء) في دار الحكومة.

وقد وجه فخامته دعوة مشابهة الى عدد من زعماء اليهود السياسيين للاجتماع به في الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم، ولم تتبين بعد الغاية من هذين الاجتماعين وان كان المتوقع ان يدلي المستر بيفن وزير خارجية بريطانيا ببيانه المنتظر عن سياسة الحكومة تجاه فلسطين في جلسة البرلمان اليوم، وان يكون لهذين الاجتماعين علاقة بالبيان المذكور.

فلسطين في ١٣/١١/١٩٤٥

بريطانيا تعلن تأليفها هيئة مشتركة مع امريكا لبحث مشكلة فلسطين

فخامته يبلغ العرب واليهود بيان بيفن - ١٥٠٠ يهودي كل شهر انتظاراً لقرار الهيئة المشتركة الاخير

بلاغ رسمي

انيع امس البلاغ الرسمي رقم ٢٩ التالي :

زار فخامة المندوب السامي بالوكالة لشرق الاردن حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله في عمان اليوم كي يبلغ سموه شخصياً نص البيان الخاص بفلسطين الذي القاه وزير الخارجية المستر بيفن في مجلس العموم، وقد عاد فخامته الى القدس بعد تناوله طعام الغداء في القصر.

فخامته يستقبل وفدين

وبعد الظهر استقبل فخامة القائم باعمال الحكومة وفدين من العرب واليهود كل على حدة كانا قد دعيا لمقابلة فخامته في دار الحكومة وكان الوفد العربي مؤلفاً من السادة : موسى العلمي وسليمان طوقان وراغب النشاشيبي واحمد حلمي باشا وعوني عبدالهادي وعبد اللطيف صلاح وتوفيق صالح الحسيني والدكتور حسين فخري الخالدي واتطون عطاالله والدكتور يوسف هيكل ويعقوب الغصين وشبلي الجمل.

وكان الوفد اليهودي مؤلفاً من الدكتور جوزيف والادون كيلان والحاخام فيشمان والادون بن زفي والادون روكاخ والادون ليفين والادون شكار والسيدة مايرسون والادون بروير.

بيان الوزير

وقد قرا فخامته على كل وفد بمفرده نص البيان الذي القاه وزير الخارجية في مجلس العموم بعد ظهر اليوم :

١ - ان اهتمام حكومة جلالته بقضية الملة اليهودية الناشيء عن اضطهاد النازي في المانيا والنتائج التي تركها كان اهتماماً خطيراً متواصلاً

لسوء الحظ

٢ - والحقيقة لسوء الحظ انه قبل استقرار الحالة في اوروبا لا يمكن تعيين مصير عدد كبير من الاشخاص من اجناس مختلفة كانوا تحملوا عبء هذا الاضطهاد.

ان حالة ضحايا النازي وبينهم عدد كبير من اليهود لم يسبق لها مثيل في تاريخ العالم. ان حكومة جلالته متخذه كل خطوة امامها للسعي من اجل تحسين حالة اولئك. ان قضية اليهود هي قضية انسانية عظيمة، اننا لا نستطيع قبول النظرية القائلة بوجوب اخراج اليهود من اوروبا وعدم السماح لهم بالعيش ثانية في هذه البلاد دون تمييز واعمال نكائهم ومواهبهم من اجل اعادة بناء رفاهية اوروبا. اننا ولو قمنا بكل ما نستطيع القيام به فان ذلك الشيء لا يكون حلا للمشكلة من جميع نواحيها.

٣ - لقد طلب الينا منذ عهد قريب السماح بالهجرة الى فلسطين على قياس واسع، ان فلسطين وقد تكون قادرة على المساهمة لا تتيح الفرصة الكافية لمعاركة المشكلة ان حكومة جلالته ترغب في ان تدرس كل الممكنات لتتيح لليهود فرصة لاقالة للانتعاش.

مشكلة دولية عسيرة

٤ - ان مشكلة فلسطين مشكلة دولية عسيرة والانتداب على فلسطين يتطلب من السلطة المنتدبة ان تسهل الهجرة اليهودية وان تشجع تمركز اليهود فيها بينما تتضمن الا يمس هذا حقوق ووضع الطوائف الاخرى من السكان وان حكومة جلالته تتحمل بهذا عهدين الواحد لليهود والاخر للعرب.

سبب الاضطراب الرئيسي

٥ - ان النقص في ايضاح هذا العهد المزدوج كان السبب الرئيسي للاضطراب في خلال ال ٢٦ سنة الخالية. ان حكومة جلالته قامت بكل مجهود لتدبير الترتيب الذي يتمكن معه العرب واليهود من ان يعيشوا معه بسلام وان يتعاونوا لخير البلاد ولكن جميع تلك الجهود كانت بلا جدوى. لان كل ترتيب كان مقبولا لدى فريق كان مرفوضاً لدى فريق اخر، ان تاريخ فلسطين في جميع مراحله منذ منح الانتداب كان تاريخاً حافلاً بالاختلافات بين الجنسين كانت تؤدي احياناً الى اضطرابات خطيرة.

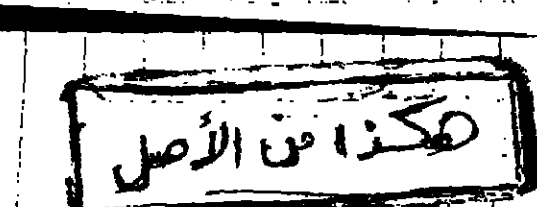
الحاج امين

استحالة الحل

٦ - والحقيقة التي تجابهنا هي انه منذ ادخال الانتداب كان من المستحيل ايجاد حل مشترك بين العرب واليهود، فهناك الفرق في الدين واللغة وفي الثقافة والحياة الاجتماعية وفي طرق التفكير والسلوك وهذه الامور يصعب التوفيق بينها ، ومن ناحية اخرى طائفة تطالب بفلسطين الواحدة بسبب الاحتلال منذ الالف عام والاخرى بسبب التاريخ وعلاقته بالوعد المقطوع في الحرب العالمية الاولى من اجل تاسيس وطن قومي لليهود، والمهمة الان التي يجب القيام بها هي ايجاد ما يدعو الى التوفيق بين هذا التباين .

قضية عرب فلسطين

٧ - ان نتائج التصادم قد انتشرت الى ابعد من البقعة الصغيرة التي انبعثت منها . فللقضية الصهيونية مؤيدون ذوو نفوذ في الولايات المتحدة وبريطانيا والممتلكات وفي اماكن اخرى ، ان المدنية ارتعبت من الالام التي حلت باليهود المضطهدين في السنوات الاخيرة ومن ناحية اخرى كانت قضية عرب فلسطين قد انحاز اليها العالم العربي وفي الاونة الاخيرة اصبحت قضية تهم ال ٩٠ مليونا من اخوانهم بالدين في الهند وفي فلسطين نفسها كان خطر الاضطرابات اما من طائفة او من اخرى وتلك الاضطرابات كانت تستنفد تفكيرهم في حقل واسع . ولذلك هناك اعتبارات ليست لاعتبارات مساواة وانسانية فحسب ولكنها اعتبارات صداقة دولية وسلام عالمي يشملها البحث في اي حل .



اول الكلام

دفاعاً عن السبعينيات

بقلم : محمد لافي

مصادفة، وقعت بين يديّ مجموعتي الشعرية الثانية المعنونة بـ «الانحدار من كهف الرقيم» والصادرة العام ١٩٧٥ .. وهروباً من حدة الوحدة والفراغ، وتحت مطرقة الاحساس بالفقد، وجدتني مستغرقاً في تقليب صفحاتها، مسترجعاً الامكنة، والوجوه المرتبطة على نحو مباشر - او غير مباشر - بكتابة بعض القصائد، مستعيداً حالات الخلق الشعري لكثير من المقاطع، وكانني اعيشها الان مفردة .. مفردة، فاصلة.. فاصلة، وسطراً .. سطراً، حتى انني استذكر كل الحركات الجسدية المواكبة لها !!

تسعة عشر عاماً تفصلني الان عن زمن نشر هذه المجموعة، تغيرت فيها كثير من معالم الامكنة، وخط فيها الشيب عوارض الاصدقاء، تسعة عشر عاماً كبر فيها طلبتي - حيث كنت اعمل مدرساً في القطاع الخاص، ولم احظ يوماً بشرف التدريس في القطاع العام ! ليتوزعوا على مسارب الحياة، فمنهم المهندس، الطبيب، المدرس، التاجر، والميكانيكي .. الخ.

تسعة عشر عاماً اختصرها دفعة واحدة، لارى طلبتي على مقاعد الدراسة، اعيش شيطنتهم، ومناكفاتهم .. واحلامهم ايضاً .. اقول احلامهم لانني المدرس الوحيد من بين زملائي الذي يحمل شهادة مدرسة الحلم، ويهندسها بحكم فضيلة الشعر ..

تسعة عشر عاماً اختصرها بلا مقدمات، لارى جيلنا / جيل السبعينات في بؤرة هم الكتابة الابداعية، بصرف النظر عن مستوى كل منهم .. اراه وارى حماسه للقصيدة، كما القصة القصيرة، كما الرواية، كما النقد .. بعيداً عن الكتابة الاستهلاكية المهلكة للتلفزة والاذاعة، والعمود الصحافي الطائر بحثاً عن لقمة العيش المغموسة بدماء الكرامة، نعم الوذ بجيل الاقلام النظيفة - كما عهدته - بعيداً عن بيع الضمائر، والتنكر للوجدان الجماهيري، وبالتالي الردة على رسالة الابداع ذاتها.

الوذ بجيلي - جيل السبعينات المحكوم بالهم الوطني، والقومي، والانساني مصفّى من عقدةالتلفان واستقطاب الاضواء على بؤرة الذات .. اريد جيلي نظيفاً كما هو قبل تسعة عشر عاماً، وليس كما آل اليه حال فريق منه .. تماماً كما الوذ برابطة الكتاب التي اعرفها، حيث نرتادها مساءات الاحد والاربعاء بانتظام، وبمعزل عن طابور السيارات الجاثمة امام المبنى، والذي راسه المرسيدس، وذيله «اللادا» !! اذهب اليها بصفتي شاعراً، وليس كاتب عمود في صحيفة يومية يسجل ما يملى عليه من «فوق» ! اي نعم اذهب اليها بصفة المبدع، وليس بصفتي قلماً يتجشأ ما يمليه عليه الرقيب الداخلي .. ثم اذهب الى رابطة الكتّاب المقيمة في خانة الاعتراض والرفض، بعيداً عن المهادنة، والتسويف في اتخاذ قرار - لم يبت به منذ خمسة اشهر ونيف - بحق احد اعضائها الذين ابتدعوا سابقة «التطبيع رقصاً مع القتلة !!

ثم الوذ بقصيدة السبعينات - اقصد النموذج منها - في مواجهة هذا الخراب الذي لم يسلم منه ملجأ لنا .. الوذ بها لا لقداستها، ولا لانني ضد الحداثة والتجديد، او المنحى التجريبي، بل لانني مع «ماء القلب» فيها، اعني «الصدق الفني» مع جراتها في اقتحام الخطوط الحمراء، ومواكبة لاخطر القضايا والهموم العامة، وفي مقدمتها الهم الوطني .. انتصر لنموذجها الملتزم في مواجهة هذا السيل الذي لا ينقطع من قصائد الهم الاحادي .. اعني الهم الذاتي دون ادنى ربط بالهم العام، حيث تظل الدائرة الابداعية مقطوعة.

لست ضد الهم الذاتي في العملية الشعرية، لكنني ضده حينما يظل ضمن دائرته، ولا يتعداها الى العام ليمثل شريحة ما وينطق بوجدانها .. اقول شريحة ما كبرت او صغرت «على الاقل» كي يؤدي الابداع القصيدة جزءاً من رسالته.

لست ضد الذاتي في العملية الابداعية، بل انني اراه اساسها ومحركها، وبالتالي ناقلها الى العام .. اراه درج الوصول الى الوجدان الجمعي، والنقلة الضرورية من «شربة ماء» عرضية في مقهى عرضي الى اخطر حدث في الوطني والقومي قد يصفعك به منبع متثائب غادر - تواً - فراشه الدافيء ! مع الذاتي المفتوح على شرفات العام، وضد الذاتي المغلق باسم الحداثة والتجديد.

والوذ بما تبقى من جيلي - جيل السبعينات، واواخر الستينات، وانا اقرا الخريطة الثقافية المحلية الايلة للتطبيع اما مجاهرة، او مداورة، الوذ بهذا النفر المتبقي منهم، القابض على جمر الابداع بعيداً عن الابوية السياسية .. الوذ بهم مسترجعاً عقد السبعينات، لامن احساس بالشيخوخة والجدب، بل من خشية التطبيع القائم والقادم في ساحة ثقافية تبطن اكثر مما تظهر، وتشير اكثر مما تقول ! هل هو تجن على الاخرين ؟ فلنقرا الن الملاحق الثقافية في الصحافة اليومية، ولنطالع موادها، حيث الهرب من استحقاقات المواجهة، والقفز عليها هو السمة التي تحكم هذه الملاحق حتى الان ! بدءً من المواد المترجمة وليس انتهاء بالمواد الاكاديمية ذات الطابع الاختصاصي، اجل اخشى التطبيع القادم على المستوى الثقافي، وفي الذهن ان العراقة التي تتميز بها الساحة الثقافية المصرية تكاد ان تكون مفقودة هنا في ساحتنا المحلية في سياق حساباته ومعادلات ابعد ما تكون عن الثقافة، وهموم رسالتها.

اخيراً الوذ بالسبعينيات وجيلها لانني الوذ بقيم ثقافية وابداعية نكاد نفقدها الان، تحت ذرائع وعناوين مختلفة جذرها التسليم بالمنطق السياسي لرافعي الرايات البيضاء.

ثلاث قصائد جديدة لمحمود درويش

تعاليم حورية

١

فكرتُ يوماً بالرحيل ، فحط حسون على
يدها ونام .. وكان يكفي ان اداعب غُصن
دالية على عجل .. لتدرك ان كاس نبيذي
امتلات. ويكفي ان انام مبكراً لترى
منامي واضحاً ، فتطيل ليلتها لتحرسهُ ..
ويكفي ان تجيء رسالة مني لتعرف ان
عنواني تغير ، فوق قارعة السجون ، وان
ايامي تحوم حولها .. وحيالها

٢

امي تعد اصابعي العشرين عن بُعد
تمشطني بخصلة شعرها الذهبي .. تبحث
في ثيابي الداخلية عن نساء اجنبيات .
وترفو جوربي المقطوع ، لم اكبر على يدها
كما شئنا : انا وهي ، افترقنا عند منحدر
الرخام .. ولوحت سحب لنا ، وماعز
يرث المكان ، وانشا المنفى لنا لغتين :
دراجة .. ليفهمها الحمام ويحفظ الذكرى
وفصحى .. كي افسر للظلال ظلالها !

٣

ما زالت حياً في خضمك. لم تقولي ما
تقول الام للولد المريض ، مرضت من قمر
النحاس على خيام البدو ، هل تتذكرين
طريق هجرتنا الى لبنان ، حيث نسيتني
ونسيت كيس الخبز (كان الخبز قمحياً)
ولم اصرخ لئلا اوقظ الحراس ، حطتني
على كتفيك رائحة الندى يا ظبية فقدت
هناك كناسها وغزالها ..

٤

لا وقت حولك للكلام العاطفي . عجنت
بالحبق الظهيرة كلها . وخبزت للسماق
عرف الديك . اعرف ما يخرب قلبك المثقوب
بالطاووس ، منذ طردت ثانية من الفردوس
عالمنا تغير كله ، فتغيرت اصواتنا ، حتى
التحية بيننا وقعت كزر الثوب فوق الرمل ،
لم تُسمع صدى ، قولي صباح الخير !
قولي اي شيء لي لتمنحني الحياة دلالها .

٥

هي اخت هاجر. اختها من امها. تبكي
مع النايات موتى لم يموتوا. لا مقابر حول
خيمتها لتعرف كيف تنفتح السماء ولا
ترى الصحراء خلف اصابعي لترى حديقتها
على وجه السراب. فيركض الزمن القديم
بها الى عبث ضروري: ابوها طار مثل
الشركسي على حصان العرس. اما امها
فلقد اعدت، دون ان تبكي، لزوجة زوجها
حناءها، وتفحصت خلخالها ...

٦

لا نلتقي الا وداعاً عند مفترق الحديث.
تقول لي مثلاً ، تزوج اية امراة من
الغرباء ، اجمل من بنات الحي ، لكن ، لا
تصدق اية لامراة سواي . ولا تصدق
ذكرياتك دائماً ، لا تحترق لتضيء امك .
تلك مهنتها الجميلة ، لا تحن الى مواعيد
الندى. كن واقعياً كالسماء ، ولا تحن
الى عباءة جدك السوداء ، او رشوات
جدتك الكثيرة ، وانطلق كالمهر في الدنيا
وكن من انت حيث تكون ، واحمل
عبء قلبك وحده .. وارجع اذا
اتسعت بلادك للبلاد وغيرت احوالها ..

٧

امي تضيء نجوم كنعان الاخيرة ،
حول مرآتي ،
وترمي، في قصيدتي الاخيرة، شالها !

اطوار أنات

الشعر سلّمنا الى قمر تعلقه أناتُ
على حديقتها ، كمراة لعشاق بلا امل ، وتمضي
في براري نفسها امراتين لا تتصالحان :
هناك امراة تعيد الماء للينبوع ،
وامراة تقود النار في الغابات.
اما الخيل
فلترقص طويلاً فوق هاويتين.
لا موت هناك .. ولا حياة
وقصيدتي زبد اللهاث وصرخة الحيوان
عند صعوده العالي
وعند هبوطه العاري : اناتا
انا اريدكما معاً ، حباً وحرباً يا اناتُ
فالى جهتم بي .. احبك يا اناتُ !
واناتُ تقتل نفسها
في نفسها
ولنفسها
وتعيد تكوين المسافة كي تمر الكائنات
امام صورتها البعيدة فوق ارض الرافدين
وفوق سوريا ، وتاتمر الجهات
بصولجان اللازورد وخاتم العذراء : لا
تتاخري في العالم السفلي ، عودي من هناك
الى الطبيعة والطبائع يا اناتُ !
جفت مياه البئر بعدك ، جفت الاغوار
والانهار جفت بعد موتك ، والدموع
تبخرت من جرة الفخار ، وانكسر الهواءُ
من الجفاف كقطعة الخشب ، انكسرنا كالسياج
على غيابك . جفت الرغبات فينا ، الصلاةُ
تكلست لا شيء يحيا بعد موتك . والحياة
تموت كالكلمات بين مسافرين الى الجحيم
فيا اناتُ
لا تمكثي في العالم السفلي اكثر ! ربما
هبطت إلهاتٌ جديدات علينا من غيابك
وامتثلنا للسراب ، وربما وجد الرعاة
الماكرون الهة قرب الهباء ، وصدقتها الكاهنات
فلترجعي ، ولترجعي ارض الحقيقة والكناية
ارض كنعان البداية ،
ارض نهديك المشاع ،
وارض فخذيك المشاع ، لكي تعود المعجزات
الى اريحا
عند باب المعبد المهجور .. لا
موتٌ هناك ولا حياةٌ
فوضى على باب القيامة . لا غدٌ
ياتي .. ولا ماض يجيء مودعاً
لا ذكريات
تطير من انحاء بابل فوق نخلتنا ولا
حلم يسامرنا لنسكن نجمة،
هي زر ثوبك ، يا اناتُ
واناتُ تخلق نفسها
من نفسها
ولنفسها
وتطير خلف مراكب الاغريق
في اسم اخر ،
امراتين لن تتصالحا ابداً ..
واما الخيلُ
فلترقص طويلاً فوق هاويتين. لا
موت هناك ولا حياة
لا انا احيا هنالك ، او اموتُ
ولا اناتُ
ولا اناتُ !

تمارين اولى على جيتارة اسبانية

جيتارتان
تتبادلان موشحاً
وتقطعان
بحرير ياسهما
رخام غيابنا
عن بابنا
وتُرقصان السنديانْ
جيتارتان ..
ابدية زرقاء تحملنا ،
وتسقط غيمتان
في البحر قُربك ،
ثم تصعد موجتان
فوق السلالم ، تلحسان خطاك
فوق ، وتضرمان
ملح الشواطيء في دمي
وتهاجران
الى غيوم الارجوان !
جيتارتان ..
الماء يبكي ، والحصى ، والزعفران
والريح تبكي :
" لم يعد غدنا لنا.. "
والظل يبكي خلف هستيريا حصان
مسه وتر ، وضاق به المدى
بين المدى والهاوية ،
فاختار قوس العنفوان
جيتارتان ..
اغنيةٌ بيضاء للسمراء
ينكسرُ الزمان
ليمر هودجها على جبشين :
مصري ، وحثي
ويرتفع الدخان
دخان زينتها الملونُ
فوق انقاض المكان ..
جيتارتان ..
لا شيء ياخذ منك اندلُس الزمان
ولا سمرقند الزمان
الا خطى النهوند:
تلك غزالة سبقت جنازتها
وطارت في مهب الاقحوان
يا حب ! يا مرضي المريض
كفى، كفى !
لا تنس قبرك مرة اخرى
على فرسي،
ستذبحنا هنا جيتارتان
جيتارتان ..
جيتارتان ..

مع ميسلون هادي في مجموعتها القصصية [رجل خلف الباب]

كتب محمد المشايخ

عن وزارة الثقافة والاعلام في بغداد ، صدرت مؤخراً مجموعة قصصية جديدة للاديبة العراقية ميسلون هادي بعنوان (رجل خلف الباب) تقع في (٨٠) صفحة من القطع الكبير ، وتتضمن (١٢) قصة قصيرة وشهادات على الغلاف الاخير من المجموعة في قصص ميسلون سطرها الادباء : عبد الاله احمد ، د . عبد القادر القط ، عبد الرحمن مجيد الربيعي ، د . افنان القاسم .

الملاحظة النقدية الاولى التي يمكن تسجيلها حول هذه المجموعة ان كاتبتها التي اصدرت من قبل (٣) مجموعات قصصية هي الشخص الثالث ، الفراشة ، اشياء لم تحدث .. بدات تتعامل مع فن القصة بفوقية .. اي انها تنضم الى جيل كتاب ، ما بعد الحداثة قبل ان تتضح معالم ذلك الجيل .. وهي تتلاعب بالالفاظ والجمل والعبارات ، وتجعل شخصياتها تنطق بما في داخل ميسلون هادي بشكل غير مباشر تمشياً مع اصول ومبادىء الدراما المعاصرة التي لا تسمح لكاتبها بالتدخل في افكار ومواقف تلك الشخصيات .. ومهما حاولت ميسلون ان تنسى او تتجاوز نفسها باعتبارها صحفية (في مجلة الطليعة الادبية سابقاً) و (في مجلة الف باء حالياً) فان الصحافة التي تجمع ما بين الخيال المجنح المحلق وما بين الواقع بكل ما فيه من ارهاصات وعذابات وتجليات التقطتها ميسلون وحفظتها عن ظهر قلب ، وفي الوقت نفسه اعادت صياغتها بعد ان قلبتها على اوجهها المختلفة .. وهذا دأب ميسلون في قصصها التي تجمع الحبيبات في عناقيد دالية القصة .. وتؤلف بين قطرات الندى لتاتلف وتشق بمعاولها جفاف الصخر لتبخس منه كل معالم الكبرياء والشموخ والاعتزاز بالنفس التي يتسم بها العراقيون .

اما اجواء الحرب التي عاشها العراقيون فقد تناولتها ميسلون وتوقفت بشكل غير مباشر ايضاً عند وقعها على الاهل والوطن ، فهي كاتبة ملتزمة وصاحبة رسالة ، ومن هنا قامت بتسييس فن القصة ، وبجراة غير عادية ، عبرت بصدق وجمال عما يجري في الشارع .. ومن هذا ايضاً انتقلت ميسلون من الهم الخاص الى الهم العام .. باعتبارها شاهدة على المرحلة .. وباعتبارها شخصية عامة تتمتع داخل العراق وخارجه بشهرة ادبية واسعة ، ومواقفها الوطنية والادبية مشهود بها .

ومن الملاحظات التي يمكن تسجيلها حول قصص هذه المجموعة ما يمكن تسميته خروج الكاتب عن النص ، خدمة للنص القصصي نفسه فهي تقول في قصتها : (وحش الشاشة او لوحة بالمقلوب) : (ان لديهم دائماً ، اعني النقاد ، تعابير جاهزة من هذا النوع لكي تقال بحق اية قصة مهما كانت عظيمة بالرغم من ان (ماركيز) نبههم اكثر من مرة الى ان الديك في احدى رواياته هو ديك ليس الا. فانهم ما زالوا يحملونه ما لا طاقة به من رموز وتفسيرات واحتمالات .. هكذا يمارسون وظيفتهم كما يمارس الاخرون وظائفهم ، وانا لا اكتب هذه القصة نكاية بهم كما فعل الهاوي مع اللوحة ، ولكني افعل ذلك لاني مللت كتابة قصص من الخيال واردت ان اكتب هذه المرة قصة حدثت فعلاً) .

وعلى الرغم من ان القصة القصيرة لا تحتمل الحوار مثلما يحتمله فن المسرح ، فقد طوعته ميسلون هادي ولينته ليتسع لمجريات واحداث قصة (زينب على ارض الواقع) دون ان يحس القاريء ان الكتابة قد خرجت عن فن القصة ، ففي تجيد ابداع المقدمات التمهيدية التي تهيء القاريء لاستقبال مايلي من احداث وحوارات ، ففي مقدمة القصة المذكورة قالت الكاتبة : نحن كتاب القصة تحدث لنا اشياء غريبة اثناء الليل ، اذ عندما يحل الظلام ويهجع الاخرون الى النوم وياوي كل ما على هذه الارض الى السكون تبدا داخل رؤوسنا حركة صاخبة تشبه الجلبة التي يثيرها فار جائع بعد ان ينام اهل البيت .. يبدا الفار خربشاته بين الجدران على شكل دوران غير منتظم .. يركض الفار هناك فيرتطم بجدار ثم يعود هنا فيرتطم بجدار اخر ثم ما يلبث ان يتحول ركضه الى افكار ووجوه وشخصيات تزاحم بعضها بعضاً ولكن .. هذه المرة .. من بين تلك الافكار واحدة من داخل هذا الزحام تسحب الكاتب من يده وتجلسه على منضدة الكتابة وتتركه هناك .. ليرسم على الورق ما يمليه عليه ذلك الفار المشاغب) .

ان هذه الكلمات التي تستحق ان تضاف الى ما سطره علماء النفس حول الخلفيات النفسية للابداع الادبي لتؤكد تفوق ميسلون ومقدرتها على بث التشويق وحب الاستطلاع لدى قارئها لينسجم مع ما يطالع ضمن اللوحات التصويرية والتشكيلية التي تتضح معالمها كلما قرا مُعرضاً نفسه لفرضية التاثر والتاثير .

اصدارات جديدة

«مختارات من الامارات»

مختارات من الإمارات

شعر وقصة

كتاب جديد من منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب

صدر في عمان كتاب جديد من سلسلة منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، يحمل اسم «مختارات من الامارات» يضم بين دفتيه مجموعة من القصائد ومجموعة من القصص لكتاب قصة وشعراء من دولة الامارات العربية المتحدة، ويقع في ١٩٤ صفحة من القطع المتوسط، وشارك فيه من الشعراء، ابراهيم محمد ابراهيم، ابراهيم الملا، ابراهيم الهاشمي، جعفر الجمري، حبيب الصايغ، خالد بدر، سالم بوجمهور، سالم الزمر، صالحة غابش، ظاعن شاهين، ظبية خميس، عالم خزام، عارف الخاجة، كريم معتوق، محمد خليفة بن حاضر، ميسون صقر القاسمي، وشارك فيه من القاصين ابتسام الملا، ابراهيم مبارك، حارب الظاهري، سعاد زايد العريمي، سلمى مطر سيف، عبد الحميد احمد، عبد الرضا السجواني، فاطمة السويدي، مريم جمعة فرج، ناصر الظاهري، ناصر جبران.

وقال فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، في كلمة له على الغلاف الاخير للكتاب : حسناً فعل بعض الاتحادات والروابط الادبية العربية حين قام بترشيح مختارات من القصص والقصائد لمجموعة من الادباء بدلاً من ترشيح مخطوط لكاتب واحد، ذلك ان المختارات تعطي صورة اكثر قرباً للقاريء العربي عن الحياة الثقافية والادبية في هذا القطر او ذاك.. «مختارات من الامارات» يستجيب مباشرة لهاجس الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، بان تكون مطبوعاته جسراً يربط حركة الابداع بالقاريء العربي.

واضاف في كلمته : ان الحركة القصصية والشعرية في الامارات، كما تقدمها هذه المختارات، لا تزال مشدودة بموضوعاتها الاساسية الى الهموم الاجتماعية والقومية، وان البحث عن تقنيات وقوالب شكلية جديدة لم يؤد الى غربة في المضامين، بل ان بعض قوالب السرد الحديثة في هذه الابداعات نجحت في المزاوجة بين الحداثة والتراث في جدلية فنية متقدمة.

واختتم كلمته بقوله : ولعل ما يلفت الانتباه في هذه المختارات وجود العديد من الاصوات النسائية الواثقة مما يدل على حصانة الاتجاه العام وسلامته، ويجعلنا نفخر باستقبال ادب اشقائنا في دولة الامارات، ضمن منشورات الاتحاد.

ويذكر ان الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، قد شرع لاول مرة في تاريخه الذي يمتد الى عام ١٩٥٤، باصدار كتب للادباء والكتاب العرب في مختلف اقطارهم.

واشار فخري قعوار الامين العام للاتحاد الى ان الامانة العامة للاتحاد قامت باصدار كتب لمؤلفين وادباء عرب من سوريا والبحرين وموريتانيا وتونس والمغرب والجزائر والاردن وفلسطين ولبنان واليمن، والمهجر الاوروبي والمهجر الاميركي.

واضاف : ان هناك ثلاثة كتب ضخمة قيد الطبع الان هي اوراق ندوة «الادباء والكتاب العرب في مواجهة التحديات الراهنة» وهي الندوة التي عقدت على هامش المؤتمر العام للادباء والكتاب العرب الثامن عشر، الذي عقد في كانون الاول ديسمبر (١٩٩٢) في عمان، والكتاب الثاني يضم اوراق ندوة «وحدة الثقافة العربية» التي عقدت في عمان في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٣، والكتاب الثالث يضم اوراق ندوة ادب الطفل التي عقدت في عمان على هامش مؤتمر الادباء والكتاب العرب المذكور.

جديد زياد عودة

عن المكتبة الثقافية في الزرقاء صدر مؤخراً الكتاب السابع للاديب زياد عودة بعنوان (القرية الفلسطينية نتابة / طولكرم) يقع في ٢٢٥ صفحة تتضمن معلومات كاملة عن هذه القرية منذ فجر التاريخ وحتى الان مستعرضة اثر الاشخاص والبيئة والعوامل الداخلية والخارجية على تكوينها .. ونظراً لان الاديب زياد عودة مولود في هذه القرية عام ١٩٤٣ وله مشاركاته الابداعية في الصحف والمجلات المحلية والعربية، وفي إحياء الكثير من الندوات الادبية والفكرية باعتباره عضواً في اتحاد الكتاب العرب وفي رابطة الكتاب الاردنيين ورئيس سابق لفرع الرابطة في الزرقاء، بالاضافة لاصداره (٦) كتب سابقاً، منها ٣ كتب عن رواد النضال في فلسطين بالاضافة لاصداراته : عبدالرحيم الحاج محمد بطل وثورة، شهداء وشعراء، فلسطين في الوجدان .. ونظراً للزيارات العديدة التي قام بها زياد لقريته وخاصة في حقبة التسعينيات .. وللقاءاته المستمرة مع اهالي بلده باعتباره (مختاراً) ونظراً لكثرة الوثائق والصور التي يمتلكها عن نتابة، فانه يمكن اعتبار هذا الكتاب من اشمل واكمل الكتب التي تؤرخ للقرى الفلسطينية المحتلة .. وقد اضاف المؤلف الكثير من القصائد والخواطر والوجدانيات التي سطرها حول قريته .. وقد اضفت الملكة الادبية التي يتمتع بها رقة وعذوبة وسلاسة على لغة واسلوب الكتاب، ومن هنا يحظى القاريء بقسط وافر من التشويق وحب الاستطلاع اثناء مطالعته لادق التفاصيل التي تربط بين الانسان الفلسطيني وارضه وشعبه وامته العربية .. ولم يكتف زياد بما على الارض في نتابة بل تابع ابناءها في الشتات وحنينهم الدائم للعودة اليها.

مسلسل صقور لا تلهث

حلقات لاهثة وبداية غير موفقة

كتب ساطع الزغول

الحق تحميه القوة والقوة توجه لفعل الخير ومكافحة الشر، لجاد محمد القباني فناننا الاردني المتمكن، من غرس هذا المبدأ في نفس ولده الذي يدربه ويعجم عوده ويدخره ليوم لا بد اته ليرد اعتبار والده، ويرفع عنه الحيف والظلم الذي الحاق به بتدبير من صديقه ومنافسه «محمد ختوم» على قلب الفتاة التي اقترن بها القباني فيما بعد - قمر الصفدي - وعاد وتزوجها «ختوم» كما شاهدنا او على الاصح استنتجنا في اواخر الحلقة الثالثة.

على مدى ثلاث حلقات، ابدع القباني في اداء دوره، وكعادته - ابراهيم القواسمي - كان يمثل الجانب المضيء والخير في ضمير هذا الشعب الواحد، حيث الخلق الرفيع، والوفاء والنخوة.

وعلى مدى ثلاث حلقات انحصرت الاحداث برغبة - القباني - في رد اعتباره، واعداد ولده لهذا الدور، وغابت عن الاحداث شخصيات المسلسل البدوي - صقور لا تلهث - الاخرى، وانحصرت في ديكور واحد، حيث يلعب القواسمي والقباني - الا من بعض اشارات خافتة من خلال الفلاش باك الذي وظفه الكاتب والمخرج لتوصيل معاناة القباني وعقدته الدرامية للمشاهدين، وتجاهلا باقي الشخصيات، كما تجاهلا تتالي الاحداث وتطورها في الديكور الاخر، بعد هروب القباني من عشيرته وفقدانه لابنه الرضيع.

واظن انهما - الكاتب والمخرج - وقعا في خطا جسيم اذا كانا يهدفان الى اضفاء عنصر التشويق على العمل وبلوغ ذروة الاثارة من خلال الحلقات الثلاث الاولى، ذلك انه كان يجب عليهما ان يقدما من خلال النصف الاول - على ابعد تقدير - من الحلقة الاولى شخصيات مسلسلهما الاساسية، وان يتابعا ادوار هذه الشخصيات متابعة متواترة تجعل المشاهد محيطاً بالشخوص التي امامه وبالتطور الذي طرا عليها، لانه ليس مضطراً ان يفك الطلاسم والالغاز.

واعتقد انهما - الكاتب والمخرج - وقعا في خطا جسيم اخر، حين قفزا في الثلث الاخير من الحلقة الثالثة قفزة هائلة ومباشرة الى الديكور الثاني وتجاهلا عنصر الزمن، والفاصل الزمني الذي كان يجب ان ينبه المشاهد الى انتقال الاحداث الى فترة زمنية جديدة، لا ان يجعلاه في حيرة من امره لا يدري ايهما يتابع، ولا ماهية ارتباطاتها الاسرية باستثناء - عبير عيسى - وقد جانبهما التوفيق في توظيف القفزة الزمنية توظيفاً صحيحاً رغم انهما اغفلاها اصلاً، ليجد المشاهد نفسه امام ديكور جديد وشخصيات جديدة ولاخرى تطورت مع مرور الزمن، محمود ابو غريب، قمر الصفدي محمد ختوم، يوسف الجمل، محمد الزواهره، وغيرهم وصراع من نوع جديد، جعل المشاهد يمط شفتيه استغراباً، اضافة الى استغرابه من تنوع وتعدد الازياء النسائية في العمل، والتي جاءت خليطاً اردنياً من مختلف المحافظات، دون التركيز على خصوصية انطباعية الزي النسائي البدوي الحقيقي.

اعتقد ان رغبة الكاتب والمخرج في الادهاش والاثارة والتشويق لم تكن موفقة، وساهم فيها اهمالهما لتواتر الشخصيات ومتابعتها التي كان يجب ان لا تغيب اكثر من عشرة مشاهد في الحلقة الواحدة ما لم ينته دوره في العمل، هذا اذا كان كلاهما واثق من عمله ومُجيد في بنائه ومتمكنا منه.

واعتقد ان تركيزهما على عقدة القباني في الحلقات الثلاث واستعجالهما نهايته اوقعهما في هذا الخطا، اضافة الى رغبتهما في تقديم مفاجات للمشاهد لم تكن موفقة، وعلى الرغم من عمق الفكرة التي طرحها الكاتب وليم جبرا ونبلها وضرورتها وفاعليتها والتي اشرنا اليها في البداية الا ان القراءة الاولية للحلقات الثلاث لم تكن في صالح العمل، ولنا معه قراءة اخرى بعد الانتهاء من بثه.

سواحل

طائر عموني على التابلوه

الى خالد المعالي ونجم والي..

بقلم : صلاح صلاح

المكان المرفه يشبه ديوس الالتباسات، ومثل زميلي المغادر فوق قلا
الصحراء «لا امضغ الوقت» بل ابتلعه.
من وقع خطيّ بليدة تتجذر للمدينة المتبرمة انفتها « الطعم الحجر
لمكامن الانوثة الغارقة في عطور مونيكا .. وسان ريز.
.. تواصل الصعود انت الاخر متبرماً .. رغم انفك فتشاهد فجائ
البلوى مترعة في امكنة محددة حسبه، وحسب انت الزائل تاركاً على
رصيف كلمة او ابتسامة عابرة .. بلوك الوقت، يتلذذ بطعمك للمض
بمياه (خريسان) » ثم يكتشفه «متاخراً طبعاً» مرارة (علك) فيرميك.
تكتشف نفسك فجاة امام اعين وايدي متبرمة تفتح صنبور حياتك
فاذا بك ترتكن بلا فنجان قهوة او سجارة مارلبور .. هل ستهرب ؟ .. لي
حتماً .. لكنك سوف تنظر القادم، تبتسم بسرعة ويغادر الاخر الحوانيا
تحاول جاهداً ان تمضغ ابتسامتك غير انها لا تهربه فجاة تكتشف ع
المكان، وامراة تدعوك للمغادرة، شارع الجاردنز ملوث ابني يعطور مثير
واحداً منها على الاقل يجعلك محلقاً مرة ثانية .. تنسى فجاة التبريوم
الليبريوم وكل الميلغرامات الحبيبة يربت على كتفك ابراهيم الخياط
اصابع مصعب امير وهي تدفه اوجاع روحك بملغرامات اخرى بديلة.
.. شارع الحوريات الذي تنتقل اليه مقفل .. امراة عمونية تشلح رداء
كهنوتياً على باب معبد وتتحول الى طائر خرافي .. تتلمس اثر الما
المزوج بكحل الحجر فتسمع طرطشات المياه، ورائحة المراة العمونية
تزل لكنك انت الذي لم تكن موجوداً ..
يتوقف الراقص على التابلوه .. تنتقل ثانية الى شارع الحوريات، فيه
جبل الجوفة .. انت الاخرة تهزه .. وفي ساعة متاخرة من ليلة بكائية تدخ
لثقب فيه فيرتعش .. المدينة عائمة على مؤخرات موتى، واكداس جمل
قادمة من سمرقند ثم اصوات خيول قسطنطينية وهي تعبر احلام مليغراما
العشرة. شكراً لك يا سيدي فقد اضعت ملمح الفرحة، يبتسم السيد
يستغربه، لكن الطائر العموني يغادر دون ان تودعه .. يتحرك الراقص ع
التابلوه .. في الثقب ايضاً ثمة امكنة لاحتشاء الذاكرة بما هو مهمل لك
ضروري اذ انه جزء من ذاكرة المكان، بم ستجابه الامر غداً .. تجلس راق
احزانك. فوق (التابلوه) راقص واحد، وانت مثل (AK) عجوز فقد
الاحساس بكلامها، فصارت تثرثر بلا معنى الان.
يستمر الراقص بايماءاته المقشوطة الصوت. وانت تتامل اتجاها
السفر والريح .. ثم العاصفة .. لكن العرض لنتهي يا سيدي ومن امد بعد
.. صحيح !! وانت كنت المتفرج الا وحد في صالة بلا مقاعد .. صحيح
حسناً ، تتنصت على الوقت، تكاته العجلى بالية بخفوتها، معلنة ساعا
اكثر اضطراباً .. بعد مغادرة الراقص الاوحد، تترجل لزمنك "وتدبك" وجبا
على التابلوه بقايا الراقص العجوز او الراقصة العجوز، إسنان مقلط
ونزيف دم للاوقات الغير ملائمة ..
ما الذي بمقدورك عمله .لا شيء .. اذن تحول الى جزء سفلي من ستا
العرض ..
(التابلوه) الان مداس لمرات عديدة .. بشكل عام لا يمكن لاي انسان
يلحظ وقع الاقدام الحراري، لكنك ترى خطو الراقص او الراقصة فتضما
هناك على الجانب حيث بدات سامبا الاشياء المعلنة، ضغط واضح لقد
مستوية بالقرب منها طبعات غرينية لاطراف اصابع بالقرب ايضاً ضغ
خفيف لطبعات القفز، وفيما تقترب من ستائر الاسدال ترى الجثة ب
حركة.
.. انت ما كنت نيوترونياً ولا مشعاً، لكن عينك تلاحظ نهاية الراقص
وتحجر الـ AK .. من الخارج يناديك صوت بري، وامراة لا تعيرك عطرها
تتخطى التابلوه وتنحشر ثانية في ثقب جبل الجوفة ومع احتشاء المكا
ومؤخرات الموتى وطائر عموني يفتح ابواب المعابد، ينقطع صو
(زونات) * العابرين والمغادرين، فتستيقظ لرحلة اخرى .
(١٠) مليغرامات ثانية واصابع مصعب امير ترسم تابلوه اخر، ثم
امراة تعاود شلح الشمس امام شارع الحوريات.

* نهر يشطر بعقوبة
* الزونة الة موسيقية بابلية

طقوس المنفى

الكذبة الكبرى تشبه الحقيقة الكبرى

بقلم : سليم النج

الكتابة لا تريد تبرير وجودها، ويكفيها ان تتحقق في طرف شخصي متصنع، وهي يمكن ان لا تقل بعد ذلك عن الشرح او «القلق» نفسه الذي يلتقطه المنصدم ويحيله ثانية الى عرض مشاكس لا غير، اي البصمات الموضوعية داخل النص تبديه بصفته نصاً يعي ذاته.

وينتج قوانينه الخاصة به، او رواية مغايرة تحمل في داخلها اشكالاتها، كما تحمل وعيا نزقا لهذه المشكلات. اي ان النص «طقوس المنفى» تبلور منذ لحظاته الاولى لـ الياس انيس خوري في المخيم الفلسطيني.

ولا شك ان وجود المخيم في القضية الفلسطينية قد اعطى القضية بعداً فكرياً جديداً، فقد اتاح المخيم للروائي ان يتامل القضية جيداً ويدرك جيداً ما يدور فيه.

بكل بساطة كان المخيم في «طقوس المنفى» هو كرسي التامل القضية وكان المخيم كرسي الفرجة على تفاعلات البشر داخل هذه البقعة الجغرافية المحددة ولعل هذا الارتباط العضوي بين المخيم والقضية في طقوس المنفى قد افاد كثيراً في اثراء حقيقة القضية الفلسطينية وحقيقة المخيم على حد سواء.

واستطاع الياس انيس خوري في طقوس المنفى ان يصف الانسان في المخيم كحدث جغرافي يحاول ان يرسم تفاعلاته بعيداً عن اي وصاية، فكانه يقوم بذلك انتقاماً من الانظمة التي صنعت وحكمت هذا المخيم.

ولم يكتفي الياس بهذا الطرح بل زاد عليه فكرة اضافية عندما وصف المخيم بفكرة القبح الطبيعي، الذي يجب ان تتغير الى فكرة التمرد، وتبلورت هذه الفكرة بالذات عندما رسم الشخوص في حركة متواصلة عند سماعها ان هناك كيان سياسي خاص بهم سوف ينشا قريباً في القاهرة وما عليهم الا انتخاب ممثلهم ليطرحوا قضاياهم.

ورغم الاخذ والرد، وحالة الهيجان التي تمت في هذه اللحظة استطاع الياس ان يلتقط الفكرة وياخذها من انفاس شخوصه ويصورها ويبرزها بشعارات تلك المرحلة، المرحلة الناصرية، دون ان يضطر الياس ليقول ذلك مباشرة.

كما رسم الياس انيس خوري هذه اللحظات بلوحة تراثية عندما حاول الناس ان يقولوا كل ما عندهم لكن الخوف منعهم من ذلك، في الخوض في المؤتمر الذي تم عقده في المخيم ليختاروا من ينوب عنهم للمشاركة في هذا الكيان السياسي الوليد فاوجد المخرج لهذا الخوف عبر شخص متمرد ولن نقول ثائر، فهذا مشروع اخر لم تتبلور ابعاده وحدوده في تلك الفترة الزمنية.

فعبر هذا الشخص الذي ظهر بدور الواعظ والمثقف في ان واحد عندما وقف في وجه السلطة التقليدية «المختار» مختار المخيم، وكان لسان حاله يقول .. دعهم فلا خير ان لم يقولوها، ولا خير فينا ان لم نقبل، هذا الاستشهاد بمقولة عمر بن الخطاب رداً على مسلم انتهر مسلماً اخر لانه قال للخليفة عمر «اتق الله».

صحيح ان الروائي لم يجعل شخصه يتحدث بهذه اللغة الصريحة، لكن حركة التمرد في المؤتمر والافكار التي بثها اثناء وجوده في المؤتمر

وقبل ذلك عندما بدا يحتشد الناس
المخيم حول هذه الافكار خلق من
هذا التراكم صورة الواعظ الذي
القاريء يستعيد صورة عمر
الخطاب عندما نهي المتعلق في
نشوء الكيان الوليد في تلك القر
«الدولة الاسلامية».

وازدف الياس في بث افكاره
نصه وعكسه على المخيم الذي
مراة لهذه الافكار، عندما بدأ يط
اسئلة تسبق المرحلة لكنها تج
على المرحلة الحالية.

الوليد هل يبقى وليداً !؟ او ام
مازداً وتعرى من سلبيات الطفولة
بحسر سنوات قلائل، هي ال
استغرقها انتقال الكيان الو
«محضر من الشوره الى مش
طويلة راشدة تقرا ظروف ال
وافرازاته الموضوعية من الو
الرسمي بدا الياس انيس خو
برسم ملامح الكيان السياسي ال
لاهل المخيم «محضر» او الوليد
سيان.

فلا عجب ان يكون الوسط الرس
«مختار» ومركز شرطة وعلى الج
الاخر متمرد ومثقف يمتلك
الوعي يبحث له عن دور على
الخارطة الاجتماعية، التي يعد ا
ستفرز خارطة سياسية سيكون
فيها نصيب الاسد، وكثيراً ما
الياس في طقوس المنفى الى
شخوصه بالذكرى الماضية، ويك
الطفولة على وجه الخصوص،
الطفولة البنية، الحارة، المدرس
البحر، والصنابق العتيقة
الاماكن الاصلية لاهالي المخ
استطاع الياس ان يوظفها
: ليخدم غرضين اساسيين:
المكان القديم الذكرى، وبعث
«الجميلة» بمظاهرها الحقيقية
المكان المتناول، ولهذا يتحقق لنا
ثالث من خلال المكان الاول
وايضاً من خلال المكان الثاني
اي المكان المتناول ويصبح
الثالث مزيجاً من تكوينات المكان
وحضور مظاهر المكان
«المخيم».

وقد برع الياس في تصوير
تستطيع ان نسميه بالمكان
والسؤال الان هل اراد الياس
في طقوس المنفى ان يقول
الوطني فلسطين اصبح مكاناً
يعني اطلال !؟

اي المكان الثالث الذي هو
من المكان الحاضر ومكان الذكرى.

لا اتفاق الاعند ايصال
السلك السالب والموجب لكي
ليصال تيار المكان الثالث
بالطرف السالب المكان الحاضر
ما يحمله من تجليات
والانحسار والتردي والطرف
المكان الذكرى. قد تكفي هذه
على السؤال. لكن هناك سؤال
ان يطرح، لكي يعطي
القراءة لنص «طقوس المنفى».

ماذا كان يريد ان يقول
انيس خوري في «طقوس المنفى» ؟

هل اراد ان يستنزل قصة
اخرى بفرض الوصول في
الى الغاء فكرة البحث
الحياة لدى الانسان عن
الانحراف الابدي والغ
تعريف الكذبة الكبرى تشبه
الكبرى.

قلبي عليك ايها الوطن

بقلم : د. محمد حسين القضاه

كنت قد حذرت سابقاً في مقالة نشرت في صحيفة المجد بتاريخ ١٢ / ٩ / ١٩٩٤ بعنوان " اخطار غزو السوق المالي " من مغبة السماح لليهود والاسرائيليين والاجانب من غير العرب الاستثمار في سوق عمان المالي الذي يمثل العمود الفقري للاقتصاد الوطني الاردني ، وذلك لما لهذا الامر من خطورة مرعبة تهدد الاستقلال والامن الوطني الاردني .

وقد اعتبرت في تلك المقالة ان السماح لليهود والاسرائيليين بالاستثمار وتداول الاسهم في سوق عمان المالي يعتبر خطوة مؤكدة في طريق الضياع حيث ان السوق المالي يضم قطاع البنوك الاردنية ، والشركات الوطنية الكبرى كشركة الكهرباء الاردنية وشركة الفوسفات الاردنية وشركة مصفاة البترول الاردنية وشركة الحديد والصلب ومصانع الاسمنت والمؤسسات الصحفية الكبرى وقطاع الفنادق وشركات الادوية الوطنية ومصانع الالمنيوم وغيرها وغيرها من الشركات والبنوك والمصانع الاردنية ، ويستطيع ان يتداول اسهم هذه المؤسسات الاقتصادية الهامة اي شخص او جهة يسمح لها القانون بالاستثمار في سوق عمان المالي .

ومع نفاذ اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية ، يبدو اننا سنبدأ بتلقي الكدمات في هذا الاتجاه ، وها هو السيد مدير سوق عمان المالي يؤكد لنا نية الوقوع في المحظور وذلك في الحوار معه المنشور في جريدة الراي بتاريخ ١٣ / ١١ / ١٩٩٤ اذ يؤكد انه يحق لليهود الاسرائيليين تداول الاسهم في سوق عمان المالي وانهم سيعاملون معاملة الاجنبي وان القوانين الاردنية السارية المفعول التي تحكم شروط الاستثمار لغير الاردنيين سيتم تطبيقها على المستثمرين الاسرائيليين .

واذا ما علمنا ان سوق عمان المالي " يمثل احدى القناتين الرئيسيتين في الاقتصاد الوطني الى جانب الجهاز المصرفي لحشد المدخرات وتوجيهها لتمويل الاستثمارات المنتجة " (النص مقتبس من الحوار المشار اليه اعلاه المنشور في جريدة الراي مع مدير سوق عمان المالي) ، واذا ما علمنا ايضاً ان اهم مؤسسات الجهاز المصرفي وهي البنوك واهمها البنك العربي ، والبنك الاهلي الاردني ، وبنك الاردن ، وبنك الشرق الاوسط ، وبنك الانماء الصناعي ، وبنك الاسكان ، والبنك الاردني الكويتي ، وبنك الاردن والخليج ، والبنك الاسلامي الاردني ، وبنك الاعمال ، والبنك الاردني للاستثمار والتمويل ، وبنك المال للادخار والاستثمار للاسكان وبنك المؤسسة العربية المصرفية / الاردن ، وبنك عمان للاستثمار وبنك فيلادلفيا كلها تدخل في سوق عمان المالي ، اضافة الى شركات قطاع التامين الهامة ، ومصانع قطاع الخدمات ، وشركات ومصانع قطاع الصناعة في الاردن ، من هنا ، فاننا نعلم بالتالي مدى خطورة المجازفة بالسماح لليهود الاسرائيليين بغزو سوق عمان المالي واعطائهم الفرصة بتداول الاسهم فيه .

وانني اخالف السيد مدير سوق عمان المالي الراي في تصريحاته لجريدة الراي التي تثير القلق من انه لمس عدم اهتمام المستثمرين الاجانب في قضايا حق التصويت والادارة ، وانه ينصب اهتمامهم على تنويع استثماراتهم وتنميتها في مناخ استثماري مستقر حسب رايه ، وانني اقول له هنا انه لا يجوز التعميم ، حيث ان هذا الراي لا ينسحب على المستثمر الاسرائيلي ان دخل السوق المالي ، كما انه لم يسبق له ان تعامل بعد مع مستثمرين يهود واسرائيليين ، فكيف يحكم مسبقاً بهذا الراي الخطير .

وقد ينطبق تصريح السيد مدير سوق عمان المالي على المستثمرين الاجانب من غير الاسرائيليين واليهود ، حيث ان استثماراتهم قليلة جداً نسبياً وغير مؤثرة ، كما انها غير موجهة لاطماع واغراض سياسية ، حيث ان كل من يفقه بالاقتصاد السياسي يعلم جيداً ان للاستثمارات اليهودية في كل العالم اهداف احتكارية واضحة تهدف السيطرة واستغلال الاسواق لصالحها اينما وجدت ، وحيثما تتاح لها الفرصة بذلك .

وانني اؤكد هنا للسيد مدير سوق عمان المالي ولوزارة الصناعة والتجارة وللحكومة الاردنية صاحبة الولاية والقرار انه سيكون لليهود الاسرائيليين اذا ما سمح لهم بدخول سوق عمان المالي، إستراتيجيتهم الخاصة الموجهة في غزو هذا السوق تختلف عن اي مستثمرين اجانب اخرين ، وانني هنا احذر من مغبة ونتائج السماح للاسرائيليين بدخول السوق المالي واعتبر ذلك خطوة بالغة الخطورة قد تعصف لا سمح الله بالاقتصاد الاردني بين ليلة وضحاها . وعليه ، فانه يتوجب على الحكومة والجهات الرسمية المختصة التي تعكف على اعادة النظر بقانون الاستثمار الاردني ليكونوا في منتهى الحذر واليقظة والوعي لهذه الامور وان يضعوا الضوابط المحكمة لعدم السماح لليهود والاسرائيليين من التسلل الى الركائز والزوايا المؤثرة الرئيسية في اقتصادنا الوطني الاردني التجاري والمصرفي والصناعي والخدمي من خلال دخولهم سوق عمان المالي ، حيث يبدو للاسف ان للبعض منا يجهلون ابعاد واخطار مثل هذه الخطوات الخطيرة .

وانه مما يثير القلق عند الحديث عن موضوع السماح للاسرائيليين بتداول الاسهم في السوق المالي ان قانون الاستثمار الاردني الحالي يسمح في بعض الحالات المنصوص عليها في القانون بتجاوز نسبة (٤٩٪) من حصص الاسهم والاستثمارات، فكيف سيكون الحال اذا امتلك الاسرائيليون نسبة (٤٩٪) من اسهم الاستثمارات المتداولة في سوق عمان المالي ؟؟ وكيف سيكون الحال اذا سمح لهم بتجاوز نسبة (٤٩٪) حسب القانون الحالي او اذا ما تم فتح الباب على مصراعيه امامهم ؟؟ ولمن ستكون السيادة ؟؟

ومن باب الانتماء والاخلاص للوطن، ومن معرفتنا بإمكانيات الاردن وإقتصاده المثقل بالديون، ومن مخاوفنا من عدم تمكن الاقتصاد الاردني من الصمود امام رأس المال الاسرائيلي واليهودي الذي يسيطر على ثروات العالم واموله، فإنني احذر كافة الجهات المعنية وأدعوهم ان يكونوا على قدر المسؤولية التاريخية في هذه المرحلة بالذات، وان يتقوا الله في هذا الوطن، وان يأخذوا الجانب الاقتصادي السياسي بالحسبان عند التفكير باتخاذ اي قرار يتعلق بالسماح للاسرائيليين بالاستثمار في الاردن بشكل عام وفي السوق المالي الاردني بشكل خاص، وان يعلموا ان من سيمتلك راس المال سيمتلك السيادة والقرار السياسي والاقتصادي على حد سواء، وإنني ارى ان من يعتقد ان اليهود سيستثمرون اموالهم في السوق المالي الاردني دون ان يهتموا بالادارة وحق التصويت، ودون ان يعملوا على توجيه رأس المال للسيطرة على القرار السياسي والاقتصادي والثقافي معاً سيكون واهماً جداً ويجانب رأيه الصواب والحكمة بوجهة نظري، حيث ان لليهود وسائلهم المعروفة للجميع لبلوغ اهدافهم وغاياتهم بشتى الطرق، حتى وان لم تكن الادوات مباشرة بأيديهم، فلديهم الكثير من الطرق المباشرة وغير المباشرة لبلوغ اهدافهم.

واذا ما وقع المحظور، وسمح رسمياً للإسرائيليين بغزو السوق المالي فستكون فرصتهم السانحة التي لا تعوض، ولن يكون بإمكاننا الانعتاق من هذه الخطوة الخطيرة بعد ذلك ابداً اذا ما انزلقنا فيها، وقد يتلقى الاقتصاد الاردني ضربة قاسية لا سمح الله اذا ما وقع في شباك ومصائد الاسرائيليين، وعندها سندخل في متاهات لها اول ولن يكون لها آخر، وسيكون التراجع عنها شبه مستحيل ويحتاج الى خطوات تاميمية خطيرة وقد يكون حجمها اكبر من حجم الوطن والمواطن وكل الاردنيين وقدراتهم، وقد تكون اثاره مدمرة اقتصادياً لاجيال وعقود كثيرة قادمة اضافة لما قد يكون له من اثار سلبية على الامن الوطني والسيادة والقرار السياسي.

وعليه، فإنه يتوجب ان لا يسمح للاسرائيليين ابداً بدخول سوق عمان المالي، واذا ما سمح لهم، فقد تحل كارثة إقتصادية بين ليلة وضحاها، وقد يصبح الجزء الاكبر من اسهم السوق المالي وشركاته ومصانعه وبنوكه وقطاعاته المختلفة مباعاً للاسرائيليين، ولن يكون ذلك ذنب المواطن الاردني العادي الذي لا يعرف لمن يبيع اسهمه في السوق، فتعامل المواطن سيكون بالبيع لأعلى الاسعار المدفوعة مقابل اسهمه من خلال لوحات الكترونية لا تعرف الا البيع والشراء ولا تعرف الوطنية حينها لا سمح الله قد تتحقق مخططات شمعون بيريز بالخطة الجديدة للسياسة الاسرائيلية بالسيطرة الاقتصادية والتكنولوجية كإستعمار من نوع جديد بدلاً من الاستعمار العسكري والتوسع المسلح.

الطرف والمتطرفون

بقلم : د. سرى سبع العيش

تطرق اسماعنا، وتنتهب انظارنا، كلمات التطرف كل يوم ونترك حين تلفحنا الكلمة اتية من المذياع والتلفاز مع اخبار العالم، او مطبوعة في الصحف، انا نحن المسلمين وليس غيرنا المعنيون بها، ولقد رحبت الكلمة الان في اكتنافها اي شخص يلتزم بالاسلام قولاً او فعلاً او زياً.

الان اصبح لكلمة التطرف دلالات اخرى غير ما قصدته معاني اللغة بها، فلننظر لاصول هذه الكلمة وبعض ما جاء بها في قواميس العربية.

فالطرف (بفتح الطاء وتسكين الراء) تعني العين، وهو اسم جامع للبصر، ويعني اللطم باليد، والرجل الكريم، ومنتهى كل شيء وجمعها اطرافه اما (بكسر الطاء) فيقال امراة طرف الحديث اي حسنة الحديث، اما اذا (ضمت الطاء) فهي جمع طراف وطريف، والطرفة (بالفتح) نجم، ونقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة ، والمراة المطروفة بالرجال هي التي طمحت عينها اليهم، فلا تنظر الا اليهم، والطوارف العيون، واذا قيل ما بقيت منهم عين تطرف اي ماتوا وقتلوا، والاطراف الرجال الكرماء، ومن البدن، اليدان والرجلان والرأس، واطراف القوم اشرافهم وعلماؤهم، واطراف النسب، الاخوة والابوان والاعمام وكل قريب محرم، وذات الطرفين الحية، لها ابرتان احدهما في الراس والاخرى في الذنب، وتطرفت الناقة، رعت اطراف المرعى ولم تختلط بالنوق فسميت مطرافة، والطرف (بكسر الراء) هو الذي لا يثبت على امراة او صاحب، والتطريف هو القتال حول العسكر، واستطرف الشيء استحدثه.

اما لماذا اصبح استعمال كلمة التطرف والمتطرفين ملازمة للمسلمين وخاصة اولئك الذين يعارضون ما يرونه مخالفاً للثقافات الاسلامية وما يرونه ظلماً وعدواناً على الارض العربية الاسلامية ؟ فسره عند الغربيين والجيران الصهاينة، واما لماذا لا يسمى المتشددون الحاقدون من الصهاينة متطرفين ؟ بالرغم من القتل الجماعي والمذابح التي اقترفوها في دير ياسين، وكفر قاسم، وصبرا وشاتيلا، وفي ساحات المسجد الاقصى، والحرم الابراهيمي، وما لا يعد ولا يحصى من اعمال قتل وهدم للبيوت، وتكبيس في المعتقلات، وتعذيب للشباب والاطفال، ونهب للثروات، واحتواء واحتلال للاراضي، واخراج الناس قسراً من بيوتهم، وتهجيرهم من اوطانهم وسرقة مياههم فسره، عين الرضى الغربية الكليلة عن عيوب الاصدقاء والحلفاء والاحباب الاسرائيليين، وقد يتساءل بعضنا لماذا لا تعتبر القلنسوة الاسرائيلية علامة لشدة التدين والتطرف ؟ فيحارب لابسها ويعير بها، بينما تطرد الفتيات المسلمات البريئات من المدارس في فرنسا لانهن اخترن الزي الاسلامي، فهو ما لا نقوى على مناقشته وتفسيره.

اما اذا استعرت الغيرة في البعض والتزم جانب اللغة العربية، وغضب او تأثر لعدم استعمالها في المدارس والجامعات، فيقال انه متزمت متطرف ورجعي محافظ قديم منغلق على نفسه، ولن نصبح معتدلين في انظارهم وعصريين الا اذا القينا كل ما ورثناه من ثقافة ودين وارتباط تاريخي ، الا اذا غسلنا ادمغة اطفالنا، وصفيناها من كل ما هو عربي اصيل او اسلامي ، ونصلنا كل لون ورمينا كل ما تعلمناه من ثقافة وحضارة اسلامية ودين ، او اذا البسنا انفسنا زي الغرب ، ورسخنا في عقولنا مفاهيمه ، وحولنا بيوتنا وشوارعنا وطرائق معاشنا حسب ما يهوى واستقبلنا نساعنا ، ولغتنا ، والوان جلودنا وشكل عيوننا باخرى غربية مهجنة ، عندها فقط سيرضى عنا السيد الغربي العظيم ويعتبرنا عناصر تليق بالحياة ، فمرحى لنا في بيت الطاعة صاغرين مدجنين مستقطبين .

في مثل هذا الوقت كانت مذبحة كفر قاسم

كان يكتب الحوادث الهامة التي تسعفه بها الذاكرة املا بان يخلدها وعلى قصاصة كتب .

المجد للجرحى، المجد للجنود المخلصين الذين استشهدوا برصاص العدو، المجد للاطفال والنساء والعمال والفلاحين .

من هناك ؟ هتف رغم يقينه من انه لم يكن غير صديقه الملهوف للسلام في ثياب السلام اتاه ليمحي من ذاكرته مساء ٢٩ تشرين ١٩٥٦ مذبحة كفر قاسم، التي راح ضحيتها (٤٩) عربياً فلسطينياً.

وكفر قاسم قرية عربية تقع في المثلث في وسط فلسطين. اما سبب تلك المذبحة فكان مخالفة الضحايا، دون علم، تعليمات منع التجول الذي فرضته القوات الاسرائيلية وقتها على تلك القرية والقرى المجاورة .

دعا العقيد (شدمي) قائد الوحدة(مليتكي) واصدر اليه اوامره قائلاً : – ان يكون حازماً وان يحافظ عليه هذه المرة بيد قوية ، لا عن طريق اعتقال المخالفين وانما باطلاق النار ، واضاف موضحاً له ان " من الافضل قتيل واحد " (وبحسب شهادة اخرى : (عدة قتلى) بدلاً من تعقيدات الاعتقالات) ، وحين سال مليتكي عن مصير المواطن الذي يعود من عمله من خارج القرية ، دون ان يعلم بامر منع التجول ، ومن المحتمل ان يصطدم بوحدات حرس الحدود عند مدخل القرية اجابه شدمي : (لا اريد عواطف) ، (والله يرحمه)

والكلمتان الاخيرتان ـ الله يرحمه ـ قالهما شدمي بالعربية .

(واستمراراً لمجموعة الاوامر ، سمح الرائد مليتكي بتوجيه الاسئلة اليه ، سال .. فرتكتل (احد الضباط) : ماذا نفعل بالمصابين (وبحسب شهادة اخرى، بالجرحى) ؟ اجاب مليتكي لا يجب الاهتمام بهم (وبحسب شهادة اخرى : لا يجب معالجتهم ؟ وبحسب شهادة اخرى ايضاً : لن يكون هناك جرحى)

وسال اريه منشس ، وهو احد قادة الاقسام : وماذا بخصوص النساء والاولاد ؟ اجاب مليتكي : دون عواطف (وبحسب شهادة اخرى : حكمهم كحكم الجميع ، منع التجول يشمل الجميع) فاضاف منشس قائلاً : وماذا بخصوص العائدين من العمل ؟ هنا حاول الكسندروني (ضابط اخر) ان يتدخل ، لكن مليتكي اسكته واجاب : حكمهم كحكم الجميع (وبحسب شهادة اخرى : (الله يرحمهم ، هكذا قال قائد الكتيبة) .

وفي كفر قاسم نفسها ، قسم الملازم دهان مجموعته الى وحدات يتكون كل منها من ٣ ـ ٤ رجال ، بما في ذلك قائدهم مزودين بمدافع رشاشة وبنادق الية .

وبلغة اخرى ، فان منع التجول في كفر قاسم الذي اعلم مختار القرية به الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم ٢٩ / ١٠ / ١٩٥٦، اصبح ساري المفعول بعد نصف ساعة من اليوم نفسه الذي اعلن فيه ، اي في الساعة الخامسة مساء ، حين كان العشرات من ابناء القرية موجودين في اماكن عملهم خارج قريتهم ولم يعلموا بفرض منع التجول ، ولقد لاقى هؤلاء العمال مصيراً مراً عندما رجعوا الى قريتهم ، فخلال الساعة الاولى من منع التجول ، اي بين الساعة الخامسة والساعة السادسة مساء ، قتل رجال حرس الحدود (٤٧) عربياً من اهالي القرية ، بدم بارد ودون مبرر ، من بينهم (٤٣) قتلوا في مدخل القرية الغربي وواحد في مركزها وثلاثة في شمالها، وبالاضافة الى ذلك اصيب عدد اخر من المواطنين بجروح بليغة ، (وفي الليلة نفسها قتل عربيان اخران في قرية عربية اخرى، كفر برا) .

وكان من بين الثلاثة والاربعين عربياً الذين قتلوا عند مدخل القرية الغربي ، سبعة من الاولاد والبنات وتسع من النساء ، شابات ومسنات ـ احداهن عمرها ٦٦ عاماً ـ واكثرهم من سكان كفر قاسم الذين عادوا بين الساعة الخامسة والسادسة من اعمالهم خارج القرية ، وكلهم تقريباً عادوا بالطريق الرئيسية ، بعضهم مشياً على الاقدام والبعض الاخر راكبا دراجات او عربات تجرها الدواب او سيارات نقل : وفي اكثر الحالات اصطدم العائدون حين وصلوا مشارف القرية ، بوحدات من حرس الحدود امرتهم بالوقوف وانزلتهم من وسائل النقل التي كانت تقلهم ، وبعد ان تبين انهم من سكان كفر قاسم العائدين الى قريتهم صدر الامر باطلاق النار عليهم ، وفي الحال انطلق الرصاص على الواقفين من مدافع رشاشة وبنادق من مسافة قريبة ، وفي كل مجموعة العمال العائدين قتل قسم وجرح قسم اخر وقليلون فقط هم الذين تمكنوا من الهرب دون ان يصابوا .

(واما بعد ، فهذه الاسرائيل الارهابية تطلب من الرئيس النمساوي تعويضات لليهود عن ضحايا النازية وذلك خلال اجتماع شمعون بيريز مع رئيس النمسا توماس كلستل وبعد اتساءل حقاً، من يطالب لنا بالتعويضات عن المجازر النازية اليهودية التي يقترفونها كل يوم بحق الشعب الفلسطيني العظيم ؟ وهل يجرؤ رئيس الوهم بسؤال صديقه بيريز عن ذلك ؟؟) .

وللحقيقة فان الرئيس يلتزم بما قاله الشيخ الجليل بان العوض حرام ، والعوض بوجه الكريم .

عزت القسوس

النهوض القومي والمسؤولية القومية

بقلم سعيد بسيسو

الامة العربية من المحيط الى الخليج بجميع اقطارها هي المسؤولة وليس قطر واحد لوحده او حاكم احادي ان الامر هو الروح القومية العربية والشخصية العربية والامال العربية والاهداف العربية والمبادىء القومية والاسلامية حيث ان روح العروبة هي الاسلام وهل يعقل ان يتحرك الجسم بدون روح ، هذه امالنا واحلامنا بل هذا هو مستقبل امتنا فلنحرص على اجيالنا القادمة بالخير وليس العكس .

الامر يحتاج الى النهوض القومي لتصحيح المسيرة وتصويب الامور وفي هذا الزمن الرديء والذي يجب ان يشطب من قاموس الحياة العربية وان تستعيد امتنا مجدها بل هويتها وشخصيتها .

وليعلم القاصي والداني وكل انسان مؤمن بعروبته وقوميته ان النظرة القطرية الاقليمية البغيضة والتي تكاد في هذا الزمن تكون الهدف والامل والتقوقع والبعد عن اصولنا القومية .

اين مسيرة القومية العربية بل اين الشاعر القومية هل اندثرت هذه الايام .. الرحمة على روح القائد الخالد جمال عبد الناصر اين اذنه لتسمع واين عيونه لتنظر وترى النظرة القومية والوحدة العربية اصبحت هذه الايام التقوقع القطري الاقليمي وهذا ما يريده الاعداء .. الاستعمار القديم والحديث والصهيونية والشعوبية ، وكل اعداء العروبة .

ان طرح موضوع المعاهدة وتداولها على الشعب ليبدي الشعب رايه ويقول كلمته هو المطلب الحق .. وحيث ان الامور قد تغيرت بل والاحداث تحتاج الى قوة الارادة وراي الشعب في هذا الامر

ان انهار وسيول الخيرات والتي بشر بها مروجو المعاهدة لن تتحقق .. اللهم الا التوجه الاعلامي الموجه والذي يجعلك تغرق في الامال والتفاؤل ولكن اين الحقيقة ، اين شواطىء يافا وحيفا وعكاالجزار ، وغزة هاشم واين روابي وجبال القدس اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين اين جبل المكبر الذي كبر عليه خليفة المسلمين العادل عمر بن الخطاب واين جبال الخليل والحرم الابراهيمي واين صفد واين سهول النقب واين طبرية المسيح وبيسان واريحا الى شواطىء المرشرش .

كل هذا ينادي الضمائر الحية والكرامة والشهامة العربية ان توحد جهودها وقواها لترفع الظلم والضيم عن ارض المقدسات ومهوى الانبياء ، لترفرف عليها رايات العز والفخار .

والله اساله ان يجود علينا بالاتفاق والوفاق لتكون خير امة اخرجت للناس.

تزوير التاريخ

بقلم : د. هدى فاخوري

يعاني المواطن العربي من تشويه الحقائق خصوصاً في وسائل الاعلام الرسمية، فالدولة العربية تملك معظم وسائل الاعلام من صحف ومجلات واذاعة وتلفزيون، وتستخدم هذه الوسائل بكفاءة نادرة لبث وجهة نظرها في السياسة والاقتصاد والتاريخ، وتمنح مؤيدي وجهة نظرها ساعات ومساحات طويلة لتبرير او تزوير وجهة نظرها لا فرق، فالنظام العربي القائم قام بشرعية العسكر او بشرعية الارث وكلاهما قوة لا يستطيع السلوك الديمقراطي الحر تقويضهما.

وقد نقبل ان يكتب التاريخ من عدة وجهات نظر مع بيان اسباب كل وجهة نظر باسلوب منطقي عقلاني، ولكن ان يزور التاريخ الذي نعيشه ونحن احياء نرزق فهذا ما لم نقبله مهما كانت المبررات.

لقد تناهى الى مسامعنا ان الاحصاء السكاني قائم لا محالة، ومهما عددنا من الاسباب الكامنة وراء هذا العمل فلن نستطيع وقفه، فكل الدول تقوم باحصاء السكان من وقت لاخر، هذا مع العلم ان الدول الحديثة التي تستخدم الكمبيوتر بكفاءة لا تقوم بالاحصاء التقليدي، فلديها طرقها العلمية للوصول للمعلومات المطلوبة.

قلنا لن نفند اسباب القيام بالاحصاء السكاني في هذه المرحلة، ولكن ان يطلب من الموظفين الذين يدونون مكان الولادة للمواطنين المولودين في فلسطين المحتلة عام ٤٨ وما قبل «اسرائيل» اليس هذا تزوير للتاريخ ونحن لا نزال احياء نعرف المرحلة ونعرف انه قبل عام ٤٨ لم يكن هناك ما يعرف باسم دولة اسرائيل.

مطلوب فضح هذا التزوير قبل ان يقع، ولا بد من حملة واسعة لكل الموظفين وللمواطنين ان يرفضوا تثبيت هذا التزوير، واذا وقعت الحكومة صلحاً مع دولة العدو الصهيوني، فانها لا تملك الحق في ان تفرض صلحها على كل المواطنين.

خواطر حول معاهدة السلام

● منذ اليوم الذي وقعت فيه المعاهدة الاردنية الإسرائيلية للسلام ومراسلوا التلفزيون الاردني منتشرون في ارجاء المملكة ، يجرون اللقاءات والحوارات مع المواطنين وقادة الاحزاب ، لاستطلاع الاراء حول هذه المعاهدة

كافة اللقاءات والحوارات التي بثها التلفزيون ، تشير الى ان الكل مع المعاهدة مهللاً بها ويمزاياها نصاً وروحاً ، ولم يتعثر مندوبوا التلفزيون بشخص واحد ـ واحد فقط ولو معتوه ـ يرفض المعاهدة والتطبيع !!

الغريب انك عندما تشاهد التلفزيون الاسرائيلي تجده يبث في صور حية ومباشرة من عمان لقاءات ومقابلات مع مواطنين اردنيين قلما تجد احداً منهم يتحدث عن رضاه وموافقته على المعاهدة .. مجرد مقارنة فقط .

● في خضم فرحته ونشوته للتوقيع على المعاهدة ، التي ينقل اخبارها وردود الفعل عليها ـ طبعاً الايجابية ـ وقبل نهاية نشرة الاخبار المخصصة تقريباً بالكامل للمعاهدة ، يبتسم المذيع التلفزيوني منتقلاً الى خبر اخر ، ويقول بالحرف " والان الى قصة العراق " ليتحفنا بخبر مقتضب عن الحصار وملاحكات راعي السلام الامريكي ودول مجلس الامن للعراق وشعبه .. يا سلام سلم ، العراق بقدرة قادر اصبح مجرد " قصة " عند مذيعي تلفزيوننا الاشاوس .

● تنقل الرئيس الامريكي " بيل كلنتون " فور وصوله الى مطار العقبة ومنه الى القصر الملكي فموقع الاحتفال بالتوقيع على المعاهدة ، وحتى مغادرته العاصمة عمان ، تقول تنقل بواسطة سيارة مصفحة تحمل لوحة ارقام اميركية ، وليست اردنية ، اليس هذا استهتاراً بامكانياتنا الامنية ؟؟

للعلم فقط ، في سوريا تنقل الرئيس الامريكي بواسطة سيارة تحمل ارقام كتب عليها باللغة العربية " رئاسة الجمهورية " الغريب في الامر ان سوريا مصنفة على لائحة الدول الراعية للارهاب وفق جداول الخارجية الامريكية !! اليس كذلك ؟

● مندوب التلفزيون الاردني في موقع الاحتفال ، اجرى مقابلة مع الطفلة التي قدمت باقة ورد للرئيس الامريكي ، معرفاً بها وبزميلتها اليهودية بانهما حفيدتان لعسكريان قتلا او سقطا في حرب الـ ١٩٦٧ ، المذيع عدنان الزعبي الموجود في الاستوديو ادرك الخطأ الذي وقع به زميله مصححاً بانهما حفيدتان لشهيدين اي ان العسكري الاسرائيلي الذي قتل في تلك الحرب دخل في قاعة الشهداء !!

● اكثر من مسؤول اردني صرح لوسائل الاعلام ، باننا حصلنا على اكثر من حقوقنا في الاراضي والمياه نتيجة المعاهدة ، مشيرين الى براعة المفاوض الاردني الذي ركع زميله " السكاتجي " روبنشتاين ، نتمنى على هؤلاء المسؤولين ان لا يكثروا من تلك التصريحات حتى لا ينتبهوا علينا الاسرائيليين ويعودوا ويأخذوا هذه الحقوق التي زادت عن حدها !

احد المبهورين بالمعاهدة قال ، يبدو اننا اجرنا الاراضي باثر رجعي ، اي منذ احتلالها ، وان الجماعة دفعوا " خلو " كبير جداً ، لكن هذا المبهور يتساءل ان كان قانون المالكين والمستأجرين الاردني ينطبق على هذه الاراضي المؤجرة ؟؟!!

● نقترح على وزارة التربية والتعليم عندما تقوم بتغيير منهاج الجغرافيا للمدارس ، وفي باب حدود المملكة أن لا تذكر انه يحدها من الغرب " اسرائيل " لان عقول ابنائنا قد لا تستوعب هذا التغيير مرة واحدة ، نقترح ان يكون البديل " ان فلسطين السابقة " هي التي تحد المملكة من الغرب خاصة اذا عرفنا ان احد المسؤولين الكبار استعمل هذا التعبير خلال احد لقاءاته المتكررة والتي يشرح فيها بنود الاتفاقية ، ويبدو ان المسؤول معجب جداً بتعبير " الاتحاد السوفياتي السابق " !!

احمد الريماوي

وحدة وطنية ام حرب اهلية - بقية

وطني وعاجزة عن حل اي مشكلة ، وبالتالي لم يجدوا من وسيلة لمواجهة عنفوان الشارع الفلسطيني سوى القمع ، وحسب ما لدينا من معلومات فان احداث مسجد فلسطين كانت مدبرة ومع سبق الاصرار وبقرار سياسي على اعلى مستوى ، فقد اخذ رجال الشرطة في انتشارهم مواقع هجومية حتى قبل خروج المصلين بوقت ، وكان اطلاق النار مباشرة وليس للتحذير او تفريق متظاهرين ، ونحن امام احد احتمالين او الاحتمالين معاً ، الاول : ان رئيس السلطة الفلسطينية اراد ان يلقي حجراً كبيراً في مياه راكدة فيما يخص المساعدات المالية والدعم السياسي الدولي والاقليمي، وحاول الوصول الى ذلك عبر جثث المصلين ، والثاني : ان رئيس السلطة اراد ان يؤكد على هيبته ويدحض بعض المقولات الاسرائيلية حول عجزه وتردده ، ليطمئن الاسرائيليون انه هو الشخص المناسب في المكان المناسب وليس الشخص الخطأ كما قال "عيزرا وايزمان" وفي تقديري ان عرفات لن يحقق اهدافه رغم " الفزعة " الامريكية والمصرية فقد اصبح اخيراً وجهاً لوجه ضد الجماهير، كل الجماهير ، وكل الناس ، وليس مجرد حماس والجهاد الاسلامي ، انه يزرع اسباباً اضافية لإنهياره وسقوطه .

● ماذا بشان وساطات التهدئة ، وهل لديكم شروط في هذا الشان ؟ هل من حوار يجري الان مع عرفات ؟

ـ منذ الحادثة تقوم بعض الشخصيات الوطنية مثل حيدر عبد الشافي ووفود فلسطينية من المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م ، بمحاولة الاتصال مع جميع الاطراف والفرقاء لاجل تهدئة الاوضاع وهناك نجاحات جزئية ووقتية ، ولكن الجمر سيبقى تحت الرماد لان العلة الاساسية قائمة في الاتفاق البائس وفي السلطة الوهمية التي ليس لها دور سوى الحفاظ على امن العدو ومع ذلك فاعتقد ان اي تهدئة حقيقية يجب ان تقوم على ثلاثة شروط :

١ ـ اعتذار سلطة الحكم الذاتي عن المجزرة والتوقف عن القاء المسؤولية على هذا الطرف او ذاك .

٢ ـ تشكيل لجنة تحقيق لا تخضع للسلطة وتشمل كافة القوى الاسلامية والوطنية لتحديد المسؤولية ومحاكمة المسؤولين .

٣ ـ الافراج الفوري عن جميع المعتقلين بدون اي مبرر قانوني او سياسي او اخلاقي .

ان تحقيق هذه الشروط سيكون كفيلاً بتهدئة الخواطر في هذه المرحلة ،

اما مسالة الحوار مع السلطة فنؤكد انه ليس وارد دخولنا في حوار سياسي فنحن نقف على ارضيتين مختلفتين سياسياً ، وكل طرف يتحرك باتجاه مختلف ، ومن هنا فالحوار السياسي غير مجد ولا معنى له .

اما محاولة فض الاشتباك على الارض فهذا مطلوب واللقاء بشانه غير مستبعد على خلفية الشروط التي ذكرتها .

● ماذا بخصوص عملكم المسلح في مناطق الحكم الذاتي . البعض يقول ان هدفكم احراج السلطة ؟

ـ جهادنا كان قبل السلطة وسوف يستمر بنفس الوسائل باتجاه نفس الاهداف الاساسية ، وبغض النظر عن وجود سلطة او عدم وجودها ، ان هذا الاتفاق البائس لا يعنينا بشيء ، لم نوقعه ، لا نرضاه ولا يرضاه شعبنا ولسنا ملزمين بحمايته او الدفاع عنه ، ونحن لا نقدم ارواحنا لمجرد احراج احد وانما في سبيل الله وفي سبيل تحرير الوطن المقدس وسوف يستمر جهادنا طالما استمر الاحتلال.

واذا ارادوا ان يتوقف عملنا المسلح في منطقة الحكم الذاتي في غزة فعليهم ان يفككوا مستوطناتهم ويرحلوا عن غزة نهائياً ، ان كان ثم جنودهم يعز عليهم فلماذا يتركونهم في غزة .

اما محمد نزال فقد اثر ان يدلي برايه وتوقعاته دفعة واحدة ، ودون انتظار لتفاصيل الاسئلة حيث قال ..

ان اقدام شرطة الحكم الذاتي على اطلاق النار على ابناء شعبنا الفلسطيني يشكل منعطفاً خطيراً ، وسابقة لا يمكن السكوت عنها ، ورغم ان كوادر وعناصر حركة حماس تحلت منذ دخول السلطة الفلسطينية الى المناطق المحتلة باعلى درجات ضبط النفس ، فان ذلك لا يعني السكوت والتجاوز عن ممارسات السلطة القمعية بحق ابناء شعبنا .

لقد ذكرتنا مشاهد المواجهات التي دارت امام مسجد فلسطين في غزة بتلك المواجهات التي كانت تدور ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي ، ويؤلمنا كثيراً ان تكون الحجارة في هذه المرة موجهة الى الشرطة الفلسطينية التي يفترض فيها ان تحمي ابناء شعبنا ، اننا نخشى ان يكون ما جرى استجابة من السلطة للمطالب والضغوط التي تمارس عليها لقمع المعارضة الفلسطينية ، وان ما حدث رسالة يوجهها عرفات " رأس السلطة " الى الادارة الامريكية والاسرائيليين ، بانه قادر على القيام بمثل هذه المهمة.

وقال نزال .. لقد التزم ابطال حماس ومناصروها بالهدوء ، ولبوا نداء الحركة بضبط النفس رغم عشرات الشهداء والجرحى الذين سقطوا برصاص شرطة الحكم الذاتي ، وان هذا الهدوء ، لا يمكن ان يستمر طويلاً اذا ما استمرت تجاوزات تلك السلطة بحق ابناء شعبنا .. ان على تلك السلطة ان تدرك ان مكانها الطبيعي هو بين ابناء شعبها ، وليس في خانة العدو الصهيوني ، واننا نطالبها اليوم بالعودة الى صف شعبها ، وعدم الانجرار للضغوطات بقمع ابناء الشعب .

الجبهة الشعبية - بقية

ادانة المجزرة ومرتكبيها وعدم السكوت عن جرائم عرفات ضد الشعب والوطن، كما يدعو افراد الشرطة الوطنيين لعدم اطاعة اوامر عرفات في اطلاق النار او قمع مواطنيهم.

سادساً : ـ ان الجبهة الشعبية وعلى ضوء مجمل التطورات الخطيرة تدعو مجدداً كافة القوى والشخصيات الوطنية والديمقراطية والاسلامية لرص صفوفها وتحشيد قواها عبر جبهة وطنية عريضة لاحياء الانتفاضة وتجذيرها وتصعيدها ومحاصرة اتفاق اوسلو والعمل على اسقاطه واستمرار النضال ضد العدو الصهيوني بمختلف اشكاله حتى جلاء الاحتلال وتحقيق الحرية والاستقلال.

لقد برهنت مجزرة الجمعة الحزينة على هشاشة سياسة عرفات وارتباكها وتخبطها، واعطت الدليل الساطع ان ما يسمى بسلطة الحكم الذاتي ليست سوى اداة رخيصة عدوة للشعب والوطن ينبغي النضال الجاد والمتواصل لمحاسبتها واسقاطها بعد كل ما إقترفته من جرائم وآثام بحق شعب فلسطين المكافح، شعب التضحيات والعطاء والشهداء.

احزاب المعارضة الاردنية - بقية

جماهير شعبنا، يد خائنة عملية تستحق غضب الله ولعنة التاريخ والعقاب الرادع.

وحث البيان جماهير الشعب الفلسطيني على التصدي لكل بوادر الفتنة ومحاصرة عناصرها بكل بسالة، داعياً الشرطة الفلسطينية ان تعلن انحيازها لشعبها وجماهيرها مؤكدة انه على كل من فيه بقية من ولاء لعقيدته وامته ان يعلن براءته من هذا العدوان الجبان.

واكد البيان ان عقلاء الشعب الفلسطيني قادرون على وضع حد لدعاة الفتنة ممن باعوا انفسهم للشيطان مقابل عرض زائل، كما انهم قادرون على معالجة اثار هذه الجريمة البشعة بما يحفظ للشعب الفلسطيني وحدته ويضمن توجيه كل طاقاته لمواجهة مخططات العدو الصهيوني وعملائه الجبناء.

واصدر حزب جبهة العمل القومي بياناً قال فيه :

قامت قوات عرفات يوم الجمعة الموافق ١٩٩٤/١١/١٨ بارتكاب مجزرة دموية بحق مصلين في مسجد بغزة سقط ضحيتها كما جاء في وكالات الانباء ثمانية عشر شهيداً ، ومائتين وستين جريحاً .

ومن الواضح ان عرفات نفذ تعليمات القيادات الصهيونية التي صدرت اليه علناً ، منذ عملية تل ابيب والتي كانت في صلب اتفاق اوسلو ، وانه يريد ان يمسك بزمام الامور ، وان يمنع استمرار المقاومة ضد العدو الصهيوني ، مهما كان الثمن ، حتى لو قاد ذلك الى حرب اهلية .

ان حزب جبهة العمل القومي يدين هذه الجريمة البشعة ، المرتبطة بنهج عرفات كله ، ويطالب كل الاحزاب والقوى العربية بتجريم رئيس السلطة الفلسطينية باعتباره قاتلاً ، وبمعاقبة الفاعلين وعلى راسهم عرفات .

ويرى حزب جبهة العمل القومي ان الفصائل الفلسطينية المناهضة للاستسلام مطالبة اليوم بتكوين جبهتها المقاتلة ، لمواصلة القتال ضد العدو الصهيوني ، ولمنع العدو الصهيوني وادواته الفلسطينية المسماة السلطة الفلسطينية من الاستفراد بحماس والجهاد الاسلامي ، ومن تصفية المقاومة المسلحة .

كما يرى الحزب ان تشكيل قيادة سياسية بديلة لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي اسقطت نفسها بات ضرورياً لتنظيم قوى الشعب الفلسطيني ، ولتعبئة القوى العربية الشعبية من اجل اسقاط اتفاقي اوسلو والقاهرة ، وقيادة الشعب الفلسطيني على طريق الانتصار.

المؤتمر الاسلامي / بيت المقدس

على صعيد اخر اصدر المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس بياناً قال فيه : ان المصادمات التي تقع بين فصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة وبين سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني، والتي بلغت ذروتها يوم الجمعة الماضي في مدينة غزة تشير الى امرين بارزين اولهما نجاح المخطط الصهيوني الاستراتيجي وثانيهما بقاء جذور المصادمات الفلسطينية – الفلسطينية وإمكانية اندفاعها نحو حرب اهلية شاملة ما لم يتدخل عقلاء الامة وتتحدد استراتيجية وطنية تحكم المرحلة المقبلة بكل ابعادها.

واضاف ان من الواضح ان قبول الكيان الصهيوني لمسيرة السلام مع الفلسطينيين والعرب يهدف لتحقيق اهداف رئيسة ليس من بينها الحرص على سلام حقيقي عادل، واهم تلك الاهداف خلق بؤرات للتوتر في فلسطين والبلاد العربية عامة، واعتبار قطاع غزة باسرها مكاناً للتجربة المعدة للتصدير في المنطقة العربية، ذلك ان وجود كيان «ذاتي» في غزة هو بطبيعته يمثل تناقضاً حاداً امام تطلعات الشعب الفلسطيني للتحرر الشامل واسترداد الحقوق الكاملة، وهو من هذه الناحية يقابل بالتشاؤم والشك، غير ان اسرائيل تعمل على استغلال هذه الحالة النفسية المبدئية، فتحرص على مضاعفة ذلك التناقض باغراق هذا الكيان بالمشاكل الاقتصادية والامنية ومحاربة المواطنين في قوتهم اليومي بالحصار والتضييق وإغلاق القطاع عن العالم من حوله، لاي سبب من الاسباب وكل ذلك لا يقصد منه سوى اثارة نقمة السكان، وتهييج غضبهم على السلطة العربية، ووضعهم امامها في مجابهات متصلة، فإذا اضيف لذلك تسرب العملاء المستترين من رجال «الموساد» لاغتيال الشخصيات الفلسطينية من الجانبين ووضع اللوم على العرب المختلفين فان مناخ الفتنة يصبح سائداً، مهيأ لقبول هذا التهم ويصبح المسرح معداً لحرب اهلية ليس لها نهاية.

الخمسة الحمقى في النار

خمسة ابطال يا وطني في عمر الورد ، والاف الحمقى يا وطني في ارذل عمر ، انطلقوا في نفس الليلة يحميهم نور الايمان ، ظلمه القلوب وعتمة الليل : ـ انطلقوا يوصلون الليل بالنهار .

خمسة ابطال يا وطني في زمني ، زمن الاضداد ، والاف الحمقى يا وطني في نفس العصر : ـ

فكروا وقرروا ونفذوا في نفس اليوم .

في ليلة ظلماء لا ترى فيها للنور شعاع ، الا حزمة من ضوء القمر وحزمه من اشعة مصباح زيتي .. كانت العملية .

حملوا السلاح يا وطني .. وحملت كل الاوراق وانطلق الابطال الخمسة وانطلق يا وطني كل الحمقى

وجن الليل على صوت ، واظنه ازيز رصاص ، وجن الصبح على صوت واظنه صدح الاقداح ... وانقطع الصوت .

وسمعت الرب ينادي : ـ قد مات الابطال الخمس ، وارتفعت زغردة امي تنبئنا برجوع الحمقى وارتفع في الحي صوت الاذان

فمن يا وطني الى الجنة ومن يا وطني في النار : انطق يا وطني انطقها قد ران الصمت على قلبي ، انطقها الان يا وطني انطقها يا وطن الاحرار : نحن الى الجنة

والخمسة الحمقى في النار

والخمسة الحمقى في النار

منذر ابو ردن
طب / رابعة

الـذاكـرة المخـبأة !!

بقلم النائب د. همام سعيد



الامــة الحــيــة ذات تاريخ حي، والتــاريخ الحي ينشيء امة حــيــة، والتـــاريخ هو الذاكـــرة التي لا تستغني الامة عنها، والتاريخ ليس حــوادث مــاضــيــة بمقــدار مــا هو انتماءات قائمة لا تنفصل الامة عنها، ولاهمية حياة التاريخ وحيويته جاء القــران يتكلم عن احــداث التــاريخ ويفــرز الاصــدقــاء عن الاعــداء، فــابراهيم نبي الله كــان قــانتــاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين، واليهود لا صلة لهم بــابــراهــيــم « ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي» وما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً، واليهود هم قتلة الانبياء والذين يامرون بالقسط من الناس، وهم اصحاب البقرة المشهورة التي تكلمت عنها سورة البقرة، ولم يسبق لهذه الامة ان تعرضت لموجة هجوم على تاريخــهــا وعلى ذاكرتــهــا كــمــا يحــدث في هذه الايام فــالمطلوب شطب الذاكرة وشراء ذاكرة جديدة مــصــنوعــة بايد يهــودية. والويل والثبور وعظائم الامور لمن يرفض ان (يشلح) ذاكرته، والمطلوب ان ننسى فلسطين والبــاقــورة والغــمــر، وان ننسى اننا درجنا عليــهــا وعــاش اباؤنا ولجــدادنا على ترابهــا، وان ننسى عمر بن الخطاب وهو يخوض نهر الاردن لتحرير القدس، والاجيال التي عــاشت في فلسطين منذ اربعة واربعين عاماً عليها انت تنسى.

وامــا اليــهــود الذين يزعــمــون انهم عــاشــوا فــيــهــا قــبل ثلاثة الاف عــام مطلوب منهم ان يتـــذكـــروا وان يعيشوا الذاكرة على الارض التي لم تبل فيــهــا خــزائن الاباء الخشــبــيــة وحــصــرهم المصنوعــة من عــيــدان الســعــد !! مطلوب من اليــهــود ان يتذكروا من خلال النصوص المحرفة !! ومطلوب منا ان ننسى حقنا المؤيد بالنص الالهي القاطع !!

ها هم اليــهــود يحــاسـبــون الالمان النازيين على قتلاهم كمــا يزعــمــون سنة ١٩٤٥، وذاكرة اليــهــود حــيــة ويطالبون بالتعويضات ويحتفلون كل عــام بتلك المناســبــة ويذرفــون الدموع، ونحن امة مطالبة بالنسيان حتى مجازر دير ياسين وقبية حتى الخليل ١٩٩٤ مطلوب نســيــانهــا!! فالذين يطالبوننا بشطب ذاكرتنا هلا دعوتم اليهود لشطب ذاكرتهم !!

واذا كــان لا بد من شطب الذاكــرة فلماذا تزرعون الذاكرة المزورة، وعلى كل فــهــنالك ذاكــرات مــخــبــأة لن تصل اليها الايدي، وستكثر هذه الذاكرات باذن الله وستلد الكثير !!!

كي لا تبقى وثيقة الاستقلال لوحة

في الخــامــس عــشــر من شــهــر تشــرين الثــاني لعــام ١٩٨٨ اعلن المجلس الوطني الفلسطيني في دورة الانتفاضة وثيقة الاستقلال، وفــيــهــا تم الاعــلان عن قــيــام دولة فلســطين وعــاصــمــتــهــا القــدس الشريف.

وقــد جــاء هذا الاعــلان في ظل انتفاضة شعبية عظيمة نقلت مركز الصراع الفلسطيني الاسرائيلي على ارض فلسطين .

ومــا كــان لهذه الوثيــقــة ان ترى النور لولا الانتفاضة المباركة التي هزت الكيان الصهيوني من خــلال حــجــارة اطفال فلسطين ونسائهــا وشبــابهــا وشيــوخــهــا حــيث اعلن جميعهم ان لا حياة للمحتلين على ارضنا ، رافــعــين شــعــار الحــرية والاستقلال كهدف لهذه الانتفاضة مقدمين التضحيات الجسام على طريق تحقيق هذا الهدف العظيم ، متحدين في مواجهة الاجراءات الارهابية الاسرائيلية .

وفي ظل احــتــدام الصــراع بين شعبنا وبين المحتل الصهيوني اعلنت وثيقة الاستقلال ، فكانت بمثابة امل جديد ترنو اليه ابصار ابناء الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات لتحقيق ما جاء في هذه الوثيقة.

واليوم وبعد مرور ستة اعوام على هــذا الاعــلان ، هل تحــقــقــت الامال ؟

مما لا شك فيه ان جماهير شعبنا تطلعت الى قيادتها يحدوها الامل بانها سوف تستجيب لمتطلبات الانتفاضة ، خاصة بعد دورة المجلس الوطني الذي اتخذ قرارات هامة لدعم الانتفاضة بهدف تطويرها ومدها بكل ما تحتاجه من امكانيات .

واستمرت الانتفاضة بارادة فولاذية من ابنائها مع تضامن عربي وعالمي يؤكد على حق الشعب الفلسطيني في ارضه وحقه في تقرير مصيره بنفسه ، مع ادانة لدولة الصهاينة العنصرية التي تكشفت عن زيف ادعاءاتها بانها "واحة الديمقراطية" في الشرق الاوسط .

ولكن هل اوفت القــيــــادة الفلسطينية بوعودها ؟ وهل التزمت بالقرارات المتخذة في مجلسها الوطني ؟



بقلم :

ليلى خالد

ففي خضم ترجمة القرارات من الورق على ارض الواقع برزت وجهتا نظر في الساحة الفلسطينية : -

الاولى - مثلتها القيادة المتنفذة في م . ت . ف والتي اعتبرت الانتفاضة ورقة ضاغطة تسخرها لتنفيذ خطها السياسي المهادن .

والثانية - مثلتها الفصائل الاخرى في م . ت . ف والتي اعتبرت الانتفاضة مرحلة نضالية جديدة تحتاج لدعم كبير لتنتقل بعدها الى مرحلة تجبير العدو على التسليم بحق الشعب الفلسطيني .

وتصارعت وجهتا النظر هذه في مؤسسات م . ت . ف وخاصة في الهيئات القيادية التنفيذية منها والتشريعية .

ولم تترجم القرارات المتعلقة بالانتفاضة بشكل صحيح بل شابها الكثير من التحريف والالتواء ، والتجاهل في اغلب الاحيان ، مما جعل العدو يستفيد من هذا الوضع ويشدد حصاره واجراءاته القمعية ضد شعبنا داخل الوطن المحتل .

ثم جاءت حرب الخليج لتضع المنطقة على اعتاب مرحلة جديدة ، ورافق هذا الحدث انهيار المنظومة الاشتراكية ، مما اعطى الفرصة سانحة وكبيرة للولايات المتحدة كي تنفرد بالمنطقة فتقدمت بخطة قديمة جديدة لانهاء الصراع العربي - الاسرائيلي وبضمنه الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي على قاعدة سياسة الخطوة - خطوة وبناء على ضمان مصالحها اولاً واخيراً .

واستجابت قيادة م . ت . ف المتنفذة لهذا المخطط وتساوقت معه ، وتناست كل القرارات التي اتخذت في المجلس الوطني الفلسطيني وخاصة تلك المتعلقة بالانتفاضة ، ومع تساوقها هذا تخلت عن برنامج الاجماع الوطني بمجرد قبولها الدخول بمفاوضات عبر بوابة مدريد وواشنطن ، واستبدلت هذه القيادة الانتفاضة بموائد التفاوض مع العدو ، وكان بالنتيجة توقيعها لاتفاق اوسلو كخيار غير خيار الشعب متذرعة بالظروف الموضوعية الصعبة وبان شعبنا قد تعب .

وبقيت وثيقة الاستقلال لوحة تعلق على الجدران تذكر بمرحلة نضالية خاضها الشعب الفلسطيني ، وبهتت الامال ، واصبح الحلم بالحرية والاستقلال مظلل بظلال قاتمة ، وتعقدت الامور ، وانقسمت الساحة بل انقسم الشعب بين مؤيد ومعارض للاتفاقات .

وتوالت التنازلات الى ان وصل الحال الى ما وصلنا اليه ، واصبحت القيادة سلطة لحكم ذاتي محدود ومؤقت تاتمر بما يملى عليها من اوامر رابين وحكومته ، واصبحت هذه السلطة تتعاون مع حكومة العدو من اجل ايقاف اية مقاومة ضده ، وعبرت عن هذا التعاون عند كل عملية ضد جنود الاحتلال بمزيد من الملاحقات والمداهمات والاعتقالات لابناء شعبنا ، هذا عدا عن قصورها وعجزها لحل اي من المشكلات التي اوجدها الاحتلال اصلاً .

ان ترجمة وثيقة الاستقلال لا يتحقق بتقديم التنازلات للعدو ، بل بمقاومته واجباره على الاعتراف بحقوقنا ، وهذا ما لم تقم به هذه القيادة .

وما حصل حتى اليوم لا يشير الى انه خطوة نحو الاستقلال ، بل هو تبديد لنضالات طويلة وشاقة خاضها شعبنا على طريق تحرره .

اننا مدعوون جميعاً ، قوى ، واحزاب وافراد لرص الصفوف واعادة تنظيم انفسنا لمواجهة هذه المرحلة كي نترجم وثيقة الاستقلال الى واقع حقيقي يضمن لشعبنا حقه في العودة وتقرير مصيره واقامة دولته على ترابه الوطني وعاصمتها القدس وذلك حتى لا تبقى الوثيقة لوحة نعلقها على الجدران .

على ضفاف المجد

صراع البقاء

بقلم فهد الريماوي

رحم الله زعيم العرب الراحل جمال عبد الناصر ، فقد كان شديد التفريق بين الراسمالية الوطنية والراسمالية العميلة.. وبينما كان يدعم الاولى باعتبارها راسمالية انتاجية ومنتمية وطنياً وقومياً ، كان يؤمم الثانية بوصفها راسمالية تابعة وكمبرادورية تسعى للربح المجرد وتتسم بالجشع المطلق ، وتضع مصالحها الانانية الضيقة فوق كل مصلحة وطنية واجتماعية عامة .

ومع ان عبد الناصر قد مضى منذ ربع قرن ، ومع ان سياسات التاميم ومناهج الاشتراكية قد اختفت لحساب طغيان سياسات الخصخصة واليات الاسواق المفتوحة .. الا اننا في " المجد " ما نزال نستذكر ونتشبث بالسياسات الاشتراكية وفلسفات العدل الاجتماعي .. خصوصاً بعد ان ذقنا الامرين على يد الراسمالية العميلة للاجنبي التي تقف منا في " المجد " موقفاً عدائياً يتمثل اولاً واساساً في تحجيمنا وتهميشنا ، من خلال حجب الاعلان عنا ، برغم اننا صحيفة معارضة تناهض مسيرة الاستسلام، وتعارض سياسات الحكومة ، وتعادي المشاريع الاسرامريكية .

في كل يوم تسفر هذه الراسمالية اللاوطنية عن وجهها البشع ، وتفصح عن دورها الاستغلالي الجشع ، وتصطف على المكشوف ضمن المعسكر الامبريالي - الصهيوني المعادي ، حتى انها تكاد تسبق الساسة المستسلمين، وتعطي للتهافت السياسي مضمونه الاقتصادي الشديد الخطر والضرر .. ولعل في حركة البنوك التطبيعية التي سارعت ، حتى قبل ابرام معاهدة السلام الى فتح فروعها في الارض المحتلة ، وعقد الاتفاقيات النقدية مع البنك المركزي الاسرائيلي .. ما ينهض دليلاً دامغاً وملموساً ، على صدق ما نذهب اليه من خراب الذمة الوطنية لدى تلك الراسمالية ، وايثار مصالحها الانانية الخاصة على الاعتبار الوطني الشامل.

وبقدر ما تتجلى استغلالية تلك الراسمالية للمواطن العادي الذي بات يعاني اشد المعاناة من البضائع الفاسدة والاسعار الباهظة .. بقدر ما يتجلى ايضاً جهل تلك الراسمالية واميتها وتخلفها وقصر نظرها ونفسها معاً .. فهي لا تعلم ان من شان الصلح والتطبيع ، خنقها وقطع طريق التطور والارتقاء عليها، وعجزها الاكيد عن منافسة المتاجر والمصانع والاحتكارات الاسرائيلية ذات التاريخ الطويل والراسمال العريض والخبرة الواسعة .

هي لا تعلم ان " المجد " وسائر قوى الرفض والمعارضة لمعاهدات الصلح والسلام مع العدو الاسرائيلي انما تخوض معركة الوطن في حريته وسيادته واستقلالية قراره .. تخوض معركة سائر القطاعات الشعبية في نشاطاتها السياسية والاقتصادية والثقافية .. تخوض معركة الصناعات الوطنية وحقها في البقاء والنماء والارتقاء ، بعيداً عن تهديدات الاحتكارات الاسرائيلية التي تتاهب للسيطرة على اسواقنا، والهيمنة على اقتصادياتنا، من خلال التنافس المباشر تارة، والانخراط في تضاريس السوق الاقليمية الشرق اوسطية تارة اخرى .

ان اصرار قوى الرفض الاردنية على المضي قدماً في بناء السوق العربية بديلاً للسوق الشرق اوسطية .. هو اول مقدمات الحفاظ على استقلالية القرار الاقتصادي العربي، والتمكين للنشاط الصناعي والزراعي والتجاري والنقدي الاردني خاصة ، والعربي عامة .. من اخذ فرصته كاملة في التطور والتقدم ، دون ضغوط اسرائيلية من شانها خنق هذه النشاطات، او ربطها بحبال التبعية الى عجلة الاقتصاد الاسرائيلي المتفوق كماً وكيفاً .. والمتاهب للتمدد والانقضاض واحتلال موقع القيادة والصدارة .

ان الحكومة التي لا تريد ممارسة الفضيحة المكشوفة باغلاق صحف الحكومة عنوة وبموجب قرارات عرفية .. تحاول ان ترغم المعارضة على توقيف صحفها ، من خلال تجفيف مواردها الاعلامية اولاً ، وارباك قياداتها وارهابها ثانياً .. ولعل في امتناع الشركات والدوائر والمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية ، عن الاعلان في صحف المعارضة ، ما يفضح النوايا الحكومية المعادية لصحف المعارضة ، كما ان جر رؤساء تحرير تلك الصحف الى المحاكم اسبوعياً، وحرمانهم من حق الحوار والوصول للمعلومات والاخبار، هو المؤشر الاخر على ما تكنه الحكومة لتلك الصحف من روحية عدائية ، وما تبيته من تربص وكراهية وضيق صدر .

ومع ان المفترض في الحكومة ان تكون اول من يدرك اهمية دور المعارضة وصحفها في عقلنة المسيرة الراهنة ، والحيلولة دون استفحال اعمال التطرف المكبوت .. الا انها لا تكف مطلقاً عن محاربة الكلمة الشجاعة والراي الصريح والصحيفة الناقدة والمعارضة .. كما انها لا تكف ايضاً عن تشجيع النفاق والتزلف وتصوير الامور والاوضاع على غير حقيقتها، في محاولة بائسة ويائسة لالباس الحق ثوب الباطل ، وحجب شمس الحق والحقيقة بطارة غربال كثير الشقوق والثقوب .

نعترف في " المجد " ان معركتنا من اجل البقاء - مجرد البقاء - قد اصبحت محفوفة بالعسر والمصاعب منذ باشرت الحكومة انعطافها الاستسلامي في شهر تموز الماضي .. ونعترف ان تلك الحكومة قد نجحت من خلال تحالفها مع الراسمالية الجبانة واللاوطنية ، في اغتيال معظم مصادر تمويلنا الاعلاني ، وفي التضييق علينا الى ابعد الحدود .. غير اننا سنظل نصارع من اجل البقاء ، سنظل نبحث عن وسائل التمويل الشريفة والمشروعة .. وبقدر اصرارنا على الاستمرار في الصمود ، سنظل محكومين باخلاقيات الصحافة المقاتلة والمناضلة التي يحق لها ان تموت واقفة ، ولا يحق لها ان تمارس افعال التبعية والمهادنة والانحناء والارتزاق .. وعلى الله الاتكال.

لا للأوهام

بقلم [illegible]

[illegible]

لكل ما تقدم يمكن ان نقول من الناحية الواقعية ان اكثرية شعبنا ترفض معاهدة الصلح الاردنية مع دولة العدو الصهيوني، [illegible] ان تنازل الاحزاب والنقابات والجماهير الرافضة للمعاهدة عن موقفها وتسكت عن المعاهدة وكانها قطعت بها، قول يحتاج الى نقاش طويل.

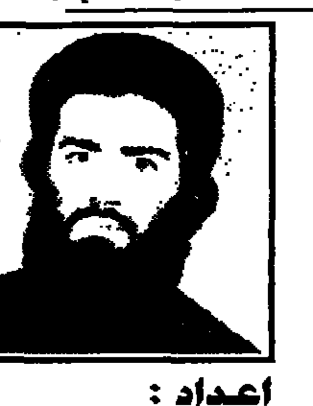
حتى لو افترضنا جدلاً ان هناك اغلبية توافق على المعاهدة فان ذلك لا يجوز باي شكل من الاشكال ان يعني ضرورة توقف المعارضة عن معارضتها ونشاطها، فجميع الاعراف الدولية والدستورية تعطي الاحزاب والهيئات المعارضة حق الاستمرار في معارضتها، وحق التعبير عن هذه المعارضة، ولا يجوز باي شكل من الاشكال وباي حجة من الحجج ان تقوم السلطة الحاكمة بكبت صوت المعارضة السياسية او كبت نشاطها او تخويف الجماهير الرافضة والاعتداء عليها كما جرى مع بعض تلاميذ جامعة اليرموك وغيرهم، بل يجب ان تتاح لجميع الجهات المعارضة الفرص الكاملة للاعراب عن رأيها والاتصال بالجماهير بكل وسائل الاعلام والاجتماع والقول الرسمية والحزبية. فالمعاهدة باعتراف السلطة الرسمية، تنقل الاردن شعباً ونظاماً من وضع الى وضع جديد مختلف كل الاختلاف لا يجوز ارغام الناس على قبوله.

واخيراً نقول ان مثل هذه الحالة تقتضي استقالة الحكومة واجراء انتخابات جديدة وفق قانون انتخاب ديمقراطي وباشراف نزيه.

[illegible] بالأعشاب

فسبحانك اللهم يا خير خالق ... ويا خير خلاق واكرم من بعث

يبلغني قصدي وكل ماربي ... بسر حروف يا الهي تجمعت



اعداد :

محمد تحسين النقشبندي

اما بعد : - الحمد لله الذي خص الانسان من بين جميع مخلوقاته بجوهرة العقل وحسن التقويم وايتاء الحكمة لمن يشاء كما قال الله تعالى «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً». سبحان مقسم الطبائع والاجناس والامزجة والفصول والخواص بعلم الثبوت والاثبات لوجود الموجود. فنبدأ من هذا الاسبوع بالتحدث عن الاعشاب بشكل مسلسل حسب الحروف الابجدية والتفاصيل الكاملة عن العشبة وخصائصها عامة وخاصة.

١ - اكليل الجبل «حصى البان» ويسمى «وادي غريب» وبالمصطلح «Romarinus - Officinalis».

وسميت اكليل الجبل لانها تنبت في مناطق الجبال وسميت داري غريب بلغة الفرس لانها تنبت وحيدة في مناطقها اي ليس حولها اي عشبة اخرى واليوم تزرع في الحدائق بكثرة ووجدت هذه العشبة في الاردن مزروعة في الطرقات مهملة وخاصة عند تقليم هذا النبات ترمى الاغصان والاوراق المقطوعة في الطريقة او في حاويات القمامة ولو يعرف الناس فوائد هذه العشبة لكل بيت في الاردن لتقاتلوا عليها.

اوصاف هذه العشبة ليسهل التعرف عليها.

نبتة عطرية معمرة لا تتاثر بالبرد او الحر اقصد في المناطق الجبلية دائمة الاخضرار اوراقها متقابلة رفيعة ضيقة وكثيفة الاوراق، ساقها صلبة قاسية ازهارها فردية او ثنائية، لون الازهار ازرق فاتح طولها من متر الى مترين مذاق الاوراق مر فيه نوع من الحرافة والدباغة، اما السيقان فمرة مالحة واما الجذور فمرة مالحة حامضة.

الاجزاء المفيدة الاوراق - السيقان - الجذور - الازهار.

وفيها مواد قابضة ومسكنة وممتصة وزيوت طيارة

استخداماتها :-

١ - في الطعام اليومي تستخدم عشبة اكليل الجبل في السلطة لمنع عفونة الطعام في الجوف وتقطع رائحة المواد الزفرة وتسهل عملية الهضم وطرد الغازات وتستخدم كبهار مهم مع الدجاج والسمك واللحم لانها طيبة الرائحة وتعطي نكهة جميلة للطعام.

فوائد اكليل الجبل

١ - استنشاق بخار مغلي العشبة مع البابونج مفيد جدا في حالات الزكام والانفلونزا.

٢ - يمكن استخدام العشبة مع شجرة الاراك لغسل اي نوع من الالتهابات كمطهر ومعقم وخاصة لمعالجة الافرازات المهبلية والالولزات العفنة.

٣ - اوراق النبتة مع الكركديه وورد لسان الثور افضل علاج لضغط الدم والانصبابات في كيس القلب واضطرابات القلب والخفقان وذلك بكميات متساويه من الاعشاب المذكورة ثم خلطها وطحنها وغلي نصف ملعقة صغيرة من المخلوط في قدح ماء تغلى على نار خفيفة ويتم شربها بعد ان تبرد.

٤ - نقيع الاوراق والساق والجذور والازهار بشكل مجفف ومطحون، كل مئة غرام في لتر ماء مع خمسين غرام تين يابس قطين لمدة من ٣ - ٥ ايام ثم تصفى ويحتفظ بها في مكان بارد تفيد الصرع كيفما كان وعسر الهضم وانسداد الامعاء وجرعة الشرب ربع قدح بعد الطعام.

٥ - اوراق النبتة مع الراوند والكزبرة بكميات خمسين غرام اكليل جبل مئة غرام كزبرة ٢٥ غم راوند خلطاً وطحناً ثم ملعقة شاي في قدح ماء تغلى على النار ثم تبرد وتشرب قبل الطعام تفيد اليرقان ويسهل عمل المرارة ويفتح انسدادات الكبد ويفيد الكبد بصورة خاصة.

٦ - اوراق العشبة مع الحبة السوداء مهدىء للاعصاب مقوي للبدن مصفي للدم ومصفي للكلية وهو مصلح عام للبدن.

خاصية مهمة لهذه العشبة : -

هي مادة حافظة كالملح اي اذا وضع على اللحم كان نفس مفعول الملح.

ويستخرج من هذه العشبة مادة «التربنتين»

٧ - اوراق العشبة المجففة يسحق ناعماً جداً حتى يصبح مثل البودرة مع الفازلين بكميات (٢٥) غم عشبة (٥٠) غم فازلين تخلط جيداً مع تعريض المزيج لحرارة بسيطة ثم تدهن به التشنجات العضلية وخصوصاً لاهل الرياضة مفيدة جداً.

ملاحظة : - استخدام هذا الدهن مع الدلك لجميع البدن مدة ساعة ثم الدخول في ساونا، مدة عشرة دقائق ثم الاستحمام مفيدة جداً لجميع البدن وتفتح مسامات الجسم ويزيل الرائحة الكريهة الناتجة عن التعرق .

الى قراء المجد الكرام للاجابة على اي سؤال حول الاعشاب والتداوي بها يمكن الكتابة الى جريدة المجد ص ب ٩٢٦٨٥٦

منصور الرحباني [illegible]: مسرح الرحابنة ليس مسرح الكسالى والبليدين

دمشق - مكتب المجد - حوار كريم راشد



- لم نكن ضيوفا ثقلاء على احد ..
- الإنسان اصعب من ان يتم شطبه بتعبير واحد
- الرحبانية لا تضم الرحابنة فقط، وتفرعت لمدارس

بعد رحيل عاصي، يتابع منصور الرحباني مشواره وحيداً في عالم المسرح، ومؤخراً عرض مسرحيته الجديدة «الوصية» في دمشق، وهي العمل الثاني الذي الفه ولحنه منصور بعد مسرحية «صيف ٨٤٠» و «الوصية» كما يصفها منصور مسرح اشكالي يضعنا امام مجموعة من التساؤلات ويدفعنا للبحث عن اجابة، وفي هذه المسرحية يتابع كل من المطربة هدى والفنان غسان صليبا مشوارهما مع منصور الرحباني.

في دمشق، وقبيل رفع الستارة التقته «المجد» وفي حوار قصير اختصر منصور الرحباني عمله الجديد : وقال : مسرحية الوصية التي تم عرضها في الفترة السابقة على مسارح بيروت لمدة تسعة اشهر تعرض الان للمرة الاولى خارج لبنان، ومن سوريا سننطلق لعرضها في تونس والامارات، وعروضنا في الدول العربية عادة مالوفة بالنسبة للرحابنة، فقد سبق لنا ان عرضنا اعمالنا في عدة دول عربية عندما كان اخي «عاصي» على قيد الحياة، واذكر وقتها اننا عرضنا مسرحية «بترا» في الاردن وسوريا ولبنان، اما مسرحية «صيف ٨٤٠» فقد عرضناها في تونس ودمشق بعد عرضها في لبنان.

● هل يمكننا ادراج مسرحيتك الجديدة «الوصية» في اعمال مسرح الرحابنة ام ان لها اتجاها اخر ؟

- الفن لا يبدل نفسه، وخط الرحابنة الفني لا يتغير، لكن هذا الخط يتطور مع مرور الزمن، لذلك اجد من الظلم مقارنة مسرحية رحبانية مع واحدة اخرى وعلى سبيل المثال مسرحية «بترا» تناقش موضوعات تاريخية في حين تعالج مسرحية «الوصية» مواقف معاصرة، ومن تجربتي تعلمت ان كل موضوع فني له معالجته وموسيقاه الخاصة، دائماً يجب مراعاة الزمن عندما نؤلف للمسرح، وطالما نحن احياء ستختلف الموضوعات التي نراها جديرة بالاهتمام.

● كيف تستطيع كمؤلف للعمل اختصار فكرته ؟

- باختصار، مسرحية «الوصية» تعالج مشكلة المجتمع كله، ولا اريد الاطالة في الحديث عن ما تحاول المسرحية قوله، الافضل ان يشاهدها كل انسان ويفهم منها ما يريده، وما افعله فقط اثارة الاسئلة المحيرة عوضاً عن تقديم اجابات سهلة ومباشرة وبظني لقد انتهى زمن الاجابات الجاهزة، الناس تغيرت ظروفها، وصارت حساسيتها تجاه ما تسمعه وتراه وتحسه اكبر.

عن مسرحيتنا الجديدة كتب الكثير، بعضها سطحي وبعضها ادهشني برؤيته لزوايا ومفاتيح لم اكن انا نفسي انتبه لها، هذا ما يفرحني فمسرحي الذي نشات وترعرعت فيه «مسرح الرحابنة» ليس مسرح الكسالى والبليدين، بل مسرح الحساسين واليقظين، مسرح اولئك الباحثين عن معان اضافية تزيد من تعلقهم بالحياة وحتى عندما كنا نعرض مشاهد البؤس الاجتماعي كنا نشير الى الجانب المشرق من الحياة، دائماً اسميه الجانب المضيء من القمر.

● ربما هذا هو السبب لاجماع الناس على حب فن الرحابنة ؟

- ببساطة كنا الاقرب الى انفسنا، وفي اي عمل قمنا به لم نكن الاقربين من انفسنا، وبالتالي قريبين من فننا، وهذا يعني بالضرورة قربنا من الناس، الحديث عن هذه المعادلة سهل، لكن التطبيق على ارض الواقع احتاج منا سنوات عمرنا كله الذي لم يذهب هباء، الرحابنة الان في كل بيت، ولم نكن يوماً ضيوفاً ثقلاء مع وجودنا في صباحات ومساءات الناس، نحن في صوت فيروز، وفي الحان عاصي وفي كلماتي.

● يقال ان مسرحيتك «الوصية» تعبر بشكل مجرد عن مشاعر الخير والشر عند الناس، هل هذا الانطباع صحيح ؟

- لا اعتقد ان استخدام تعبير الخير والشر صحيح للتدليل على ما نريد قوله في «الوصية»، انا اعتبر تعبير الخير والشر تعبير بدائي، علينا التفتيش عن بديل اعمق لهما «الوصية» تعالج مشكلة البشر والمجتمع بشكل عام، وحسب اعتقادي لا يوجد انسان خير بالكامل، كما لا يوجد انسان شرير بالكامل، الانسان اصعب من ان يتم شطبه بتعبير واحد، كان نصفه شريراً او خيراً، داخلية الانسان اعقد من ذلك بكثير.

● ولا تدلل في «الوصية» على موقف اجتماعي بذاته، البعض يقولون انكم تسيسون مسرحكم ؟

- خلال كل اعمالنا الرحبانية لم نكن مباشرين بطرحنا لافكارنا، كنا نقوم دائماً بكتابة النصوص ويتولى الاخرون تسييسها، والذي حصل مع مسرحية «الوصية» ان الناس قاموا (بتقويل) المسرحية ووضعوا امامنا تفسيرات كثيرة بعضها مقبول وبعضها غير مقبول، ولا اعرف لماذا حصل ذلك.

قمت بكتابة نص «الوصية»، ولم اقدم له تفسيرات، لانني اذا فعلت ذلك لن اترك شيئاً للمتلقي الذي سيشاهد المسرحية. اردت من خلال ذلك ترك المشاهد يتعرف على الاحداث بطريقته الخاصة ليضع في ذهنه الف تفسير وتفسير، اذا كنت مباشراً بطرحي ستذهب متعة المشاهد ونكون بذلك قد حرمناه، وحرمنا انفسنا من مشاهدته الخلاقة للعمل، في كل الاعمال التي اقدمها احرص على احترام عقل المشاهد، واتصوره امامي ندأ خلاقاً سيضيف ويشطب اشياء كثيرة من عملي ويعمله هذا يسهم للمشاهد بانجاح العمل ودفعه الى الامام ويشعرني بالحرية لانني لم احبسه ضمن وجهة نظري الخاصة.

● لماذا اخترت هدى حداد وغسان صليبا للمرة الثانية للعب دور البطولة ؟

- لما اسندت لهما دور البطولة لم يكن يجول في خاطري سوى انهما يصلحان لاداء الدورين، وفي حوار سابق معي اجبت على نفس السؤال بان اختيارهما هو محض صدفة تكررت في «الوصية» و «صيف ٨٤٠» وربما تتكرر في المرات القادمة، هدى وغسان يشكلان ثنائياً ممتازاً، ويعجبني فيهما، الدقة والقدرة الفائقة على احترام العمل، وهي ميزة اصبحنا نفتقر لها في الوسط الفني اللبناني.

● في كل مسرحيات الرحابنة تلعب الموسيقى دوراً بارزاً ؟. هل هي كذلك في «الوصية» ؟.

- للموسيقى في مسرح الرحباني مركزاً اساسياً وقد حافظت عند اعدادي للموسيقى على النغم الرحباني، وككل المسرحيات السابقة اشركت اخرين باعداد موسيقا «الوصية».

● هل يمكن اعتبار كل الرحابنة ضمن مدرسة واحدة هي مدرسة «الرحابنة» ؟

- للرحابنة ظاهرة لا تشمل فقط ابناء الرحابنة، ويوجد بعض الرحابنة من خارج العائلة ولا نستطيع اعتبار كل «رحباني» ضمن هذه المدرسة، لان لكل واحد منهم اسلوبه الخاص واستقلاليته المتنوعة، بعض الرحابنة يقدم اشياء جميلة احياناً، واشياء بشعة في احيان اخرى.

● ماذا عن مسرحيتك «اخر ايام سقراط» ؟

- مسرحية «اخر ايام سقراط» تتطرق الى نهاية الفيلسوف سقراط، واخر ايامه واتهامه بانه هدم اثينا، ومحاكمته واجباره على تناول السم وعلى الرغم من انه كان قادراً على الفرار، الا انه اختار شرب السم كي لا يقال عنه انه هربه وبذلك كان اول شهيد للعلم وللحقيقة.

هذه المسرحية لم تعرض حتى الان والسبب عدم وجود مسرح ضخم يستوعب الاحداث وعدد الممثلين الذي يتجاوز الـ ١٥٠ ممثلاً.